

القيم الاجتماعية



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

© جميع الحقوق محفوظة لدى :

الناشر: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

ص.ب 333500، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 373 7000 (4 971+)

البريد الإلكتروني: info@hhc.gov.ae

الموقع الشبكي: www.hhc.gov.ae

الطبعة الأولى 2022

جميع حقوق هذا الإصدار محفوظة لدى مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، ولا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة من أصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لإعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام 1956 والقانون الاتحادي رقم (7) لعام 2002 الخاص بحقوق النشر للمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين.

وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للمسألة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

ISBN: 978-9948-8671-6-6

رقم الترخيص من المجلس الوطني للإعلام: MF-03- 0311564



تنفيذ

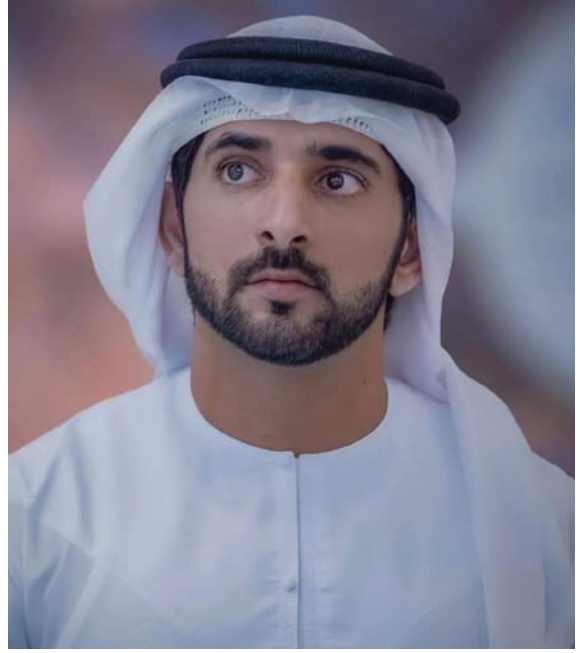
طُبِعَ في دبي - الإمارات العربية المتحدة.

القيم الاجتماعية

جمع وإعداد وتقديم

عبدالله حمدان بن دلموك

تقديم





إن ما توليه دولة الإمارات العربية المتحدة من حرص على صون وحماية التراث، ينطلق من الرؤية التي أرساها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حيث بقيت كلماته نبراساً ومنهجاً، ف «من ليس له ماض ليس له حاضر»..

وعلى النهج الحكيم نفسه سار صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان-رئيس الدولة- وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم-نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي- حفظهما الله..

ومما لا شك فيه إن الدول المتقدمة هي التي تستثمر تراثها وتسخره لخدمة المستقبل، لأنه المحرك الأساسي لعجلة الثقافة في أي بلد، وهو المحطة الأولى في مسيرة المجتمعات ومنه تنطلق إلى الحاضر والمستقبل.. ونحن في وطن يمتلك إرث حضاري عريق يشكل قاعدة صلبة، مستلهم من قيم متوارثة من الآباء إلى الأبناء عبر العصور، صنعت هويته جيلاً بعد جيل، وهو ما أهّل مسيرتنا التنموية للمضي إلى الأمام بقوة وصلابة وعزم، وتحقيق النجاحات المتتالية في مسيرة التقدم الإنساني.

... وحيث أننا في سباق مع العالم لا يتوقف من أجل بلوغ الصدارة، فإننا نؤمن بركيزتين أساسيتين في رحلة التنافسية هذه للنمو في خطين متوازيين نحو الأمام، وهما: تسليح الشباب بالعلم والمعرفة، والحفاظ على الهوية الإماراتية.



والله ولي التوفيق

حمدان بن محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم

المقدمة



القراء الأعزّاء...

القيم والأخلاق والثقافة المجتمعية تختلف باختلاف المجتمعات وتؤثر تأثيراً مباشراً في رقيّها وتقدمها، ولذلك نجد الفروقات بين شعوب العالم والتفاوت في تطورها. إذ أن بعض المجتمعات تتقدم على غيرها في تطورها وسرعة تأقلمها مع باقي الثقافات واندماجها معهم دون تأثير، وقد ارتبط كل ذلك بعاملين أساسيين وهما العامل الجغرافي الطبيعي والمقومات التي ارتكزت عليها موارد الحياة. ومن هذا المنطلق نجد أن القيم الاجتماعية الإماراتية هي الركيزة الأساسية في بناء المجتمع بناءً قوياً مرناً قادراً على التعايش والاندماج مع كافة ثقافات العالم.

واليوم يفخر مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث بإصدار كتاب «القيم الاجتماعية» لسعادة عبدالله حمدان بن دلموك- الرئيس التنفيذي، والذي يسلط الضوء على رموز وعناصر تراث دولة الإمارات وأهميتها الكبيرة الراسخة في المجتمع جيلاً بعد جيل. والرموز الاجتماعية الأربعة التي كانت هي الركائز الأساسية التي لولها لما كانت هناك مظاهر للحياة في هذه البقعة من الأرض تتمثل في كلاً من: البوش أي الإبل، و الحلال أي الماشية، و الخشب وهو السفن والنخلة، وتتكامل تلك الرموز الأربعة مع غيرها من العناصر والتي وإن كانت لا تُعدّ ضمن الركائز الأساسية التراث، إلا أنها تأتي لاستكمال منظومة القيم الاجتماعية، وتتمثل في الطير والذي أصبح شعاراً للدولة، و الدور التي لها أهمية كبيرة في مواسم الزراعة والصيد والصحة وغيرها من جوانب الحياة، والخيول رمز العزة والشموخ والكرامة، وكذلك المكانات التي تشكل الخارطة الجغرافية المتنوعة والغنية لدولة الإمارات.

تلك الرموز والعناصر التي تشكل هوية شعب الإمارات الأصيل وإرثه وتاريخه العريق.



شكر وتقدير



إلى كل الذين أسهموا في إعداد هذا العمل **القيم الاجتماعية**

◇ شبكة الأولى الإذاعية

ناتالي جوزيف أواديسيان

عمر محمد بوصفية

عمر هنون

ابراهيم خالد حمندي

أمل محمد الهياس

مريم القسيس

◇ مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

سالم راشد ماجد الزمر، مستشار ثقافي، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

فاطمة سيف بن حريز

قماشة بخيت الدرمني

ميسون مجذوب عوض

◇ الصورة في الصفحة

14،23 : عبدالله محمد الرمسي

145 : حمدان محمد هلال بو ابراهيم، عبدالله محمد الرمسي

(من رحلة الهجن التراثية 2018 التابعة لمركز حمدان بن محمد لإحياء التراث)



الفهرس



6	تقديم
8	المقدمة
10	شكر وتقدير
14	البوش
30	الكلال
46	المحمل
70	النخله

86	الخيَل
96	الطَّير
116	الدُّرُور
132	إِلمِكانات
144	الخاتمة
146	سيرةٌ ومسيره



البوش



البوش

اللهجة الإماراتية



حسب معلوماتنا وخبرتنا في الجانب التراثي والاجتماعي للمجتمعات في دول الخليج العربي، اكتشفت إنه فيه أربع مقومات رئيسيه ضمننت استمرارية الحياه في هاي المنطقه من الأرض، وإلّي هيه المحمل واحد، والجمال أو الناقه المطيه اثنين، الحلال إلّي هو الهوش ثلاثه، والنخله أربعه، هاي أربع مقومات رئيسيه، حتى أمثالنا، قصصنا، غيره كله يرد عليهن وعلى الأشياء إلّي تستوي منهن، يعني لو نبا نوصف وصف معين نتكلم فيه عن واحد مثلاً حصّل فرصه وشرّد، يدوّر فرصه هو وعقب حصّل سبب وشرّد، فامثل عندنا يوم ائبنا ائبنا على حياه الناقه أو على شو تسوّي دائماً الناقه في بعض أمورها، مثلاً الناقه إذا حصّلت نزلّه أسرع زياده، إذا تمشي على درب سيده ويثّ مصعاده ما تمشي، إذا يثّ نزلّه يعني منحدر أسرع الناقه، فاستوى المثل يوم يسوّي الواحد جزيه قالوا شارده وحصّلت مهونه حد يقول، وحد يقول شارده وحصلت محدار. اليوم كل حكمنا وكل أمورنا استوت على هذي الأربع أشياء، ما عندنا غير هالأربع أشياء يمكن نقدر نتكلم فيها أو نقول إنها هيه رئيسيه، فقط الرئيسيه كانت النخله والمحمل والحلال الهوش يعني والناقه، وإذا بينا نتكلم عن الناقه، فحقيقه نلقى إنه لَوَلاَ هذا الكائن الحي إلّي الله رزقنا إياه والله يابلنا إياه وحطّه إلنا في هاي البقعه جان العيشه بتكون صعبه هنيه وايد ما تحتمل، محد يقدر يسير وإيّي ويتحرك بدون الكائن الحي هذا إلّي حقيقه يعتبر واحد من ركائز الهويه الوطنيّه أو ركائز الإرث إلّي لَوَلاَ ما استمرت الحياه أبداً في هاي المنطقه، و على سبيل المثال هذا كله حق الجماعه كلهم يعني الحمير -الله يعزكم- يستخدمونهم في مكانات معينه ما يقدرن يسيرن أكثر عن جزيه، إلهن سقف يوقفن فيه، الخيول إلهن سقف يعني إلهن خط يوقفن عنده ما يقدرن يزيدن، لكن البوش ما يوقفن عند حد، إن ييتهن في البيل سارن، إن ييتهن في البر سارن، إن ييتهن في الشدد سارن، إن ييتهن في الرخا سارن، إن ييتهن في الحر سارن، إن ييتهن في البرد سارن، مرضهن جليل، نفعهن

كثير، إن بيت اطالع الناقه من كل برْد لقيتها رمز من رموز تراث دولة الإمارات العربيه المتحده، نحن نتكلم عن الإمارات فقط الحين ما يخلصنا في حد ثاني. فالיום هاي الناقه لو نرجع إلها قبل نلقاها شَلَّتْ أهالينا ونقلتهم وأخرستهم واتحمَلت البلا عنهم وخاوتهم وأطعمتهم وسقتهم و تاجروا إبها كدوها كد، تشلّ الدنيا كلها على راسها ما تقول شي مع إنها حجمها كبير، ولادتها مب بسيطه، العناية إبها تحتاج وقت طويل لكنه سبحانه الله ولادتها ميسره، كل شي فيها ينفع، رحمه فيها، يقولون أهلنا الأولين هيه مخلوقه من النار عشان جذيه يقول لك إذا كَلَّت لحم بوش لازم تَتَيَّد، إذا إنته مِتَيَّد لازم تَتَيَّد وديه ثانيه، البوش سبحانه الله يسيرن سري مب طبيعي يعني يقطعن دروب، إلّي عنده ناقه جنّه عنده أسطول أو عنده ناقله أو عنده تريله من هالتريلات إلّي يشلن وايّين سامان وايّودن سامان، بعير واحد في الفريج الواحد كان يشلّ سامانهم مساكين كله ويروّج، يشلّ أكثر عن نص وزنه البعير، يشلّ يتحمل، وياكل سبحانه الله حتى الحشيش يسدّه، وإن صارت مشكله واستوى محلّ يصبر صبر على المأ محد يصبره، وين اتوَقّع موجود الماي بيوصل، ما عليه ضرر ما يستضر، نحن اليوم هنيه والمأ في العراق بيطلع من هنيه ما ييشرب لين العراق، ما عنده مشكله...، مول ما يضّره، بياكل حشيش من رقعته وهو ساير. فيعني مخلوق عجيب غريب، رافق هلنا الأولين قبل حتى لا تنزل الرساله على الرسول صلى الله عليه وسلم، واستمر وياهم وعيَّشهم وسلّمهم وغزو عليه، ردّوا طلبهم عليه، شلّوا حريمهم عليه، شلّوا بيوتهم، شلّوا حلالهم. فالיום هذا الكائن إلّي نسّميه جمل، نحن نسّميهم بوش، هاي وحده من رموز تراث دولة الإمارات العربيه المتحده، واليوم نحن وايد نفتخر إنه هاي الناقه في أصلها وترتيبها نعرف يدّ يدّها، هاي بنت فلان بن فلان بن فلان بن فلان، أسامي البوش كلها نعرفها، سلالات ما تضيع تقول أودم!. ومن أجمل الأشياء إلّي تخلينا نفتخر إبهن اليوم ونكون جداً سعيدين يوم نسّمع إنه والله ناقه باعوها ولّا بعير باعوه بثمانيه مليون، خذه الشيخ وحطّه عشان يمرّحون للبوش يعني ينتجون منه مثلاً إذا كان سريع حق سباق ولّا كان شكله غاوي وإذا كان أصيل يشترّونهن بهالقيمه، تقول هاي قيمه بنايه، تبني بنايه بثمانيه مليون!..، ما يضّر، يسوّن أكثر عن جذيه بعد، بالعكس هاي طوْلُه

إننا، في ناس أعتقد إنهم هم شوي ممكن يَتَهَزُّون بهذا الكلام، لكنه أعتقد إنهم يَتَهَزُّون على أنفسهم في هالوقت لأنه الناقه والبعر هذيلا رمز من رموز تراثنا نحن، رمز من رموز الحياه عندنا مثل ما المآ ضروري الناقه ضروريه والبعر ضروري، لو مب هم نحن ما يلسنا في هاي البقع، جان ماتوا أهالينا كلهم نفقوا على قولة الناس، بينفقون أهلنا نحن لو ما شي بوش، وين بيسيرون؟!، وين بيون؟!، البحر ما يوديهم هذيچ المكانات، لازم إلهم بر في حياتهم، يسيرون ويردون في البر، وين بيسيرون إذا ما شي ناقه؟!، جان ما تحركوا. فنحن نفتخر دايماً يوم نسمع إنه الرجاب هآ جذيه وصلن، نفتخر إنه بلادنا اليوم حطت هاي المسابقات وحطت السباقات وشجعت الناس على ممارسة تربية الحلال، تربية البوش هاييلا إللي هن يسون إلهن ساويه عندنا نحن في تراثنا الوطني، حتى لو نحن نصنا حظر ونصنا بدو، ما نعرف للبوش فيه حد ما يعرف للبوش، لكنه هن رمزنا لو ما نعرف إلهن، أنا لو ما أعرف في الطير لكنه الطير شعار الدوله، فيعني الواحد ينتمي له الشي، لو أنا ما أعابله لكن أنتمي له، نحن المواطنين مب كلنا مهندسين، بس عندنا مهندس واحد كلنا نعتز إبه، ولأ ثلاثة ولأ عشرة نعتز إبهم من جماعتنا يعني يخصونا نحن، نفس الشي مب لازم نحن كلنا نعرف في البوش لكن كلنا نعتز بالبوش، كلنا نعرف إنه هذيلا البوش عزّه وكرامه وشعار ورمز وهويه، إن قدرنا حصلنا فرصه غارس فيهن ونسير وإني هآك البخت، هآك الحظ الطيب واللّه، وإن ما حصلنا بنفسنا نعتز إبهن، وهذا أضعف الإيمان، رجاينا ما نقول لا..، مب يوم نسمع واحد يقول باعوها ما أعرف بكم، تقول أوّه!!، ولأ دخل مزاد وباعوها بهالكتر قام يطنّز أو يجلم ونرد نحن نضحك، لا واللّه ما نقبل هذا الكلام..، احتاي ما نسوي جيه، حتى هو احتاي يعرف إنه هذا رمزه، البوش الواحد يعتبرهن مثل والدين أبوك وأمك، شقا تعتز بأبوك وأمك تعتز بالبوش، الخدمه إللي قدمتها لأهالينا من أكثر الخدمات الجليله، عيشن أمّه، رافن بأّمّه، وحمن أمّه، يقطعن سير، كم ساروا عليهن ناس وكم ردوا؟! وكم ردوا مظالم؟! وكم ردوا حلال؟! كم وصلوا عرب؟! كم قطعن دار؟!، اليوم من دي لين العين شو يقطعه هذا الدرب؟! ما ينقطع..، سياير ما يسيرون أول ما استون السياير، ما قاموا يسيرون، البوش يسيرون، وصلت الأم لولدها، وصلت

الولد لأمه، وُصِّلوا الأهل، قاربوا بالأرحام، ولّا أنا عندي أخت معرّسه في العين
ولّا بوظبي وين بوصلها أنا؟!، جان أنا ما عندي ناقه شو بيوديني إلها؟!، ودّاني
المحمل لين السيف وعقب شو يوديني لين داخل، من بوظبي لين الغربيه منو
بيوصلني هناك أنا لو ما عندي ناقه تشلّني توديني أمي ولّا أبويه ولّا يدّي ولّا
خالي ولّا خالتيه ولّا عيالي؟! منو بيوديني؟! محد بيوديكم غير هالناقه. فهاي
الناقه اليوم أو هذا البعير أو الجمال بشكل عام هن رمز من رموز مجتمع
هذي الدوله الطيبه، لازم إنه نحن لو ما نعرف حتى نعانينهن، نعتز إبهن
ونشجعهن ونشجع إلّي يمارس فيهن ونشجع إلّي يدخل ويسير ويرد فيهن، لو
بنتكلم عن البوش ما يخلصنا يوم كامل نتكلم عنهم. اليوم أنا في حد ذاتي
أقول يوم تستوي عزائم كله يذبّحون حلال، أنا أقول إلّي يقدر يعقر قعود
يعقر، اعقر قعود حق كل الناس، لحم بوش، خلّ الناس تستفيد منك، تشتري
إنته قعود اليوم أخوك بيشترى بعد، والناس أكثر بعد بترّي، بتساعد الحكومه.
نحن اليوم عندنا سوق للبوش ماشاء الله والحمد لله مب في حايه حد الصراحه،
يعني الحمد لله الأمور مشّت لكنه ما أخير يوم تمرّ في مكان ولّا بقعه وتلقى
بعير مسوّين له شبح حاطينه عند الباب، لو ما يسوى شي لكنه محترمينه
حاطينه جدام الباب، أنا دخلت فريج عدّال فريج الشيوخ والريال بيته صغير
وحاط بعير في شبح جدام البيت عدّال بيت الشيوخ محد قال له شي، رمز..،
سبحان الله محد يروم يقول شي. لؤل شيوخنا الله يرحمهم ويغفر إلهم إلّي
ماتوا، كلهم حياة زايد، حياة راشد يئتمعون على ركض البوش، كل حكام
الإمارات يئتمعون على ركض البوش السنوي، هاي بعد شغله جداً جميله،
نتمنى إنهم يردون مره ثانيه ونشوفهم كلهم يمع في ركض البوش، في ركض
الخيول، نحن ودنا نلقاهم مره ثانيه يردون، الأوليين ما قصرُوا كانوا ايّون،
هم إلّي شلّوا الدنيا هاي، واليداد الحمد لله الله يطوّل في عمارهم الصغار
شيوخنا هذيلا إلّي اليوم يحكمونا داعمين الموضوع كله، لكن كم تسوى
يمعتهم على شي تراي؟!، لو كان مب غالي، مب رمز، جان الشيوخ ما يّو ويّلسوا
على الدعنه، عندنا صور للشيوخ على الدعنه يّوس، على الأرض يالسين يطالعون
ركض البوش، ليش؟، من غلاهن، هن الكرامه، هن العزّه، هن إلّي يخوفن،
هن عتاد قوي. بعدين إلّي عنده بوش نفسيته غير عن الأوامر الثانيين، جان

بوش وجان رجا ب نحن ما بندخل في تفاصيل، لكنه نقول إنه البوش اليوم رمز من رموز الموروث في دولة الإمارات العربية المتحدة، كلنا لازم نحافظ عليه إللي عنده وإللي مب عنده، وحتى إللي مب عنده يسوي له انتماء ويّا البوش، لازم يسوي انتماء... ما يستخسر فيهن فلوس، ما يستخسر فيهن قيمه إذا عطوه، بدل ما يتهزا بهذا الشيء. قد ما تسير زياده قد ما اعتزيت إنته، شعار جميل وشرف يوم واحد يقول لك إنته راعي ناقه ولّا راعي بعير، كم تسوى عنده!..، يَغْتَزُونُ الأوليين راعي ناقه يعني إنك رمز، ولين باجر ربعنا يَغْتَزُونُ، مثلاً هاي قبيلة العوامر منتشرين بين عمان والإمارات عندنا، في دول ثانيه موجودين لكن بين عمان والإمارات هذيل بنى عم، وايدى منهم حد عمانيين وحد إماراتيين مختلطين، هذيل يوم تزقره ولّا يعتزي قال راعي فرحه، فرحه هاي سلاله، ناقه اسمها فرحه يعتزي إبهّا، اليوم ربعنا راعي بويضة، اسم ناقته بويضة، ترمسه تقول له راعي بويضة يعتزي بالناقه، نحن نعتزي يعني واحد يقول أنا ولدك يا أبويه وبعدي، أخو محمد، أخو أحمد، أخو سعيد، يَغْتَزُونُ باخوتهم الريايل، يَغْتَزُونُ بابوتهم، كانوا يَغْتَزُونُ برجابهم، بأساميهن، هذاك يقول راعي بويضة، هذا يقول راعي فرحه، هذا يقول راعي سمحه، كل حد على صوب. وهذيل إللي يَغْتَزُونُ خَصَّ أيام الحروب لولّ والسيره والغزو كانوا يعني الناقه الناقه...، يعني من يحصلون ناقه أطير مختلف وضعها ولّا بعير يطرونه العرب كلهم كأنهم يطرون شي نازل عليهم من الفضاء، فيعني الرجا ب إلهن قدر كبير عندنا ونحب إللي يحبهن ونحب إللي يداريهن. ثبت في كل الدراسات إنه هاي الناقه ممكن تعاملك وياها يوصلك إلى مكانات أكثر ممّا إنته تتوقعها أفضل طبعاً وأحسن وأخير، اجتماعياً شرحناها بعد ما نبا نرد نقول، مادياً فيها أشياء وايدة لكن نحن بس نتكلم عن الجانب الاجتماعي مدى قربها للناس، تعرف راعيها، تعرف مكانها، أهلنا الأوليين يوم إيّي القيط يفجونهن عقب ما يمرّحون البوش، من إيّي القيط فجوهن في السيج، فجوهن وروّحن سارن ست، سبعة، ثمن أشهر قبل لا يوطّن، قبل لا يدخل الشتا والصفري، من يدخل الصفري يَنْ رَدُّنْ تلقاهن تلاقطن وحده وحده. شو هاملخوق هذا إللي تفجّه ويسير يروّج ويرد عليك؟! لا .. ومب يرد على مكانه الأولي، مثلاً إنته شارته عن ريال ثانيه ولّا رباعيه ولّا غيره، وبس من تبرك عندك وتاكل وتيلس خلاص فجّه بتسير وبترد

عندك إنته، مب مثل بعض الحيوانات إلِّي يسيرن مرباهن أو مثل الحمام يسير ويرد على مكانه، لالا...، مب جيه، ترد حائه عليه، ترد تعرفك بين ستين نفر إنته راعيها، لو تبدل راعيها تعرف راعيها الجديد، سبحان الله فيهن نَفْس، فيهن روح، الخير ما يضيع فيهن، فيهن مروّ، يعرفن راعيهن إلِّي أكلهن يعرفنه، أطباع وايد فيهن. البعير يقولون يَجِنّ ويصرّ وإذا ضربته رد يضربك، وايد قصص...، لكنه حتى تربيتهن لعيالهن، حنّتهن على عيالهن، وايد أشياء جميله فيهن، خصال حلوه تحبها يعني مب مال الحيوانات، مال روح طيبه. عندنا واحد من الجماعه يمرّح ناقته ويابت قعود والله هَنّهُ مب مال ركض، الريال هو راعي ركض ويوم طلع القعود مب مال ركض خلاص شو يسوّي؟، عطاها المقصب، ربنا يبيعونهم على المقاصب بدال ما يتم يطعمهن لأنه ماشاء الله ياكل وهيه استمراريه، طبعاً حملوا القعود في استوت مال راعي المقصب وأمه تشوفه ومقيّده الأم قبل المغرب وروّح السُتوت ويوم يُو ببردون بيعشون الرجاب ويبدخلونهن داخل، دوّروا الناقه ما حصلوها، قالوا أفا..، دوّروا الناقه قصّوا أثرها طالعوها ولآها هَكُو أثرها نازله في بطن العقروب وسايره تبا شمال جدّا الشارجه، هذيج الأيام توّه يسوون هذا الشارع مال الجامعه إلِّي هو شماليها نحن هنيه في الخوانيج، ولآها الناقه مقيّده وشوي ولّا اكيه تربع يشوفونها تخب تخب، عن جلام راعيها يقول: « وصلت أتبع أثر الناقه إلّين وصلنا عند الشارع ولآها دون الشارع طايحه صاكه وميته»، صك عندها النسخ، حَبّت، حَبّت... راعي السُتوت ما درابها وروّح وهيه على أثر السياره تربع تتبع ولدها. نحن دائماً عندنا طريقه نعزل فيها البوش انشلّهن وخلاص ما تشوفه ولدها، لكنه بتشوفه بتأذى. تبعت ولدها لين ماتت مسيجينه. فيعني مشاعر الرجاب جميله، مشاعره مب في كل الحيوانات تلقاها. إلهن وضع خاص عند أهلنا الأوليين يحبونهن بطريقه مب طبيعيه، يدارونهن وبيارونهن أكثر من عيالهم، فيعني هاي وحده من القصص إلّي تبين لك إنهن مب بسيطات، يوم يمرضن ولّا شي يزيد عليهن يرقدون عدالهن بدوّنا، لأنه معيشتنه، ناقه سبق مثلاً بيركضها تمرض يخاف عليها يرقد عدالها، غيّرت أحوالهم، بتنومسه، أول يوم الزمن ما في غوازي كان سادّات عربنا، ماشاء الله شالتهنم، اليوم يوم استوى الحمدلله تطور والحكومہ ادعمت الناس سوّت إلهم سوق كامل حق البوش،



استوى الحمد لله اكتفاء ذاتي عندنا، قاموا
يهتمون إبهن يرقدون عندهن. البوش رمز
من رموز دولتنا، رمز من رموز تراث دولتنا،
ما يقل عن أي رموز ثانيه من الموروثات
الشعبية عندنا. أتمنى إني قدرت أوصل لو شي
بسيط عن هذا الكائن، عن هذا الشي الوفي
إلّي نفعنا طول هاي السنين وكان سبب
رئيسي في إنه تستمر الحياه في هاي المنطقه
لين يومنا هذا، والله يقدرنا إن شاء الله
نحافظ على كل شي تراثي نحن نقدر نزيد في
تطور منه، ونتمنى إن شاء الله من الكل
يحافظ على هاي الأشياء وسامحوني جان
قصرّت ولّا شي طافني من الجلام وإن شاء الله
منكم العذر، يزاكم الله خير وخالفتمكم
السّهاله.



البوش

الفصص



بحسب معلوماتنا وخبرتنا في الجانب التراثي والاجتماعي للمجتمعات في دول الخليج العربي، اكتشفت أن هناك أربعة مقومات رئيسية هي التي ضمنت استمرارية الحياة في هذه المنطقة من هذه الأرض، تلك هي المحمل وهو السفينة ثم الإبل وأعني بها الناقة (المطية) ثم الحلال وهو الماشية والناس هنا يسمونه (الهوش) أما الأخير فهي النخلة، تلك أربعة مقومات رئيسية وحتى أمثالنا وقصصنا وغير ذلك يرجع إلى هذه المقومات التي تصدر عنها، ولو أردنا أن نصف وصفاً معيناً أن نعبر مثلاً عمَّن وجد سبباً لهروبه فإننا نأخذ من حياة الناقة وكيف تتصرف في بعض أمورها فالناقة إذا وجدت فرصة في منحدر أسرع في انحدارها وسيورها كثيراً فهي في نزولها أسرع من مشيها المعتاد في طريق مستقيم، وكذلك إذا كانت تصعد إلى مرتفع إذا انحدرت الناقة أو نزلت أسرع وصار تصرفها هذا مثلاً فلو أسرع إنسان في الهروب من مكان أو موقف عبروا عن ذلك بقولهم (شارده وحصلت مهونه) أو (شارده وحصلت محدار) نحن اليوم كثير من حكمنا ومن أمورنا تستند إلى هذه المقومات الأربعة. مما نستطيع أن نسميه مرتكزات رئيسية، فقط هي هذه الأربعة: النخلة، والمحمل والحلال والإبل أو الناقة وإذا أردنا أن نتكلم عن الناقة في الحقيقة أنه لولا هذا الكائن الحي الذي رزقنا إياه الله وجعله في هذه البقعة من الأرض لكانت المعيشة فيها صعبة لا تحتمل ولن يستطيع أحد أن يسير ويتحرك فيها دون هذا الكائن الحي، تلك هي الحقيقة وهي تعد من ركائز الهوية الوطنية، أو ركائز الإرث الذي لولاه ما استمرت الحياة أبداً في هذه المنطقة، على سبيل المثال، الناس تستخدم الحمير (أعزكم الله) في هذه المنطقة لكنها وأعني الحمير لا تستطيع أن تسير أكثر من ذلك فهي لها حد معين في المسير والجهد وكذلك الخيول لها حد معين في المسير في هذه الأرض، لكن الإبل لا تقف عند حد، إن أردتها في الجبال سارت وإن أردتها في الصحاري سارت وإن أردتها في الأرض الشديدة سارت وإن أردتها في الرخاء سارت أو في الأرض اللينة سارت، وكذلك في الحر وكذلك في البرد وهي لا تمرض كثيراً وتنفع كثيراً، فإن نظرت إلى الناقة

وجدتها رمزاً من رموز تراث دولة الإمارات العربية المتحدة، نحن نتكلم عن الإمارات فقط، لا نتكلم في غير دولة الإمارات من الدول المجاورة، الناقة في الزمن القديم حملت أهلنا ونقلتهم وعملت على حمايتهم وتحملت الكثير عنهم وصاحبتهم وأطعمتهم وسقتهم وتاجروا بها وأجهدوها في العمل، كانت تحمل الدنيا على رأسها، لا تتأفف مع أن لها حجم كبير، وأن ولادتها ليست بالسهلة والعناية بها تحتاج إلى وقت طويل، لكن بفضل الله سبحانه وتعالى كانت ولادتها ميسرة، كل شيء فيها ينفع، كلها رحمة، قال أهلنا الأوائل إنها مخلوقة من نار، لذلك؛ يقال لكم إذا أكلت لحم الإبل وجب عليك الوضوء، وإذا كنت متوضئاً وجب عليك أن تتوضأ مرة أخرى، الإبل بفضل الله تسير سيراً غير عادي فهي تقطع الطرق الطوال، من كان له ناقة وكأنه كان يملك أسطولاً، أو عنده ناقلة أو عنده شاحنة من هذه الشاحنات التي تحمل الكثير من الأغراض وتسير بها، إن بعيراً واحداً في الحي يحمل أمتعة الكثيرين، إن البعير يحمل أكثر من نصف وزنه، يحمل ويتحمل، ويأكل القليل يأكل الحشائش التي تسد رمقه وإن حدثت مشكلة وصار الجذب والمحل، فإن البعير يصبر صبراً على قلة الماء لا يصبره غيره وهو يصل إلى الماء حيث تتوقع أنه موجود، يصل بغير ضرر، نحن اليوم هنا والماء في العراق والبعير يستطيع أن يسير من هنا إلى العراق دون أن يشرب، ليس لديه مشكلة لا يضره ذلك، سيأكل الحشائش من الأرض وهو سائر، ذلك يعني أنه مخلوق غريب رافق أهلنا الأوائل حتى قبل أن تنزل الرسالة المحمدية على الرسول صلى الله عليه وسلم، واستمر معهم وعاشهم وسلمهم وغزوا عليه وردوا عليه أطلابهم وحملوا نساءهم وبيوتهم وما يملكون، هذا الكائن «الجمال» هو رمز من رموز هذا التراث في دولة الإمارات العربية المتحدة، نحن نفتخر بالناقة في أصلها ونعرف أجدادها نقول هي بنت فلان بن فلان بن فلان بن فلان، إن أسماء الإبل نعرفها جميعاً هي سلالات لا تضيع وكأنها من بني آدم ومن أجمل الأشياء التي تجعلنا نفتخر بالإبل ونكون سعيدين بها، حين نسمع أن ناقة باعوها أو باعوا بعيراً بثمانية ملايين مثلاً واشتراها أو اشتراه الشيخ فلان وجعله يتزاوج مع الإبل الأخرى أعني الإناث منها لتحسين الإنتاج هذا إذا كان جملاً سريعاً للسباقات أو كان ذا شكل حسن جميل وإذا كان أصيلاً، ذلك أمر جميل ربما انتقده البعض لكنهم كما أعتقد ينتقدون على أنفسهم؛ لأن الناقة والبعير هي رمز من رموز

تراثنا نحن، رمز من رموز الحياة عندنا مثلما أن الماء ضروري فالناقة ضرورية وكذلك البعير ولولاها لما كنا ولما استطعنا العيش في هذه البقعة من الأرض، ولمات أهلنا جميعاً، فكيف سيتحركون في هذه الأرض؟ البحر لا يستطيع أن يوصلهم إلى تلك الأماكن التي ارتادوها، البر هو حياتهم يذهبون ويأتون فيه، كيف سيذهبون ويتحركون في الصحراء بغير الناقة؟ لذلك نحن نفتخر دائماً حين نسمع أن الناقة وصلت في أثمانها إلى ذلك الحد، نفتخر بأن بلادنا جعلت تلك المسابقات والسباقات للإبل وشجعت الناس على ممارسة تربية الحلال وتربية الإبل، تلك الإبل التي لها قيمة غالية في تراثنا الوطني، حتى لو كان نصفنا من الحضر ونصفنا من البدو وأن بعضنا لا يعرف كيف يعتني بالإبل لكنها تبقى رمزاً من رموز هذه الدولة، فأنا إن لم أكن أعرف للطيور مثلاً لكن يبقى الطير شعاراً للدولة فأحدنا ينتمي لهذا الشعار ولو كنت لا أعرف كيف أعنتي به، لكنني أنتمي له، نحن المواطنين لسنا جميعاً من المهندسين لكن عندنا المهندس والمهندس نعتز به، وكذلك الإبل ليس من الضروري أننا نستطيع أن نعتني جميعنا بالإبل، لكننا كلنا نعتز بالإبل، كلنا نعرف أن الإبل عزة وكرامة وشعار ورمز وهوية، فإن استطعنا أن نجد فرصة لنمارس الهوايات في الإبل فإن ذلك أمر جيد وحظ طيب وإن لم نجد بأنفسنا ذلك فإننا نعتز بها أي بالإبل، وذلك أضعف الإيمان فليس لأحدنا أن يستهزأ إذا سمع أن ناقة أو جملاً يبيع بسعر غالٍ في المزاد فإننا لا نقبل هذا، ولا يجب أن نفعل ذلك حتى هذا المستهزئ يجب أن يعلم أن هذا رمز من رموز الدولة أعني الإبل عليك أن تعتز بالإبل كما أنك تعتز بأهلك بأبيك وأمك مع فارق التشبيه طبعاً، إن الخدمات التي قدمتها الإبل لأهاليها الأوائل هي خدمات جلييلة، إنها أعاشت أمة ورأفت بها وحمّت أمة كانت تقطع المسافات الطويلة كم سار على الإبل أناس وكم جاؤوا وكم دافعوا عن مظلومين وكم أعادوا الحلال المنهوب وكم وصلوا غيرهم وكم قطعوا دياراً، كيف كانوا يقطعون الطريق من دبي إلى العين مثلاً؟ إنه طريق طويل، لا يقطع بسهولة لم تكن هناك سيارات كانوا يسيرون بالإبل، بالإبل وصلت الأم ولدها، الإبل أوصلت الولد لأمه، أوصلوا الأهل، قاربوا بين الأرحام، وعلى سبيل المثال لو تزوجت أختي في العين أو في أبوظبي، فكيف سأصلها إذا لم تكن لدي ناقة، فما الذي سيحملني إلى تلك البقاع؟ السفينة ستأخذني إلى الشاطئ، لكن ماذا سيحملني من الشاطئ في أبوظبي إلى العين

أو إلى الغريبة منها؟ إذا لم تكن عندي ناقة تحملني إلى أمي أو أبي أو جدي أو خالي أو خالتي أو عيالي من الذي سيوصلني إليهم؟ لا أحد إلا تلك الناقة، الناقة والبعير أو الإبل بشكل عام رمز من رموز مجتمع هذه الدولة الطيبة يجب علينا وإن لم نكن نعرف كيف نعتني بهن، لو أردنا أن نتكلم عن الإبل لن يكفيننا يوم كامل، أنا في حد ذاتي أقول إذا حدث وكان هناك ولائم يذبحون فيها الحلال أي الماشية فأني أرى أنه بالإمكان أن يُعَقَّر في تلك الولائم قعوداً، لك أن تعقر قعوداً للناس جميعاً، إن لحم الإبل يستفيد منه الكثيرون من الناس وبذلك ستعمل على تربية الجمال أو الإبل، وستساعد الحكومة في ذلك حين يشتري الناس تلك الإبل، نحن والحمد لله في هذه الأيام يوجد لدينا سوق كبيرة للإبل لكن، من الجميل أن تجد الإبل في كل مكان من وضع حظيرة للإبل عند بابه يحترمه ويضعه أعني الجمل أو الناقة أمام الباب، لقد دخلت حياً بقرب حي الشيوخ ووجدت رجلاً له بيت صغير وقد وضع أمام بيته في حظيرة جملاً ولم يؤاخذه أحد على ذلك؛ لأنه رمز من رموزنا لا أحد يلومك على ذلك، قديماً شيوخنا الأوائل رحمهم الله وغفر لهم الشيخ زايد رحمه الله والشيخ راشد رحمه الله، كانوا يلتقون عند سباقات الإبل وكذلك كل حكام الإمارات في سباق الإبل السنوي، وتلك سمة طيبة ونتمنى أن تعود تلك الاجتماعات وتلك اللقاءات مرة أخرى ونراهم يجتمعون في سباقات الإبل وفي سباقات الخيول بوجدنا أن يجتمعوا مرة أخرى.

إن شيوخنا الأوائل لم يقصروا في ذلك وإننا نقدر اجتماعهم على شيء تراثي ونفرح به، ولو لم يكن ذلك عندهم ذا قيمة لما اجتمعوا عليه، لو لم يكن ذلك رمزاً لما جلسوا على الأرض من أجله، ذلك؛ لقدرها عندهم إنها الكرامة والعزة هي التي تخيف الأعداء في الزمن القديم إنها عتاد قوي وإني أعتقد أن الذي له إبل نفسيته تكون عالية عن غيره، إن الإبل رمز من رموز الموروث في الإمارات ويجب علينا جميعاً أن نحافظ على هذا الموروث سواء كان الذي له إبل أو الذي ليس له إبل، والذي ليس له إبل يجب عليه الانتماء إلى هذا الموروث لا يستكثر عليها الإنفاق لا يستهزأ بذلك إنه لشرف كبير أن تعتز بذلك الموروث أن تكون صاحب ناقة أو جمل إنه قدر كبير، الأوائل كانوا يفتخرون بذلك، يفتخرون بأنهم أصحاب إبل يعني ذلك رمزاً له ويبقى ذلك إلى ما شاء الله، أهلنا جميعاً يعتزون بهذا الموروث، على سبيل المثال قبيلة العوامر إنهم منتشرون

بين عمان والإمارات عندنا وكذلك في دول مجاورة أخرى، لكن الذين بين عمان والإمارات هؤلاء هم بنو عم، كثير منهم عمانيون وكثير منهم إماراتيون وهم مختلطون، هؤلاء إذا ناديت أحدهم أو افتخر فإنه يقول راعي فرحة وفرحة هذه سلالة من سلالات الإبل ناقة اسمها فرحة، إنه يفخر بها وأهلنا يقولون راعي بويضة وبويضة ناقة، وإذا حدثته تقول له مثلاً (راعي بويضة) إنه يفخر بذلك ونحن نفخر بالإبل وأسماؤها أحداً يقول مفتخراً (أنا ولدك يا أبويه وبعدي وأنا أخو محمد أخو أحمد أخو سعيد) إنهم يفتخرون بإخوتهم الرجال يعتزون بأبائهم كذلك يعتزون بإبلهم وبأسمائهن، هذا يقول أنا راعي بويضة هذا يقول أنا راعي فرحة هذا يقول أنا راعي سمحة، كل واحد منهم في جهة إنهم يعتزون بإبلهم خاصة في أيام الحروب الأولى في ذهابهم ومجيئهم في غزوهم كانوا يعتزون بإبلهم، فإذا وجدوا ناقة سريعة اختلف تقديرها لديهم وإذا وجدوا جملاً مذكوراً عند الناس كان ذلك أمراً جميلاً وكأنه قد نزل عليه من السماء، كان للإبل قدر كبير عندنا ونحن نحب الذي يحبهن والذي يعتني بهن، لقد ثبت في كل الدراسات أن تعاملك واعتناءك بالناقة يوصلك إلى مراتب عالية أكثر مما تتوقع منها اجتماعياً ومادياً، لكننا نتكلم عن الجانب الاجتماعي هنا عن مدى قربها من الناس، إن الناقة تعرف صاحبها تعرف مكانها، أهلنا الأوائل يطلقون إبلهم في الصيف بعد (تمريحها) فإذا جاء الصيف أطلقوا الإبل في السبخ تركوها تذهب لسته أو سبعة أو ثمانية أشهر قبل الشتاء، فإذا دخل (اصفري) رجعت الإبل الواحدة تلو الأخرى، ما هذا المخلوق الذي تطلقه فيذهب ثم يعود إليك، إنها لا ترجع إلى مكانها الأول لو اشترت ثنية أو رباعية أو غير ذلك من رجل ثم بركت عندك أي استقرت عندك وأكلت، إنها ستذهب ثم تعود إليك وليس جميع الحيوانات تفعل ذلك كالحمام مثلاً إنها (أي الإبل) ترجع إليك حناناً منها وشوقاً إليك، إنها تعرفك بين ستين رجلاً أنت صاحبها لو تبدل صاحبها فإنها تتعرف على صاحبها الجديد إن فيها روحاً من الخير والخير لا يضيع فيهن، في الإبل مروءة إنها تعرف صاحبها الذي أكلت عنده فيها طباع جميلة كثيرة، يقال إن البعير يُكَنُّ لك الحق فإذا ضربته يرجع ليضربك، هناك قصص كثيرة في ذلك، لكن في الحقيقة إن الإبل تربي عيالها تحن عليهم فيها أشياء جميلة خصال حلوة، تحبها أنت ليست كالحيوانات لها روح طيبة، أحد الناس كانت له ناقة ولدت له قعوداً لا يصلح للركض وهذا الرجل

صاحب سباقات إبل، فلما رأى أن القعود الصغير هذا لا يصلح للركض أعطاه للمقصب ليبيعوه لهماً حتى لا يخسر عليه إطعاماً ولا ينتفع به في السباقات لأنه يأكل كثيراً، فلما حملوا القعود في الشاحنة وأخذوه للمقصب وأمه تراه وهي مقيدة قبل المغرب وذهبت به الشاحنة ورجعوا ليعشوا الإبل ويدخلوها إلى حظائرهما لم يجدوا الناقة الأم وجدوها قد ذهبت إلى جهة الشمال إلى الشارقة حيث المقصب.

في تلك الأيام كانوا يشرعون في إعداد الشارع الذي يوصل إلى الجامعة في الشارقة ونحن في منطقة الخوانيج بدبي فإذا بالناقة تجري حتى وجدوها ميتةً عند الشارع، ركضت حتى ماتت وراء الشاحنة التي فيها ولدها وصاحب الشاحنة لا يدري، هناك طريقة عندنا في مثل هذه الحالات، إننا نعزل فيها الإبل نأخذهن بعيداً حين نريد أن نأخذ منها ولدها؛ لأنها إذا رآته يؤخذ منها تأدّت كتلك الناقة التي تبعت ولدها ثم ماتت.

مشاعر الإبل جميلة ليست في كل الحيوانات للإبل وضع خاص عند أهلنا الأوائل يحبونها بطريقة غير طبيعية يهتمون بهن ربما أكثر من عيالهم، كم ناموا بجانبها إذا مرضت؟.. لا يساوي قدرهن شيء عندهم عند البدو، إن البدو يعتمدون في معيشتهم عليها قديماً حين لم يكن هناك مال كثير كانت الإبل مقدرات في أهلنا، تحملهم إلى أماكن بعيدة، أما اليوم حين انتشر هذا التطور ودعمت الحكومات الناس وضعت لهم أسواقاً خاصة بالإبل وصار هناك اكتفاء ذاتي عندنا لكنهم ظلوا يرقدون عندها ويهتمون بها، إن الإبل رمز من رموز التراث لدينا لا يقل عن أي رمز آخر في الموروثات الشعبية. هكذا أتمنى أني استطعت أن أوصل ولو شيئاً بسيطاً عن هذا الكائن هذا الكائن الوفي الذي نفعلنا طوال هذه السنين وكان سبباً رئيسياً في أن تستمر الحياة في هذه المنطقة حتى يومنا هذا.

أدعو الله أن يمكننا من المحافظة على كل شيء تراثي ونزيد في تطويره ونتمنى إن شاء الله من الجميع أن يحافظ على هذه الأشياء وأرجو المعذرة إن كنت قد قصرت أو فاتني شيء من الكلام ومنكم العذر، جزاكم الله خيراً.



الحلال



الحلال

اللهجة الإماراتية



الحلال في دولة الإمارات العربية المتحدة يشكّل أهميه قصوى في موضوع الموروث أو موضوع التراث أو في موضوع الهوية الوطنية، وفي موضوع الإنتماء. الحين مثل ما نعرف الركائز الأربعه في موروث الدوله هن المحمل، النخله، البوش، والهوش. فالهوش ما تقل أهميه عن باجي الأشياء، ما تقل أهميه عن البوش، ما تقل أهميه عن المحمل، ما تقل أهميه عن النخله أبداً، هيه صف وياهم واقفه، تربية الحلال، تربية الهوش هاي صف واحد، كل شي ممكن تغييره، ممكن اتعوّض فيه، حتى الطير ممكن تتعوّض فيه، وحتى الطير إللي هو شعار الدوله ما يدخل في الركائز الأربعه الرئيسيه أبداً، عشان جيه هو الشعار، هو جزء من شعارنا. الحلال الهوش هو ركيزه أو واحد من المقومات إللي خلّتنا نحن اليوم موجودين في هاي المنطقه، لو مب الحلال يمكن أهلنا ما قدرنا يستمروا في هاي الأرض لين اليوم، الخليج كله رعاة شاه، نحن رعا، بدو، كلنا بدو، حتى لو فينا حطر ترى حياتنا بدوا، كلنا بدو يسمونا، عروقتنا عروق بدو، اليوم منطلقه البلاد من بني ياس، قبيلتنا نحن بني ياس، كلنا من بني ياس في الإمارات، بني ياس وين مرتكزه؟ في الغريبه، في ليوا في نص البر، وين يضيع إللي ما يضيع!.. من قبل لا تنزل الرساله على الرسول صلى الله عليه وسلم نحن موجودين في هاي البقعه، قبيله عروقها في هاي الجزيره، وشغلتنا الأوليه هيه الرعي، نحن رعا، بدو رعا، حد منا استحظر وسكن في البلاد، ادير، على الساحل تم محله، وحد لا.. تم في البر يسير ويرد. والحكومه اليوم يزاهم الله خير من كثر ما نحن غثينا ييرانا بالحلال وبالهوش وبريحتهن، قالوا الشيوخ تعالوا بنعطيكم عزب، فقامت تخصّص مساحات شاسعه اجسمها وتعطي الناس العزب، تقول شلوا هوشكم حطوه هناك، ما قالت ممنوع، ليش ما قالت ممنوع؟! لأنه يعرفون مستحيل هذا يكون ممنوع، لا يمكن مواطن خليجي ما عنده هايشه، ما عنده هوش، ما عنده غنم، ما عنده حلال، مستحيل.. وإذا ما عنده، ما الله عطا هوش، مستحيل ما يذبح يكرم ضيفه، حتى لو ما عنده، تلقى السوق عنده، هو يعتبر إنه هذا السوق ماله، على

قولتهم «وين يَدَّايَحْ غَبْ»، بيخطف بيشوف أخير تيس وبيشلّه يوم ييا، لأنه حتى الرسل كرامتهم من هذا، حتى القرآن الكريم يقول النبي إبراهيم عليه السلام يوم يُوهُ الجماعة هيالاكِ يعني الملائكة مرّوا عليه وما عرفهم سار ودور له تيس سمين ويابه، تيس كرامه، ما عندنا نحن والله ياب قهوه، القهوه يديده، الأصل وكرامة العرب إنك تطعم لحم، تيس تذبح. فالحلال له عروق غيره في موروثنا، انتماء داخلي. وبعد تيس عن تيس يفرق، يعني لين اليوم إيب لك تيس يقول لك هذا من العزبه يايبنّه مب من السوق، يخبرك بعد، ليش؟، لأنه كرامتك وعشان تعرف إنك إنته عزيز وغالي عنده، فاليوم الحلال مب مرتبط بس بأكل بطنك إنته، لا..، حتى ربنا ايّودونه يكرمون به العرب، ياخذون حريم به، يعرّس ما ييسر يذبح له كمّن راس؟!، ما يستوي...، ريال ما عنده حلال مب ريال. اليوم إلّي ما يشتغل ما ايّوزونه، لول إلّي ما عنده حلال ما ايّوزونه، يعرفون إنه ما عنده حلال، خُلويّ، لو ما عندك أهل برايك، لكن عندك حلال معناتك ساد عمرك، راعي حلال يعني راعي حلال. ولين اليوم الناس عايشه بالحلال تسير وترد وتبيع وتشتري فيه وسوقه واقف، خَصّ من يانا بعد الدين وقال عندكم الضحيّه في العيد، لا بعد زاد وزاد. سبحان الله الحلال يمشي ويّا دمنّا. أنا أعرف واحد من الجماعة عندنا كان قبل ما عنده عزبه، لكن عنده حلال في البيت مسويّ له بقعه جيه، وأخوته عداله كلهم مِتْياورين، وهو ينظف ويبدل الأرض تحت الحلال، ويوم رصّوه أخوته يا ريال حشرتنا بريحة الحلال، يَنشُ ويجسّم هوشه كلهن، ياخذ له شهرين تقول شي يضربه في راسه، اختلّ الريال مب عدل، يسير يدور السوق إلّي ايّيون فيه حلال من عند العرب، حرمة تبيع عنز وياها عيالها، سار وشار له كمّن وحده ويابهن وحطهن، قالوا له وين أمس مجسّم؟!، قال ما أقدر أوقّف، صدق هو جديه...، ومب بدوي تلقاه بعد، مب بدوي بدوي، لا..، هو من عربنا. فترية الحلال مول ما يقدر الواحد يودرها، إن ياكّ خاطر بتذبح له، إن بيت بغيت تذبح روحك ذبحت، حلالك عندك. فالحلال في دم الأودام، كرامة الناس من هذا الحلال. ولول يوم نرمس ويا أهلنا وقلنا والله هذي العنز عزك الله...، افتنوا علينا، هزبونا، عزك الله عن عنز، شقا يستوي عزك الله عن عنز ولّا عن بقره؟!..، ما تقول عزك الله عن عنز، عزك الله والله يعزّكم ويعز السامعين والحاضرين والملايكة عن الحمار يقولون، عزك الله عن الجلب وأنتوا بكرامه،

لكن ما يقولون عن الهوش عزكم الله، يفتنون علينا أهالينا، هاي حياتك، هاي مكرمتك، تشرب لبنها، تاكل لحمها، السمن منها، الزبد منها، ريوك منها، تنش تبطل عينك تشرب لك قلاص حليب منها، شقايل تقول عزك الله عنها؟! الحلال شي مب طبيعي، لوّل مثل ما نستخدم النخله نستخدم الحلال، الحلال يستخدمون كل شي فيه، لحمه تراه ياكلونه واللبن يشربونه، جان سوّوا منه يبن، العنز حليبها دسم أكثر عن البقره، والبقره دسومة لبنها أكثر عن الناقه، من تصغر تستوي أقوى، حتى سمادها بعد بلاد روحه، خطير سماد الهوش، أحرّ عن سماد البقر الله يعزكم، عزكم الله عن السماد. سبحان الله هذي الهايشه كل شي نستفيد منها وتربيتها بركه، وتربية اليعد أخير عن الهوش، الهوش شوي إن طلعن من البيت، عندك شبح وطلعن يخربن ياكلن كل شي، اليعد سبحان الله ما يخربن مبروكات أكثر. فيعني حياتنا ويا الحلال وارتباطنا به جداً عجيب، ارتباطنا اجتماعياً بالكرم، ارتباطنا اجتماعياً في إنك تهدي منهن حد، يعني الفحوله هذيلا الفنانات يتهادونهن يدورونهن من مكان لين مكان، ولوّل ياخذونهن، هذا عنده فحل زين شلّوه خذه فلان شهر، خذه فلان شهر، والعرب تستانس إنه حد ياخذ من عندها لأنه يشوفونه مثل الصدقه مثل دفاعة البلاء، يقولون أكثر عن إنك إنته تعطي هديد جان ثور وجان بعير وجان تيس ولّا جبش أحسن عنه أجر ما شي، يستانسون العرب لوّل يتهادون ويتزامطون، وإن ياهم ضيف مكتظ ما يروم يتعشى ولّا يتغدى شلّوا له تيس البيت ولّا يابوا له هاك التيس وحطّوه حي في سيارته، وهذا الجلام شفناه بعينا وذكرناه وغلوا هايلاك الناس عندنا وغلا قدرهم وخدمناهم بعيونا وخدمنا عيال عيالهم، نحن شفناه عند أهلنا الأوليين الكبار رحمة الله عليهم وغابوا كلهم ويؤ عيالهم وعيال عيالهم وتلاقينا وياهم، وكم تسوى كرامتهم بس يقول أنا ولد فلان الفلاني شلّيته من الأرض، ليش؟ لأنه يوم من الأيام شفت إنه سرنا له وحملّ التيس في سيارتنا، بس هاي روحها تسد، روحها تعطيك جرعه اجتماعيه ترابطيه من العيار الثقيل من الاحترام، تربط الناس بطريقه مب طبيعیه، أنا بالمثل سرت الغربيه عند ريال، ما سرت عند حد غير، بس ريال واحد ولقيت هاييج الكرامه عنده ورديت، كل من حد يرمسني عن الغربيه قلت والنعم وسبعة أنعام أهلهم، ونعم وسبعة أنعام عربهم، سرت مثلاً بنقول شعم في راس الخيمه وييت عند ريال واحد، ونش هذاك وسوّى نفس الطريقه

حمّل التيس، كل من حد ينشدني عن هاي البقعه قلت والله والنعم وسبعة أنعام الشاهد الله أنهم عرب ما شي شراتهم. فهذي من الأشياء الجميله في الموروث والانتماء إلّاي هو بينا وبين الدبشه، هاي مب بس حق بطن وحق أكل، لا والله حق أشياء كثيره. راعي الحلال له احترام، يوم إتي عنده وتلقى والله هذا الريال عنده ألف راس غنم ماشاءالله!!...، والناس كانت لول يقيسونهم بحلالهم، يعني كم عنده حلال، يوم تخطف على وادي ولأ على عرقوب وتلقاه متروس حلال، قال لك حلال منو؟ قلت حلال فلان بن فلان ماشاءالله الله يبارج. الحلال خلّا الناس تستوي أكرام، إنته يوم عندك حلال تستوي كريم، العرب تحبك، تغلا عند الناس، جريم يعني هاي صفه من صفات الله سبحانه وتعالى، وين بتستوي جريم يوم ما عندك حلال؟! فالأولين انتمائهم لهذا الحلال انتماء أزلي من استوت الدنيا وهم يرعون حلال، ويشوفون عمرهم بالحلال، تاجروا به، ولين اليوم الناس بعدها تري حلال، ويوم إيي وقت رمضان باعته واستدّت، غير عن إنه مكرمنهم مخلّنهم ناس أكرام، ناس والنعم وسبعة أنعام، بعد سادّنهم، جزء وايد عود من الحياه سادّنه عنهم، خصوصاً إلّاي يتعامل ويربي حلال لو يصرف عليه ماشاءالله يرد خير عليه، كم تسوى يوم تحضر عند ريال ولّه يايب لك راس ولّا راسين ذابحنهن لك؟!، هاي كرامه، ما يذبح لك دياي، عمرنا ما يانا ضيف حطينا له دياي، عيل الدياي مهم في الحياه لكنه ما نحط له دياي لو شو يستوي مستحيل ما نقبل. فالتيس أصبح مرتبط بالكرامه والقدر، تعزم الإنسان تعزمه على تيوس ما تعزمه على سمج، موضوع الجعادين مختلف تماماً ما يخصه في هذا الموضوع، حتى راعي الجعادين إلّاي عنده حتى ميتين قعود، كرامتك إنته في هذاك التيس، وطبعاً فيه ممارسات جميله منها إنهم يكسرون الراس واللسان يعطونه الشاعر، هذا معناته الشاعر له قدر، له قياس، له جِسْم من هذا، ويقولون «عطوا الراس للراس»...، جلام جميل، جلام ذرب، جلام يربط القلوب، وإلّاي يسوّي جزيه ما يغلط. وسبحان الله إنته تبا الإنسان إلّاي يربي حلال ويكرم الناس، وشو إلّاي خلاه يكرم الناس؟!، الحلال، يوم سوّى حلال زياده واحترموا الناس وهذا هذا تيس وعطّا هذا حلال ويؤ عياله وعيال عمه وأثهادوا، كله من الحلال...، يخطف عليه ريال قال له شي، يرد عليه يقول له اخطف مرّه العزبه وشلّ التيس إلّاي تباه وروّج، عندنا واحد من الشباب يبيع، مثلاً في العيد نبا ضحيّه عنده

قال اخطف دُور الجبش الغاوي إلِّي تباه وشلّه تلقاهن معزولات، إلِّي تباه مرّه شلّه، خذ من طرف، شو يعيبك خذ، هاي روحها كم تسوي؟!، قدر يستوي عندك، ترابط بين الناس. فنحن موروثنا ويّا هوشنا موروث ما يتبطل. الشيخ يعزمك يذبح لك تيس يكرمك بهذي، يكرم شيوخ ثانيين، رئيس دوله يكرم رئيس دوله ثانيه بلحم، ما يكرمه بدياي، يحط لك لكن تلقى أول الذبيحه، فوق تلقاها يالسه، كرامه.. نحن ما نقدر نوذر هاي الكرامه، شقا نودرّها؟!، نحن عايشين ويا الحلال من استوينا. فالحلال هويتنا، حلال نذبح منهن، وماشاء الله مبروكات سبحان الله، الهايشه في الست شهور تولد وديه وحده يعني في السنه وديتين وتيب واحد ولا يابت إثينه لكن يتكاثرن سبحان الله، شوف باجي الحيوانات هاي القطوه كم تيب؟ تيب ماشاء الله درازن، الجلب وأنتوا بكرامه تيب وايدات لكن ما يتمن سبحان الله ما فيهن بركه، الحلال مع إنه العرب تقص منهن، والناس تاكل منهن، والمرض الله ايرگم ياكل منهن وبعد ماشاء الله مبروكات متكاثرات والله يبارج فيهن ويكتر منهن وكل ما عطيت منهن الله زادك سبحان الله، لأنه يمكن من أجمل الأشياء وأكثر الأشياء أجر الأكل والمأ. والحلال بسيط تقدر تربيّه براحه، وتقدر تربيّه بدون تكلفه، ولول كانوا أهلنا يربونه بدون تكلفه حقيقه يفجونه في البر، ترى الناس حيّا والأرض حيّا، الأمطار موجوده ياكل من طرف والسلام عليكم. اليوم يمكن شوي الناس تعبت لكن الحكومه يزاهم الله خير عطونا مساحات، عطوا العرب عزب، الناس مرتاحه مسوتلها حلال، وهذا روحه في حد ذاته دعم للهويه الوطنيّه ودعم للموروث ودعم لتعزيز العلاقات بين الناس. فتربيه هذا الكائن أو هذا الحيوان الصغير عندنا نحن له أهميه وايد قصوى، يمكن الناس تقول شو يعني أربي حلال أو أسير أدور لي كمن تيس وأسير أبيعهن، ليش؟!، بالعكس هذا شغلنا نحن من الله يابنا جزيه نسوي، محد ينقد تراثه ولا ينقد هويته الوطنيّه، نحن بدو، نحن رعا، جزيه عربيّه هاي كله رمل، شو بنزي يعني؟!، أكيد بنزي حلال هذا قياسنا، نحن ننقد إلِّي يربي متّوه، ما ننقد إلِّي يربي حلال، بالعكس.. ننقد ونضارب إلِّي يربي أشياء ثانيه حمام ولا بط هذا ما إيّوز إلنا، لكن الحلال بالعكس، راعي الحلال هذا ناجح عندنا، نحن راعي الحلال له قدر غير عندنا يفرق. واليوم كل عايله فيها واحد بس يربي حلال، الباقي ما يحبون، الناس تغيّرت، لكنه في دمهم لو يحصل فرصه بيمشي، أنا

أُعرف عوايل عندهم بس عزبه وحده، وكل الأخوه مشتركين في العزبه، كل حد حاط له هايشه، حاط له مجموعه ومخلّنها في هذاك المكان، الأم شي والولد شي، تلقى واحد هو المهتم يسير ويردّ. حتى نحن يوم كنّا صغار عندنا حلال، أنا عندي حلال، أخوي عنده حلال، وهذاك عنده حلال محطايّ بأسمه. هاي العنز ولدّت، يابّوه الصغاريه عندها اثنين امّتاوّم، وخلاص هذا مالي أنا، ونعطيهن أسامي، جيه الحياه كانت تمشي وجيه ارتبطنا إبهن نحن، وحقيقه إلّي يقدر يعامل مثل هذا الحيوان ويربيه ويآوي عليه ويعرف يعالجه بالفعل هذا الإنسان الصاحي، هذا الإنسان العدل، هذا الإنسان الواحد يقدر يثق فيه، إنته إذا قدرت تعاني حلال وتربي حلال معناتك إنته إنسان سويّ، إنسان قدّ المسؤوليه، إنسان محترم، إنسان والنعم وسبعة أنعام لأنه عندك شي من هذا المورد قابض فيه، ضروري كلنا نتمسك فيه. ونحن ارتباطنا بالحلال بالهوش ارتباط أزلي مستحيل يغيّره الزمن، تغيّر الزمن، تغيّرت الحياه وكثرن الفلوس والحمد لله واستوى الرخا ولكن لازالت أكبر البيوت وأضخمها لازالت عندها شجوع في بيوتها وفي مزارعها وحاطّه فيه حلال وتفتّن في تربيته وتفتّن في تسمينه وتفتّن في إنه انتاجهم يكون فنان وغاوي، والحقيقه نحن نفرح يوم نشوف اليوم استوت مزادات، ونشوف حلالنا نحن يعني العربي، نحن نسميه عربي محلي، يوصل لمبلغ معين، معناته قياسنا جميل، معناته موروثنا الشعبي غالي، موروثنا الاجتماعي جميل وفنان. فنحن نتمنى إنه الناس تقبض في هاي الأشياء الجميله ما تودّرها، ما تتفشّل منها، بالعكس هذا شي زين، ادعم ربعك ساعدهم حتى لو بالمعلومه ادعمهم، عندك معلومه طيبه خبرّه جادّ إنه عنده مشكله بتساعده، عندك معلومه فنانه ممكن تزيد في الصحه علّمه، سمعت عن شو يسوون في البلاد الفلانيه عشان يقدرن ينتجون بطريقه ممتازة خبرّه، اشترّ من عنده لا تشتري من عند حد ما تعرفه، ساعد ربيعك نجّحه، إلّي أقرب لك أولى لك إنك تسوّي معروف فيهم أكثر، هذا شي زين ويمدحونه ويؤنّس الناس. فنحن حقيقه نشكر حكومتنا على إنها وايد مهمته بهذا الكلام ومهمته بهذا الموضوع وتشجعه في الناس وتساعدهم وتعطيهم كل الخدمات، ونشكر الشباب والحريم والخوات والأمهات إلّي قابضين بعدهم على هذا السلج مب مودرينه، يدفعون فلوس عليه، يخسرون عليه، يربونهن، نعرف وايدين بس جيه يربونه حتى ما يستفيدون منه، لكنهم يربونه، إلّي يربي

حلال معناته هذا يحافظ على تراثنا، هذا يشاركنا في حفظ موروثنا نحن في
هاي الدولة العزيزه. ونتمنى إن شاء الله إنه الحلال يزيد عند العرب كلها
والكرم يزيد عند العرب كلها، وإن شاء الله كلنا نتعاون في إنه نحن نحافظ على
أصل موروث حياتنا الاجتماعيه، ونتمنى إن شاء الله إنه قدرنا نوفي أو نيب
معلومه لو بسيطه عن جزء بسيط من التراث، عن حلالنا، ونتعذر إلكم جان
نحن بعد جلامنا ما وقي ولا قصر علينا شي ولا طلع منا جلام يمكن غلط ولا عن
قل معرفه وإن شاء الله بكلامنا هذا قدرنا نوصل لو شي بسيط عن قيمة هذا
الجانب من الموروث وسلمتوا ودمتوا.



الحلال

الفصل



الحلال في دولة الإمارات العربية المتحدة يشكل أهمية قصوى في موضوع التراث أو في موضوع الهوية الوطنية وفي موضوع الانتماء وبحسب ما نعرف أن هناك أربع ركائز في موروث الدولة وهي المحمل وهو السفينة ثم النخلة ثم البوش ويعني الإبل ثم الهوش وهي الماشية أو الحلال، فالهوش أو الحلال لا تقل أهمية عن باقي الأشياء لا عن البوش الجمال ولا عن المحمل السفينة ولا تقل أهمية عن النخلة فهي في صف واحد معهم، وإن تربية الحلال أي الهوش كذلك في صف واحد مع باقي الركائز، كل شيء يمكن أن تغيره، يمكن أن تستبدله، حتى الطير يمكن أن تستبدله، والطير هو شعار الدولة لا يدخل في الركائز الأربعة الرئيسية أبداً، لذلك؛ هو جزء من شعارنا، أما الحلال أو الهوش فهو ركيزة من الركائز الأربعة، أو هو إحدى المقومات التي جعلتنا نعيش في هذه المنطقة، ولولا الحلال لما استطاع أهلنا الأوائل أن يستمروا في هذه الأرض حتى اليوم.

الخليج كله رعاة للماشية، نحن رعاة بدو حتى لو كان فينا حضر فإن حياتنا هي حياة بادية كلنا بدو، عروقنا عروق بدو والبلاد أساسها من بني ياس قبيلتنا نحن بني ياس، بني ياس أين تتركز؟ إنها في الغربية في ليوا في نصف البر في منتصف الصحراء هناك يضيع من لا يضيع، من قبل أن تنزل الرسالة الشريفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن موجودون في هذه المنطقة، قبيلة عروقتها في هذه الجزيرة عملنا الأول هو الرعي بدو رعاة، وسكن بعضنا في البلاد على الساحل وبقي هناك، أما البعض فقد بقي في البر يذهب ويجيء، والحكومة في هذه الأيام جزاها الله خيراً من كثرة اهتمامنا بالحلال قرروا أن يعطوا الناس (عزباً) أي حظائر لتربية الماشية فخصصت الحكومة مساحات شاسعة قسمتها على الناس ولم تمنعهم من تربية الماشية؛ لأن ذلك من المستحيل فهم يعلمون أن الخليجي لا بد له من ماشية يربيهها وإذا لم يكن له من الماشية شيء فلا بد أن يكرم ضيفه فيذهب إلى السوق وذلك من كرمهم، وحتى الرسل الكرام كان ذلك من كرامتهم، فالقرآن الكريم يذكر أن النبي إبراهيم عليه السلام عندما جاءه جماعة من الناس (ويعني الملائكة)

ومروا عليه وما عرفهم وذهب وجاء لهم بعجل سمين كرامة لهم، ولم يأتهم بالقهوة كما هو عندنا الآن، فالقهوة أمر جديد فالواجب قديماً أنك تطعم لهما يعني جدياً، فالماشية أو الحلال لها أصل عريق في موروثنا إنه انتماء داخلي، والجدي عن الجدي يختلف فالذي يكرمك إذا ذبح لك جدياً أو تيساً يخبرك أنه من عزبته وليس من السوق؛ لأن كرامتك غالية عنده فأنت عزيز وغالٍ، فالحلال لذلك كان من الكرامة ففي الزواج أنت تذبح ماشية لأهل العروس، وفي هذه الأيام الذي لا يعمل لا يزوّج، وقديماً الذي ليس له حلال لا يزوّج، فإن لم يكن لك أهل فلا مشكلة ولكن إذا كان لك حلال فأنت مكتفٍ، وحتى هذه الأيام الناس يعيشون من هذا الحلال يبيعون ويشتررون، وسوق الحلال مزدهرة خاصة أن الدين يحثنا على ذلك، وذلك من خلال الأضحية في العيد، وأنا أعرف شخصياً أحدهم ولم يكن له عذبة أي حظيرة ماشية وهو يعتني بها في منزله فتضايق جيرانه وأخوته من رائحتها وورّع الماشية على غيره، لكنه بعد شهرين انزعج من فقدانه للحلال فذهب إلى السوق ليشتري فوجد امرأة تبيع ماعزاً معها صغارها فاشتري ووضع الماشية في بيته فلامه جيرانه، فقال لم أستطع أن أكون بغير الحلال وهو ليس بدوياً، لذلك؛ فترية الحلال لا يستطيع أحدنا تركها فإذا جاءك ضيف فستذبح له منها فالحلال يجري في دمنا وكرامة الناس من هذا الحلال، قديماً عندما كنا نتكلم مع أهلنا ونقول لهم هذه العنز (أعزكم الله) كانوا لا يرضون منا قول ذلك فينهرونا ويقولون كيف نقول (أعزك الله) عن العنز، كيف تقول ذلك عن عنز أو بقرة، تقول (أعزك الله - وأعزكم الله - وأعز السامعين والحاضرين والملائكة عن الحمار، ويقولون ذلك على الكلب (أكرمكم الله) لكنهم لا يقولون ذلك على الحلال فإنهم ينعجبون من ذلك إذا قلته، ويعتقدون أن الماشية هي حياتك وهي التي تكرمك، تشرب لبنها، تأكل لحمها، تأكل الدهن منها والزبد، تفطر من خيرها تشرب من حليبها صباحاً، فكيف تقول (أعزك الله)، فالحلال شيء مهم قديماً فمثلاً كنا نستخدم النخلة كنا نستخدم الحلال أو الماشية، والحلال يستخدمون منه كل شيء لحمه الذي يأكلونه ولبنه الذي يشربونه ويصنعون منه الجبن، وحليب الماعز فيه دسم كثير أكثر من البقر والبقر لبنه فيه دهن أكثر من الناقة، حتى سماد الماشية مفيد جداً للزراعة وهو أفضل من سماد البقر (أعزكم الله) (أعزكم عن السماد) هكذا هي الماشية نستفيد من كل شيء فيها، وفي

تربيتها بركة وتربية الخراف أفضل من تربية الماعز، فالماعز تخرب الأشياء إذا خرجت من البيت أما الخراف فلا تفعل ذلك وفيهن بركة كثيرة، يعني ذلك أن حياتنا مرتبطة بالحلال، مرتبطة بها اجتماعياً بالكرم فإنك اجتماعياً تهدي منها للناس.

أما الذكور من الماشية فالناس تتهاذاها يبحثون عنها ويأخذونها للتزاوج مع الإناث التي يملكونها فإن وجدوا فحلاً أو ذكراً جيداً أخذوه عندهم شهراً يزواجونه مع الإناث من ماشيتهم والناس يسعدهم ذلك ويعتبرون ذلك كالصدقة لتكاثر الحلال عندهم أو بينهم والناس تعتقد أنك إذا كان لديك ذكر من ماشية أو من البقر أو من الإبل فإن سماحك بأخذها منك للتزاوج فيه أجر كبير وذلك يسعدهم والناس إذا جاءهم ضيف وكان مستعجلاً لا يستطيع أن يبقى ليتغذى أو يتعشى عندهم أرسلوا إلى بيته جدياً أو تيساً إكراماً له أو وضعوه في سيارته ليأخذه معه وذلك أمر مشاهد يدل على قدر الناس الذين يزوروننا وقدرهم عندنا، شاهدنا ذلك عند أهلنا الأوائل الكبار رحمهم الله، وجاء بعدهم أولادهم والتقينا بهم وإن إكرامهم لأمر عظيم، خاصة إذا قال أحدهم أنا ابن فلان الفلاني فإنك تود لو حملته من على الأرض إكراماً له؛ لأنك رأيته في يوم من الأيام يكرم الناس بتلك الطريقة التي ذكرناها وذلك أمر كافٍ، ذلك أمر يزيد الترابط الاجتماعي، فأنا في يوم من الأيام ذهبت إلى المنطقة الغربية لزيارة شخص ما وقد أكرمني إكراماً عظيماً وعندما رجعت كان كلما ذكر لي أحد ما المنطقة الغربية قلت فيهم كلاماً رائعاً لما وجدت عندهم من الكرم، وعلى سبيل المثال لو ذهبت إلى منطقة شعم في رأس الخيمة وزرت رجلاً ما في بيته ثم أكرمني ذلك الإكرام الذي ذكرنا أي أهداني جدياً أو تيساً فإنه لو سألتني أحد ما بعد ذلك عن أهل شعم لأثنت عليهم ثناءً كبيراً، وقلت أنهم لا شبيه لهم، تلك الأمور من الأشياء الجميلة في الموروث التي تعزز الانتماء إلى هذا الوطن، فإن الماشية ليست للأكل فقط، بل هي لأشياء كثيرة فصاحب الحلال أو الماشية له احترام كبير، فإذا أتيت رجلاً ووجدت عنده حلالاً كثيراً على سبيل المثال وجدت له ألف رأس من الغنم سيكون ذلك شيئاً عظيماً (ما شاء الله)، الناس قديماً كانوا يقدرونهم بحجم ما يملكون من حلال، فإذا مررت بوادٍ ووجدته مليئاً بالحلال وسُئِلت لمن هذا وقلت لفلان الفلاني قال الناس (ما شاء الله) (تبارك الله) يباركون ذلك، فوجود الحلال جعل

الناس كراماً فحين يكون عندك حلال كثير تكون كريماً والناس تحبك ويزيد قدرك عند الناس، و الكرم صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، فكيف ستكون كريماً وليس لديك حلال، لقد كان انتماء الأوائل لهذا الحلال انتماءً أزلياً فمنذ وجدت الدنيا فهم يراعون هذا الحلال، ويقدرّون أنفسهم بوجوده تاجرّوا به وإلى الآن هم يعتنون بتربيته، وفي رمضان تزيد تجارة الحلال ويستغني الناس بذلك فالحلال جعلهم كراماً وسد حاجاتهم، إنه جزء كبير من الحياة أو أنه يشكل سداً لجزء كبير من الحياة يكفيهم ذلك، خاصة الذي يربي الحلال فلو صرف عليه كثيراً يرد ذلك عليه خيراً وقيماً كبيرة عندما تحضر عند رجل فإذا به يقدم لك رأساً أو رأسين من الحلال إكراماً لك ولا يذبح لك دجاجة، ليس من اللائق أن يأتينا ضيف ونذبح له دجاجة، الدجاج مهم في الحياة لكنه لا يصلح لأن نقدم لضيفنا دجاجةً ذلك أمر غير مقبول، وتقديم التيس أو الخراف أو الماشية للضيافة أمر فيه قدر كبير مرتبط بالكرامة، فإذا دعوت أحداً إلى وليمة فإنك لا تدعوه على سمك فقد يكون الرجل صاحب إبل، لكن الإكرام عنده بالأغنام أو بالحلال بالماشية وإن كان يملك المئات من الإبل، كرامتك عنده بتقديم الجدي إليه أو التيس، وهناك ممارسات جميلة في هذه الناحية، فإذا دعوا أحداً فإنهم يقدمون له التيس ويكسرون له الرأس، ويعطون اللسان للشاعر وذلك معناه أن الشاعر له قدر كبير ويقولون أعطوا الرأس للرأس ذلك كلام جميل كلام يجمع القلوب، ومن يفعل ذلك لا يخطئ وفي الحقيقة أنت تريد الإنسان الذي يربي الحلال ويكرم الناس، يا ترى ما الذي يجعله يكرم الناس؟ إنه الحلال، فعندما كان له حلال احترمه الناس كثيراً صار يعطي ويهدي، كل ذلك من حاله إذا مر به أحد أو رجل أهده منه، وعلى سبيل المثال لو كان لك صديق يربي حلالاً للبيع كما يحدث في أيام عيد الأضحى، فإذا سأله عن أضحية جيدة قال لك مر وخذ ما تريد ستجد هناك كبشاً جيداً فخذ، خذ ما تريد، خذ ما يعجبك، هذا الأمر له قدر كبير في نفسه إنه يؤدي إلى ترابط الناس، في موروثنا ارتباط كبير بالماشية إنه لا ينفك عنها إذا دعاك الشيخ أكرمك بأن يذبح لك تيساً، يكرمُ الشيوخ كذلك رئيس الدولة وهو يكرمُ رؤساء الدول باللحم لا يكرمهم بالدجاج، ربما وضع لك دجاجةً لكن تجد في البداية الذبيحة موجودة على السفرة إنها إكرام للناس، نحن لا نستطيع التخلي عن ذلك نحن نعيش مع الحلال منذ قديم الزمان، ذلك جزء من هويتنا وفيه البركة، هذه

البهيمة من الحلال تلد كل ستة أشهر مرةً يعني في السنة مرتين وتلد واحداً أو اثنين لكنهن يكثرن بفضل الله، انظر إلى باقي الحيوانات كالقطط مثلاً إنها تلد الكثير كذلك الكلاب (أكرمكم الله) إنها تلد الكثير لكن لا بركة فيها، إن الحلال فيه بركة كثيرة فرغم أن الناس تأخذ منه كثيراً، الناس يأكلون منها والمريض يقضي على كثيرٍ منها، ولكنهن مباركات متكاثرات، وكلما أعطيت منهن زدن وزادك الله منها، ربما لأن هناك أجراً كثيراً في الطعام والشراب، الحلال بسيط تستطيع أن تربيته بسهولة وبدون تكلفة، قديماً كان أهلنا يربون الحلال بدون تكلفة حقيقية، إنهم يطلقونه في البر في الصحراء كان هناك مطر كثير وعشب كثير والحلال يأكل من النبات في الصحراء، أما اليوم فإن الحكومة (جزاها الله خيراً) قد تعبت بهذا الأمر فأعطت مساحات على شكل عزب كي يربي الناس حلالهم، والناس يستحقون ذلك وهذا في حد ذاته دعم للهوية الوطنية ودعم للموروث وتعزيز للعلاقات بين الناس، تربية هذا الكائن هذا الحيوان الصغير له أهمية كبيرة عندنا وربما يقول قائل: ماذا يعني لي أن أربي حلالاً أو أذهب لأبحث عن بعض الماشية لأبيعها، لِمَ كل ذلك؟ أقول هذا عملنا منذ القدم ونحن نفعل ذلك، لا أحد يستطيع أن ينتقد تراثه ولا هويته الوطنية، نحن بدو رعاة والجزيرة العربية كلها رمال، ماذا سنربي إذاً؟ من المؤكد أننا سنربي الحلال، الماعز، الأغنام، الخراف، وربما نحن ننتقد الذين يربون البغاوات لكننا لا ننتقد الذي يربي الحلال، وعلى العكس من ذلك، ربما ننتقد الذي يربي الحمام أو البط ذلك أمر لا يسوغ لنا، وعلى العكس من ذلك تربية الحلال، مربي الحلال عندنا ناجح جداً وله قدر كبير عندنا يختلف عن غيره، وربما في كل عائلة هناك واحد يربي الحلال فيها ربما هناك من لا يحبذ ذلك، تغيرت الناس لكن ذلك باقٍ في دهمهم، لو تسنح لأحدهم الفرصة لفعل ذلك، أنا أعرف من العوائل من يشتركون في عزبة واحدة كل واحد من العائلة يشترك ببهيمة واحدة يضعها في العزبة يتكونها هناك وتجد أحدهم هو المهتم بكل ذلك يذهب ويعود إلى تلك العزبة لرعاية الحلال الذي فيها، ونحن صغار كان عندنا حلال أنا وأخي، كل واحد منا له حلال باسمه كنا نسميها بأسمائها ارتبطنا كثيراً بها. إن الذي يرفع هذه الحيوانات هو رجل يمكن الوثوق به، إنه إنسان سويٌّ يُقدَّر المسؤولية، إنسان محترم؛ لأنه متمسك بشيء من الموروث من الضروري أن نتمسك به جميعاً، وارتباطنا بالحلال أمر أزلي لا يتغير بمرور الزمن،

ربما تغيرت الحياة وكثر المال (الحمد لله)، وانتشر الرخاء، و لكن ما زالت أكبر البيوت وأضخمها عندها في بيوتها ومزارعها حلال تتفنن في تربيته وفي تسمينه وفي إنتاجه، والحقيقة أننا نفرح بذلك ونفرح أنه أصبحت هناك مزايدات لذلك وأننا نرى ذلك الحلال العربي المحلي يصل في قيمته إلى مبالغ عالية؛ ذلك يعني أن موروثنا غالٍ وموروثنا الاجتماعي جميل ومقدر ونحن نتمنى أن يتمسك الناس بهذه الأشياء الجميلة ولا تتركها، ولا تخجل منها، على العكس من ذلك، ادعم أصحابك وساعدهم حتى لو بالمعلومة في هذا الأمر، إذا كانت لديك معلومة طيبة فأخبره بها إذا سمعت أن في بلد ما هناك وسيلة لزيادة الإنتاج فأخبر صاحبك بها، إذا كان صاحبك ينتج من ذلك الحلال فاشتر منه ولا تشتري من الذي لا تعرفه، اعمل على نجاح صاحبك في هذا الأمر، الأقربون أولى بالمعروف في ذلك، هذا أمر محمود بين الناس، ونحن في الحقيقة نشكر حكومتنا على أنها مهتمة كثيراً بهذا الأمر، وتشجع الناس عليه وتساعدهم وتعطيهم كل الخدمات في هذا المجال، كذلك نشكر كل الشباب والأخوة والأخوات والأمهات المتمسكين بهذا الموروث ولا يتركونه، ويدفعون المال في مقابله ويخسرون عليه، هناك الكثير منّا يربون الماشية ولا يستفيدون منها لكنهم يربونها، الذي يفعل ذلك معناه أنه يحافظ على التراث إنه يشاركنا في حفظ موروثنا في هذه الدولة العزيزة، نتمنى إن شاء الله أن الحلال يزيد عند الناس كلها وأن الكرم يزيد عند العرب وإن شاء الله نتعاون في أن نحافظ على أصل موروثنا في حياتنا الاجتماعية، ونتمنى أننا أضفنا معلومات ولو بسيطة عن هذا الجزء من التراث عن الحلال ونعتذر إن كان بعض كلامنا لم يوف ما أردنا في هذا الموضوع أو أخطأنا في ذلك أو كان ذلك لقلّة المعرفة فنرجو (إن شاء الله) أننا بكلامنا هذا استطعنا أن نوصل شيئاً بسيطاً عن قيمة هذا الجانب من الموروث. وسلمتم ودمتم.



المحمل



المحمل

اللهجة الإماراتية



أربع مقومات رئيسيه في تراث دولة الإمارات العربية المتحدة منهن الخشب، والخشب يعني السفن، وكلمة خشب هيه محليه نحن نسميه خشب ما نقول سفن، والمحمل كل حد يطلق عليهن بطريقه ثانيه، تقول محمل تقصد شي غير، خشب عام، مثل يوم تقول بوش ما تفند يعني بكار، حشاوين، فطامين، زمول ولّا حُول ما تفند تقول بوش، الخشب يعني المحامل. مقوماتنا الأربعه عشان انْدَجَر مره ثانيه هن النخله، والحلال الهوش يعني، والبوش والخشب المحامل بكل أنواعهن. فالمحمل ارتكزت عليهن حياتنا كمجتمع في هذي النقطة من العالم يعني في دولة الامارات العربية المتحدة، المحامل ما نكبّرهن على شي ثاني لكنه هن صلب الحياه حقيقه، هن الجانب الأكبر في الحياه، مواردنا المعيشيه جليله في البقعه كانت، ما عندنا غابات ناكل منهن، ما عندنا مكان فيه وديان ونزرع الشّي إلّي ممكن نعيش به جان خضره، جان ميوا وجان أي شي ثاني ما عندنا نرتكز عليه. البحر هو الرئيسي، أكلنا من البحر أكثره، نحن على البحر عايشين حتى بدونا على البحر، نحن تراه الخارطه الجغرافيه في الدوله شو سوّت؟ سوّت ثلاث بيئات تقريباً ساحليه، باديه وبيال، سبحان الله تطلع من المحمل تضرب بطن العرقوب مرّه سيده فسوّت حياتنا يسمونها حياة بداهه، نحن هل بداهه، مب كلنا بدو لكن نحن كلنا هل بداهه، على سبيل المثال الشيوخ هم مب بدو بدو هم بداهه، البدو عندهم ربعهم البدو يعني أحلافهم بدو، محالفينهم هل الحير لكنه هم مب بدو هم حياتهم بداهه هم ساكنين الساحل، هم ايديرون البلاد من الساحل لكن تلقاهم يعرفون البداهه كلها ليش؟ لأنه نحن حياتنا بدو، تطلع من البحر تضرب في بطن العرقوب على طول تركب مطيتك وترّوح فيعني الحياه جيه خبصتنا، جيه سوّتنا كلنا هل بداهه، ما نقدر نقول بدو لكن نقول بداهه، عشان جيه يقولون بدوي وحضري لكن حتى الحضري إلّي عندنا بعد فيه ريحة بداهه يعني راعي ناقه ما إيّووز عن البعير ما إيّووز عن الحلال، والبدوي كذلك ما تقدر تقول إنه هذا روحه بدوي، لا.. هو بدوي

وحضري تلقاه يعرف في البلاد ويعرف في البحر ويسرون يغوصون حد منهم،
مب وايد البدو يغوصون لكن فيهم يعني أقدر أقول البدو يمكن بدو بدو
إلّلي يتبعون حلال، لو نقول مثلاً في دبي على سبيل المثال الخوانيج ولّا العوير
هذيلا كلهم يغوصون يزاهم الله خير يعني غير البدو إلّلي مب ساكنين، البدو
الرحل قصدي بعد منهم يمكن ثلاثين في الإميّه يغوصون، يعني كله مجسوم
بيننا وبينهم. فالمحمل نقدر نقول إنه قلب حياة أهل الإمارات لأنه إن بينا
من البدايه من الخور من الخيران إلّلي عندنا يعبرون الخيران يمّشون فيهن
عبرات يسمونها عبره، إن ساروا ييئون غوص في سناييق ولّا جوالبيت بعد تراهن
كلهن إلّا نفس الشي، إن ساروا دقّوا أبوام بيسافرون وبيحملون ساروا في أبوام، إن
ساروا داخل هنيه يسرون في صمع بعد كبار، فيعني مسألة المحمل أو المراكب
نحن مرتبطين وياهن كارتباط يسمونه عصب الحياه، مب كلها الناس عندها
محامل، مب كلها الناس عندها شي يسرون به ويسافرون به ويسرون به
البحر أو يعانون به ألياخ أو إيّيون به سمج مب كلهم، أول الناس ما تسير
البحر مثل الحين يسرون شهر كامل يصيد سمج وإيّمع وإيّب، أول الناس ما
عندها جيه تسوّي مثل الحينه، الحينه ربعنا مثلاً عنده الشوعي ماله سار
شهر، ثلاثيات متوفره، مال أول ما شي هالشكل، أول يحدقون على السيف وهم
في الخور، يوم تسجي وقفوا على الحصاه في طرف الخور ولّا الحد وفرّوا لهم
خيط خيطين وصادوا لهم ولّا حطوا لهم قراقير وسوّوا لهم ألياخ وصادوا،
يسرون حد منهم يلفحون ويسوّون بعض الأشياء وإيّيون، حقيقه جان ياي
بعد مسير من بقعه غير ويّايب وياه بعد حط عنده سمج أمْلَحْه ولّا شي يابه
بعد تراه الحياه هالشكل، وتراه السمج لؤلّ مكود على البحر لو تقوم بوزارك
شليت السمج من كثره، أول يختلف، ما أدري كيف؟!، لكنه الحقيقه يختلف
الوضع قبل. فيعني المحمل ارتباطه أكثر وقوته كان حق الغوص، والشي الثاني
كان حق السفر، حق التنقل يطلعون به من هنيه يسرون به قطر، يسرون
البحرين، يسرون الكويت كله عن طريق المحامل، يسرون عمان عن طريق
المحامل، يسرون الهند عقب ما اكتشفوها عن طريق المحامل، أهم شي كان
الغوص، أول شي كان الغوص لأنه الغوص كان رحله شكل ما يقولون رحلة الشتاء
والصيف كانت عند الناس، رحلة الغوص كانت رحلة الحياه، يمدون الغوص
يتمّعون العرب، كل محمل وكل نوحده عنده قدر عشرين، ثلاثين، حد خمسين

نفر إلّٰي هو تراه يَتَمَع وياهم عطاهم شي من الخرجيه قبل وساروا وردّوا وتقاوضوا سوّى لهم قُؤَاضْ مالهم يسمونه، كم سار تراه هذيلا فلوسك تراه هالكثر، الغوص كان أول ما بدا قبل إميه سنه أو إميه وخمسين سنه كان على حسب القيمه يعني لحقنا عليهم نحن الشواب إلّٰي توفي رحمه الله عليهم في أول التسعين أو آخر الثمانينات جد ساروا الغوص يقولون آخر ما مدّوه مدّوه بخمس وعشرين ربيه عقب الحرب العالميه الأولى أو قبلها بشوي يمكن وقّفوا شوي الغوص، بدا يطلع اللولو الزراعي هذا جتْلهم، سوّوا عليه أوامر وايد حتى في السعوديه في الدمام إلّٰي يلقون عنده قماشه سوّوا له أمر، وبدا ينتشر هذاك اللولو وبدا يحطونه يغشونه كبار شوي. بدا شو يستوي؟ بدا يطلع الحديد ويستوي التطور زياده، موثر بدّن يدخلن، هذيج الأيام ما كانت عندنا نحن لكن ايّين من برع موثر، موثرين يابّه مثلاً الإنجليزي، وصل هنيه الوكيل الإنجليزي...، البقعه هاي كانت تابعه لبريطانيا ولّا تابعه لفرنسا إلّٰي هم يايّين، بدا يوقف الغوص هذيج الفتره. اللولو كان مذخورهم وعصب حياتهم، تكمل حياتك كامله في السنه عقب هذيلا الشهرين إلّٰي مال الغوص، إتيّ من الشهرين تبيع القماش مالك لولوك وتعيش حياتك إنته وربّعك إلّٰي في هاي المحامل، وهالمحامل الواحد ايّيب له خمس وعشرين ربيه ولّا ايّيب له عشرين آخر الموسم خلنا نتكلم، لأنه نحن سمعنا منهم قبل دخلوا مدّوا الغوص كان بسبع ربيات من أشخاص توفوا في سنة تسعين عمارهم واصله ثمانين، مدّوا الغوص يوم هم صغار في الثلاثين عمارهم في سنة ألف وتسع إميه وثلاثين الغوص كان بسبع ربيات، مستحيل يمد واحد الغوص عمره تحت أربعة عشر سنه، أربعة عشر سنه يمكن يقدر يغوص، هذيج الأيام مختلفه الرياييل رياييل، الحرمة تعرس عمرها اثنا عشر، ثلاثة عشر سنه من تدخل في الحريم عرست، العرب كانوا غير، الناس كانت عندهم مسؤوليات يعني الولد عمره اثنا عشر سنه ريال مسؤول يشق ويرقع يجابل عرب يندبونه يسير يخلص أمور يحضر مكان أبوه يسير ويرد، عندنا بعد قصص التاريخ سجلت قبل حكام قبضوا حكم وهم صغار عمارهم اثنا عشر وثلاثة عشر سنه فالناس مختلفين قبل. أربعة عشر سنه مب أقل عن أربعة عشر بيغوص ما بيخلونه صعب شوي عليه، الغوص مصيبه، يعلق فواده هذا الشريان في هذا اليدا مسيجين، ينزل الله العالم ينبر ولّا ما ينبر، عشان جيه فيه معاناه عجيبه كانت في الغوص،

كانوا يطلعون كلهم هذا الغوص يعيشهم كلهم، فعيشته فيه، يذّابون كانوا، هذا يديّن هذا وإذا ما ديّنه، ديّنه على إلّي ياي، أنا أعرف واحد عن جلامه روحه الله يغفر له هو غاب وأنا بلحقه، عن جلامه روحه من عنده لين عندي أنا بأذنيه سامعنه، قال : « أمي شردت إبنا لأنه توفي أبويه عليه دين للنوخذا، والنوخذا قال خلاص ما يخالف الحُول باخذ عيالج -يعني يوديهم وياه-، واحد منهم عطيني إياه يكون يسير الغوص، إن ما مد يشتغل وليد يعني يشتغل على المحمل»، يقول: «أمي شردت إبنا وسرنا الباطنه ما تمّينا هنيه شردنا، يقول:» نحن هنيه سكوّن لكن أبوي توفي عليه باجي شي لأنه النوخذا خاراها يعني عطاه فلوس قبل، عطاه فلوس وما رد الفلوس يوم يوّ يتحاسبون آخر شي طلع إنه النوخذا له شوي بيزات»، هذا تراه ساير الغوص بحساب ماكلنه قبل، أنا بسير وياك الغوص لكن عطني الفلوس والنوخذا يزاه الله خير يعطي تراه ما يدري به جاد إنه يكمل وياه ولّا ما يكمل هناك شي يصيبه بعد الريال راحت فلوس النوخذا، لكنه يردون هله يشلونّه عنه، فهو يوم الريال توفي عليه دين يّا بيشل عيالها، شلّت عيالها وشردت وآلت في الباطنه وكبروا العيال هناك سبحان الله. لهاي الدرجة الناس كانت في الغوص تتعب، الناس كانت في الغوص تحيا وموت. الغيص هو البَلّا، قالوا كلام ما أدري شو يسوون إلّي عندها غيص..، ما أدري يدلعون السيب ولّا ما أدري شو يسوون به، هذا كلام مال روايات يمكن مب صحيح الناس مب متفيجه، الناس ما تحتاج حد يوصيها على حد، الناس عندها أمانه لوّل أكثر حتى عن الحين، حتى الحين فيه أمانه الحمدلله لكنه لوّل كانت الحياه فيها أمانه أكثر عن جذيه، لوّل في البلاد قاضي واحد ما فيه مشاكل، يحلّون أمورهم بروحهم والناس بجلامها وهاي من أجمل الأشياء إلّي وصلّتنا نحن إلى هذا المستوى ويا البلدان إنه نحن على جلامنا من تقول جلمه خلاص ما ترد عنها، فالناس كانت تأدي عملها بإخلاص. في واحد من الشعراء رحمة الله عليه غاب يقول في بيت قصيد هو يغوص ويتكلم بلسان الغيص يقول في القصيده إلّي غّاها كذا مطرب وهيه مشهوره يقول :



يا ويودي يا ويودي يا ويودي
يوم بيت إلى منازلهم خليه
قمت اطالع واتلفت للعنود
واصفج اليسرى على اليمنى خليه

في القصيده من ضمن الأبيات يسوي اسقاط على الغيص والسيب، شرح هذا البيت يبين لك مدى المعاناه إليي يحس إليها الغيص، شو مودنه؟ هذا المحمل، نتكلم عن كيف هذا المحمل هو أساس في حياة هاييلا الناس في هذا الساحل إليي موجود في هاي البقعه من الأرض إليي هو ساحل الخليج، الشاعر شو يقول؟ هذا الغيص يكلم السيب إليي هو ايرھ يسوب عليه يقول:



قلت خذ غب اليدا تكفى لا موتي
والتفت صوب الصدر يرطن عليه
ويل من هو في البحر سيبه حبوتي
وإن نر ياه اليدا تسعين طيه.

الجماعه هاييلا يوم يغوصون وراهم مجدّمي واحد مسؤول عنهم ووراهم بعد روحه النوخذا موجود لأنه هاي مثل القطعه من الأرض يستوي المحمل، هناك يتمّون جان ضرب هوا ولا شي بندروا في مكان عدالهم يزيّره ساروا إلها قالوا لهم لفوا دخلوا اليزيّره، ضربت شمال ولا استوى عاصوف ولا شي ساروا دخلوا اليزيّره يوم ولا نص يوم اطيح الساييه ردّوا وغالباً أتتوا تشوفون اليوم الهوا شو يسوي؟ تنقع مثلاً الشمال جانها خب ومال الشمال من جمعه لين الجمعه ما يخوزون لكن جان يستوي طهف، الحين يوم ايّينا الطهف نص ساعه جان ياب

مطر ولأشي عشر دقائق وروّح ياب هوا وسار، فالجماعه موجودين ما يخوزون غوص من الصبح لين المساء من تسلم الشمس وهم في البحر متودنين هذا الكلام سامعينه منهم، إلّي أبا أوصل له هو شو يقول؟ الغيص يقول حق السيب «خذ غب اليدا..»، «اليدا» هو الحبل، تراه هو ينزل بحبلين الغيص، ينزل بحبل زيب، اسمه زيب جاني أنا مب غلطان وينزل بحبل يسمونه يدا، والزيبن مربوط في حصاه، الحصاه شو تسوّي؟ ايّحطها بين اصبوع ريوله تروّس به تنزله لين يدق القُوع من يدق القُوع فجّها، الحبل الثاني مربوط في الدين، الدين هذا الشبك أو السلّه إلّي يحط فيها الغيص المحار، يلقط فيها المحار، فيوم ينزل هذا الغيص من يوصل بطلّ الحبل هذاك الزيبن مربوط في الحصاه، بطلّه من اصبوعه وروّح شلّه هذاك فوق عنه لأنه الوزن ينزله مثل البلد، يتم الحبل إلّي مربوط في الدين إلّي هو طوق النجاه ماله إلّي يشله وايره، يقبض الحبل هذا يحطه في الدين يعني في السلّه ويوم يخلص هزّه على الريال مطّه يوم يلقط. طبعاً الحين بعد ما شفنا الدراسات والعلم أربع دقائق محد يّلس تحت يغوص، أربع دقائق محد يقدر يكتّم نفسه، في بطولاتنا اليوم إلّي يكتّم نفسه وصلنا سبع دقائق عقب خمسة عشر سنه وصلنا، الجماعه ربعنا يوصلون ست دقائق وشوي، سبع دقائق يوصل ثابت ما يتحرك، يغوص ما يتحرك يختل مرّه تقول راجد ما يخوز ياخذ ست دقائق، إذا تتحرك تستخدم الأكسجين داخل جسمك كم بتم؟ دقيقتين، ثلاث دقائق إن كثر، بالممارسه يوصلون خلنا نقول أربع دقائق وأنا أصدق إنه يمكن يوصلون خمس دقائق عن كلامهم يقولون، وايد يروح اليدا، يسير ما أدري كم؟ فهذا الشاعر يقول «ويل من هو في البحر سَيّيه حبوتي.. إن نبر ياه اليدا تسعين طي» يعني هذا ساير وين مروّح؟!.. تسعين طي يعني كل طيه نص الباع، كل طيه متر، هالتسعين متر يمكن مب ساير عمق تسعين متر، ساير جذيه ولأ جذيه، وين يسير يسير، فهو عقب ما يبطل يتم ويا الدين هذا، فالدين يوم ينزل بعمق شوي يستوي زياده، على سبيل المثال وصلنا أربعين فوت أربعين قدم يغايص على مسافة أربعين قدم إذا كانت فيه سايوره تحت بسيطه الحبل ما يكون سيده، الحبل يكون منثني مثل الهلال لأنه عمق طويل فالحبل ما يتم سيده يتم منثني، فالمنثني معناته المسافه أكبر من المسافه السيده العموديه، على سبيل المثال أربعين فوت بس ويا حنية الحبل هذا اليدا تستوي سبعين فوت

إذا مب ضعف أقل من الضعف بشوئيه، فهذا الغيص جد خلص يعني استنفذ هواه كامل ويلقط حوز ما يقدر لأنه يبا اييب زياده، كل ما ياب زياده كل ما حصّل بعد زياده تراه هو، تم يسوون هالشكل، ها شغلهم مساكين. يرّمس الغيص يقول له « قلت خذ غب اليدا تكفى لآ موتي»، دخيلك اسمت الحبل ياخي، مط قُو ليش تمط شوي شوي؟!.. لأنه لو السيب مط بسرعه استمت الحبل لكن لو السيب تم بالراض يمط الحبل شوي شوي مات هذاك مسكين تم يفقم تحت مشكله، فهو يقول له « قلت خذ غب اليدا تكفى لموت.. ألتفت صوب الصدر يرطن عليه»، بعد يتكلم عن السيب إلّي هو صاد منك يتحرطم على هذا الغيص يقول هذا وين نافد؟! وين ساير هالكتر الله يهديه؟! ليش مغربلنا تغربيل هالكتر؟! هالكتر نسحب عليه، نسوب عليه؟! حد يسير هالكتر؟!، فيعني شكل المناجاه بين اثينيه إلّي تبين لك إنه صدق هاي حالة معاناه، هناك فوق يعاني إلّي على الفن وهذاك إلّي تحت بعد يعاني، فيقول « قلت خذ غب اليدا تكفى لآ موتي.. يلتفت صوب الصدر يرطن عليه..» يرد هذا شو يقول؟ يقول «ويل من هو في البحر سييه حبوتي» يحبي شوي شوي بالراض بالراض يعني مب حار، مب حرج، مب ذرب، مب واحد يقدر من إلّي داخل كاتم نفس، كل يوم ينزل كم تبّه يضرب هو؟ كل تبّه وحده يمكن يسير ما يرجع، فيقول « ويل من هو في البحر سييه حبوتي .. إن نبر ياه اليدا تسعين طيّه»، الله يعينه إلّي يسوب عليه واحد كسلان، ولأ يسوب عليه واحد بالراض يعني شوي شوي، يتنقونهم قبل يدورون الناس الزينين لأنه حياتهم متعلقه في هذا السيب. فيعني حياتنا في الغوص إلّي يودينا إياها المحمل كانت هيه الأصلية في إنه نحن نعيش ونستمر في هاي البلاد ونسوّي فلوس، ونسوّي اكتفاء اقتصادي وندخل في تجاره بينا وبين دول غير ادور هذا اللولو، وبالتالي نحن ندخل فلوس أكثر على بلادنا وبالتالي نعيش أكثر رفاهيه عن باجي الناس إلّي ما عندهم شي يسوونه. يعني اليوم إنته تلقى الأولي إلّي في نص البر روحه تلقاه هو وخيمته ما شي عنده، غير لو يوصل في مكان عليه موارد يسير ويرد وايد بيتغير، يتغير يتغير، أكيد من تدخل عليه الموارد وايونه العرب، يؤه عرب من الهند، من كل مكان ايونهم لأنه يمارسون وياهم، يشوفون الشغله وياهم أكيد ويكتفون. فنحن اليوم هذا المحمل إلّي ودانا الغوص وودّا أهلنا الغوص أول شي عيشهم شهرين، ثلاث شهور زياده حد منهم

تمّ أربع شهور في الغوص، مدة الغوص كلها وجان ساروا ردّوا مره ثانيه وساروا إلّاي هو، كان هذا المحمل هو أرضهم، هو صمام الأمان، هو إلّاي يوديهم، يشل ماهم، يشل أكلهم، يشل ثيابهم، يشل دوياتهم، يشل فلوسهم، المونه خلصت طلعت محامل ثانيه يسمونهم اتشالّه صغيره تسير تلف الخليج بعد هاي تودي أكل، تودي قمر، يسرون فيها بعد حد من الناس إلّاي يسرون يشترون بسرعه يلفون على المحامل ياخذون عنهم القماش إن حصلوه يشترون من عندهم. كل الخياران لها شي، السيره منّيّه ومنّيّه كل حد له شي، فهذا الغوص الخشب السفن هيه إلّاي تشل تتحمل هذا البحر، تتحمل هاي الأجواء، تتحمل الوزن شاله أرواح أهالينا ولافتنهم هناك فهمه لها وايد قيمه عندنا، السفينه جزء من تراثنا، السفينه جزء من هويتنا، السفينه قطعته منا، تغير الوقت تبدل الزمن بعدها موجوده ما نتخلي عنها ونحب الناس إلّاي محافظه اليوم على سفنها، محافظه على إنها تسير البحر، محافظها على إنها تعلم عيالها، نحب الناس إلّاي متوزّين وشارين طرارين وشارين محامل عشان يسرون يمارسون هاي الهوايه حتى لو هوايه نحبهم نحترمهم نقدرهم لأنه قابضين جزء من موروثنا، إنته مجرد تعرف البحر وتعرف تعاني البحر وتسير في البحر إنته شريك في إنك قابض تراثنا، كل الجماعه إلّاي سكّون على الساحل من السلع آخر شي لين الفجيريه كلهم كل ما يسوونه في البحر نحن نفتخر إبهم ونعتز إبهم ونشجعهم إنه يسوونه، بالعكس هاي أشياء جميله إنه نحن نعاني بحرنا ما نعرف باجر شو بيستوي عقب خمسة إميه سنه، ميتين سنه شو بيستوي، إذا ما حد حافظ على هاي الأشياء باجر إلّاي بيّ عقبنا ما بيعرف شي بيفلسون ربعنا كلهم بيفلسون، هالشي مب غاوي!...، مثل ما وقفوا الأوليين يوّدوا إلّنا، كل شي حولوا علينا، بعد ضروري إنه نحن نحافظ على كل شي، كل حد يحافظ على أموره إلّاي هله محافظين عليها ويحولها على إلّاي عقبه. فهذا جانب واحد من جوانب المحامل وأهميتها في الغوص بس، شل أوادم ويابهم وأطعمهم وعاشت الدنيا عليه، الدنيا كلها عايشه على هذا المحمل إلّاي يسير الغوص لين طاح الغوص، ويوم طاح الغوص المحامل قدرها استوى أكبر لأنه أغلب الأشياء إلّاي كانت تسير وتيّ بين البلدان المحمل غير محمل شو بيسوي؟! أول الغوص تراه والثانيه هيه التجاره وإلّاي كانت من أفريقيا، كانوا ايببون الخشب وايببون كل شي الحمد لله من أفريقيا لأنها كانت دار حيه ودار متروسه

خيرات خَصَّ الخشب أكثر شي نحن كنا نحتاج له، كان عندنا تجارة الخشب، يسوون بيوت منها لأنه بسيط تبني البيت إنته لكنه السقف شقا تبنيه؟!.. ما ينبنا إلا بخشب، حطوا خشب وردوا بعد سووا له مدر وحتوا له هاي الأمور كلها، عقب ما اكتشفنا الهند شو يودينا الهند؟!.. غير المحامل تودينا، تقص هالمحيط هذا، شو بيوديكي إنته؟! بعير ما يوديكي، حتى لو سرت عبرت منيه ايران وعقب طلعت منك بدرب شو بيوديكي؟! أي درب توديكي الهند؟! وين تروم تمشي إنته؟! متى بتوصل؟! ما تقدر توصل. الحين واحد عنده عايله ييسير عند هله في الكويت وين يقدر ييسير؟! على البر كم ييسير بيطوف، ببغير يمشي؟! بيوديكي البعير لكن كم بيوديكي؟! نحن نتكلم عن لؤل ميتين سنه، ثلاث إميه سنه، إميه سنه كم الخطر إللي بتجاسيه؟! كم بتدفع فلوس عشان توصل بخير؟! بعيرك هذا كم بياكل؟! خطر عليه، هذا آخر شي بياكلك جان ما حصل شي، مشكله.. فيعني المحامل كانت صمام الأمان في كل شي، هذا الغوص قول خلصنا منه، الحين بيت حق السفر، كل هالناس اتاجر، كانت تودي تجارتها وترد، بالمحامل يايين شي و امودين شي داخل هذا الخور، مب بس في دبي، في الشارجه، وعيمان، وأم قيوين، ورأس الخيمه والفجير ههنا ما يوقف حتى السعوديه حتى دول الخليج الثانيه البحرين وغيره كلهم نفس الشي محاملهم يعني الشغل الرئيسيه هنيه. من يوصل المحمل يايب له مثلاً خمسين طن هاي اتجسم على العرب كلها، كل حد يشل على البعير وروّج، بعير كم يشل؟ ثلاث إميه كيلو، إميه كيلو، ميتين كيلو، لكنه هاي الأطنان منو يشلن؟! هذا هو ايبنهم من برع، فالناس كل شي ورد على البلاد بكميات استهلاكيه كانت إتي عن طريق المحامل ولين اليوم عن طريق المحامل، بواخر الحين، الطيارات ما تشل وايد، تشل الأشياء الخفيفه، لكنه أكثر شي تنقل بالمحامل، ايبيون بالمحامل وعقب يحطونهن في التريلات يودونهن، الحينه نفس ما كانوا يسوون قبل، طبعاً أول تيبهن المحامل يودنهن البوش الرجاب يشلنهن، اليوم لا ..، يابوهن المحامل وشلتهن التريلات لكنه نفس الشي. فالمحامل، شغل السفن ارتباط أزلي بينا وبينه ما نقدر نتخلي عنه، الغوص واحد وعقب السفر واحد، سفار ساير راد، يايب ناس امودي ناس، عرب تسير وترد ما توقف. نحن تميزنا بالجالبوت وايد، عدة سفن الجالبوت، السنوق والصمعا هاي مالنا، البوم هندي، حد من ربعنا يقولون هندي، لكن تميزنا بصناعه خاصه للخليج مالنا

نحن أكثر وأشرف، البقاره في الخليج كله يمكن، لكن الصمعا والسنبوق والشوعي هذيلا أكثر ثلاث محامل خاصات بموروثنا نحن، صناعتنا نحن أكثر إلنا. غير السفر يستوي عندنا نحن شغل المحامل الصغار، الجماعه يسوون طريقه يسمونها ضغوه، ضغا يضغون الجماعه، الضغوه هيه الطريقه المحليه لصيد السمج، أشهر طريقه محليه لصيد السمج في الإمارات هيه الضغوه، والضغوه عباره عن ليخ مربوط بحبلين، أنا باختصار بسوينا ما عندي وايد دقه أقدر أشرحها لكن بشرحها، هذا الليخ مربوط بحبلين يشلون في هاي الشاشه، الشاشه من يريد النخل يسوونها يحطون فيها كرب لول، روعي راجب فيها أنا كم وديه. في حياة بن ضاهر رحمة الله عليه يؤه يقولون له بنسو عليك ضريبه في راس الخيمه الاوليه البقع الاوليه، فيه ضرايب كانوا يسوون، كل مكان يسوون ضرايب حتى دخول المحامل يسوون عليهم خرجيه في بعض المكانات ضروري إنك تدفع، فيوه قالوا له بن ضاهر والله ضريبه عليك، حياة بن ضاهر رحمة الله عليه شاعر معروف، فقالوا له نبا عليك ضريبه، قال: «راس المال شاسه من يريد.. بطبعها وبخلي الكرب غافي» يعني شو عندي تاخذون عليه ضريبه؟!، ما عندي ضريبه، هاي إلا شاشه أسير أصيد إبها سمجتين وأرد شوي عالي شوي غبه، ما تسير زياده بعد هيه، الشوش فيه بعد كبار يسوونهن، بس يسوونهن حق الألياخ. والشاشه كانت مرتبطه وايد بالضغوه، فشو يسوون؟ لأنها خفيفه يطلعونها برع يسوون إلها مداري، من تي على السيفه شلوها عقوها فوق، وشو يسوون طولة عماركم؟ الشاشه يحطون فيها الليخ، ركبوا الليخ فيها أو الحبل من صوب واحد والصوب الثاني وودوها وردوا سووها مثل الحرف «يو» بالانجليزي، سارت وعقوا الليخ هناك وردوا ويابوا الحبل، خلوا بين الحبل والحبل يمكن كيلو وخمس إمية متر، كيلو على قياس، أنا ضغيت روعي كئا يمكن كيلو ما نشوف ربعا إللي يمشون الحبل، فط الحبل منيه ويمطون الحبل مناك ويتقربون ليتقربون لين يوصل الليخ السيفه ويوصل السمج فيه ويتلاقون الجماعه، تلاقوا ويابوا الليخ جسموا على إللي يشتغلون عطوا كل واحد حلاه وروح بيته، اشتغل ساعتين وخذ حلاه، فهذي الشاشه كانت من أهم المحامل إللي يركبون فيها يشتغلون فيها بهاي الطريقه في الصيد، ويسوون محاوي وجان ياروف بيعقه ويبدور عليه مناك، وجان مال ليخ غير، وجان حضره كله على الشاشه تسير لأن يوم ما يزل، مكان ما يزل فيه، فالشاشه

تسير قدام تلقى عبره تعبّر بالناس، تسير وترد شويه تلقى جالبوت صغير ولّا سنّبوق ولّا شعوي وإنّته ساير شوي شوي، فيعني كان ارتباطها الرئيسي بالغوص، عقب السفّار إليّ هو يسافر ويرد واييب التجار واييب السامان فهو فعلاً كان نبض الحياه .. خصوصاً يوم ما كانت فيه طرق، كان هو نبض الحياه ولين باجر بعده نبض الحياه. واليوم من أكبر الجهات عندنا المواني، شوفوا المواني مكبرهن وأكثر ما اشتهرنا فيهن نحن بعد زياده لين اليوم المواني، نحن اندير ماشاء الله أكبر مواني العالم من عندنا هنيه من دبي، لأنّه نحن اتمرسنا فيه وعرفناه الحمدلله، بمعنى إنه هو جزء من هوية مواطنين هاي الدوله والخليج كله. فالיום الخشب أو المحامل ارتباطنا إبهن ارتباط أزلي، ارتباطنا إبهن ارتباط هويه، ارتباطنا إبهن ارتباط رمز من رموز الحياه في هاي المنطقه. كل إليّ يعاني البحر حتى لو يسير يعق ليخ على البحر نحن نحترمه ونحبه ونقول يزاك الله خير تيمّل فينا لا تودّر هذا الطبع، انقله لعيالك، علمهم حاول تسوّي أي شي تكون تحبهم فيه، ما تتركه لأنه هذا يعتبر جزء من موروثك إليّ يشكل هوية الناس في هاي المنطقه، أنا أقول لو أنا ما أسير البحر، ياري يسير البحر أنا بخير الحمدلله، كلنا بخير، وفيه بركه وخير، فيه فايده اجتماعيه أكثر من الماديه. نتمنى إن شاء الله إنا نحن ما نفرط في تراثنا، نتمنى إنا نحن دوم متعاونين سواء الناس العاديين أو حتى المسؤولين إليّ يختصون بموضوع البحر، يختصون في موضوع تقديم الخدمات للناس إنه حوز ما يقدرّون يقدمون خدمات للناس، يساعدونهم على إنهم ما يتركون البحر، يحلون مشاكلهم، يرتبون إلهم إليّ ما يترتب، يسوون إلهم حلول ولا يزعجونهم ولا يضاربونهم ويحاولون حوز ما يقدرّون يحبونهم في هاي الشغل ما يكرهونهم فيها، و ربع تعاونوا ما ذلوا، وإن شاء الله الله يجمعنا دوم على الخير ويجمعنا دوم على حب تراثنا، ويجمعنا دوم على إنا نحن نرتقي بهذا التراث ما انزله، نسير به على فوق ونسير وياه إن شاء الله، وسامحوني إذا جلامي ما وقيّ وسامحوني إن نسيت شي ولّا خاز عن بالي شي وإن شاء الله إنه استفدنا كلنا من هذا الجلام وإن شاء الله نكون ما غلطنا في شي من المعلومات وسلمتوا ودمتوا.



المحمل

الفصل



هناك أربعة مقومات رئيسية في تراث دولة الإمارات العربية المتحدة منها الخشب، والخشب كلمة تعني السفن وهي كلمة محلية نحن نسمي السفن خشباً والمحمل تعني السفينة الواحدة وجمعها محامل فإذا قلت محمل فذلك اسم خاص لنوع من أنواع السفن، أما كلمة خشب فهي مسمى عام لكل المحامل أو السفن تماماً كما تقول كلمة بوش التي تعني الجمال أو الإبل فإنك لا تخصص فلا تعني بها الأبقار أو الحشاوين أو الفطامين أو الزمول ولا الحول أنت تقصد الإبل جميعاً. فالخشب هي المحامل بأنواعها وللتذكير نقول إن المقومات قائمة على أربعة أشياء في تراثنا هي النخلة والحلال التي هي الماشية أو ما يُسمى بالهوش ثم البوش التي تعني الإبل ثم الخشب المحامل بكل أنواعها. ارتكزت حياتنا قديماً على المحامل في هذه البقعة من العالم يعني في الإمارات، المحامل كانت صلب الحياة، في الحقيقة كانت هي الجانب الأكبر في الحياة. موارد الحياة في أرضنا قليلة ليس لدينا غابات نأكل منها ولا وديان نزرع فيها إلا الشيء القليل كالخضار وبعض الفاكهة وأشياء أخرى ليست هي التي نرتكز عليها في حياتنا. فإن البحر هو العامل الرئيسي في حياتنا، طعامنا من البحر نعيش على البحر حتى البدو فينا هم يعتمدون على البحر، إن البيئة الجغرافية أو الخارطة الجغرافية في الإمارات قسمت البيئات إلى بيئة ساحلية وبيئة البادية وبيئة الجبال فإذا خرجت أو نزلت من السفينة فإنك تدخل في كثنان الرمل، لذلك؛ كانت حياتنا فيها طبيعة البداوة. نحن أهل بدواة لسنا جميعاً بدواً لكن نحن كلنا نعيش حياة فيها بدواة على سبيل المثال إن الشيوخ ليسوا بدواً لكنهم يعيشون حياة فيها بدواة. البدو هم أصحابهم أو أحلافهم وكذلك أهل الحجر أهل الجبال ليسوا بدواً لكن في حياتهم بدواة إنهم أي الشيوخ يديرون البلاد من الساحل لكنهم يعرفون البداوة كلها؛ لأننا نعيش حياة فيها من البداوة شيء، نحن نخرج من البحر ونذهب إلى الكثنان الرملية نركب مطيتنا ونذهب هكذا هي الحياة عندنا مزجت بين كل ذلك وجعلتنا جميعاً أهل بدواة. لا نقول بدواً ولكن فينا بدواة فإذا قالوا بدوي وحضري فإننا نجد في الحضري فينا شيئاً من البداوة.

إن صاحب الناقة أو صاحب البعير لا يستغني عن الحلال والبدوي كذلك تقول عنه أنه بدوي ولكنه بدوي وحضري في نفس الوقت تجده يعرف جيداً البلد والمدينة وكذلك يعرف في البحر إنهم أي البدو يذهبون إلى الغوص ربما ليسوا جميعاً ولكن البعض منهم يغوصون وفيهم بدو يتبعون الحلال وعلى سبيل المثال في دبي هناك منطقة الخوانيج أو العوير كل أهل هذه المناطق يغوصون وهم يختلفون عن البدو الرحل نجد أن 30% من البدو يعملون في الغوص، يعني أن الأمر مقسوم بين الحضر والبدو في هذه الأعمال. إن المحمل أو السفينة هي قلب الحياة عند أهل الإمارات؛ لأننا إذا جئنا منذ البداية وجدنا أن أهل الإمارات يقطعون هذه الخيران الكثيرة في الإمارات عبر سفن صغيرة هي العبرات وإذا أرادوا أن يذهبوا إلى الغوص استعملوا سفناً كبيرة كالسنايك والجوابيت وإن ذهبوا إلى السفر فإنهم يستعملون سفناً أخرى هي الأبوام وفي الداخل يستعملون سفناً أخرى تسمى (صِمْع ومفردها صَمْعا) فمسألة السفن أو المحامل أو المراكب مسألة ارتبطنا بها كثيراً إنها عصب الحياة، وصحيح أن ليس جميع الناس لديهم محامل قديماً، فليس جميع الناس يذهبون إلى البحر للصيد كما يذهبون هذه الأيام. في هذه الأيام لديهم سفن كبيرة، منهم في موسم (الشُّعري) من يذهب شهراً للصيد ومعه ثلاثيات كبيرة يصيد ثم يعود. أما قديماً كانوا يصطادون على الشواطئ في الخيران أو أنهم يصيدون عبر ما يسمى بالقراقير أو بالشباك (الليخ) أو بالسنانير التي هي الميادير والخيوط، كما أن البعض من الممكن أن يستعمل السمك المملح عند انتقاله من منطقة إلى أخرى والسمك كان قديماً كثيراً على البحر كان الأمر مختلفاً. أما الآن فالوضع مختلف عن السابق ذلك يعني أن السفينة أو المحمل كان يرتبط بمهنة الغوص بشكل رئيسي أو بالسفر أو بالتنقل إلى مناطق أخرى كقطر والبحرين والكويت كل ذلك كان عن طريق المحامل «السفن» وكذلك يذهبون إلى عُمان والهند التي اكتشفوها عن طريق السفن، لكن أهم شيء في ذلك هو الغوص، الغوص كان رحلة كما يقولون رحلة الشتاء والصيف رحلة الغوص كانت هي رحلة الحياة (يمدون) الغوص بمعنى يذهبون إلى الغوص يجتمع الناس وكل محمل له نوحذا كل نوحذا له ما يقرب من 20 أو 30 رجلاً أو 50 فيعطيه النوحذا شيئاً من المال ليعودوا ويشتروا حاجات تصلح لمعيشة أهلهم أثناء ذهابهم للغوص بما يسمى القواض. والغوص منذ زمن

بعيد لعله منذ 100 سنة أو 150 سنة ونحن أدركنا بعض كبار السن الذين مارسوا الغوص في أوائل التسعينيات أو أواخر الثمانينيات فكانوا يقولون أنهم كانوا يذهبون إلى الغوص في مقابل 25 روبية وذلك بعد الحرب العالمية الأولى أو قبلها بقليل، ثم توقف الغوص عند ظهور اللؤلؤ المزروع هذا الذي أنهى مهنة الغوص، ثم ظهرت السيارات عن طريق الإنجليز في المنطقة، هذه المنطقة كانت تحت حماية الدولة البريطانية وبعض المناطق الأخرى كانت تابعة لفرنسا، توقف الغوص. كان الغواص إذا ذهب لمدة شهرين للغوص ثم عاد وبيع اللؤلؤ عاشوا من تلك الأجور التي يتقاضونها عن مهنة الغوص، كان الرجل أحياناً يذهب إلى الغوص بـ 7 روبيات أي في مقابل 7 روبيات لقد سمعنا ذلك من أشخاص في التسعينيات وكانت أعمارهم في الثمانين، لقد ذهبوا إلى الغوص وهم في الثلاثينيات من أعمارهم يعني تقريباً في سنة 1930 كان الغوص بـ 7 روبيات، وكان من المستحيل أن يذهب إلى الغوص من عمره تحت أربع عشرة سنة، كان أحدهم في هذا العمر يستطيع أن يغوص كانت تلك الأيام مختلفة الرجال كانوا فيها رجالاً والفتاة ربما تزوجت وكان عمرها اثني عشرة أو ثلاث عشرة سنة، الناس كانت لديهم مسؤوليات يعني الولد وإن كان عمره اثني عشر عاماً يعد رجلاً مسؤولاً يقابل الناس ويرشدونه في أمور مهمة بدلاً عن أبيه، وهناك في التاريخ قصص تحكي لنا أن رجالاً تمكنوا من أن يحكموا وأعمارهم في الثانية عشرة والثالثة عشرة، الناس قديماً كانوا مختلفين كان يمكن لأحدهم أن يذهب إلى الغوص رجلاً وهو في الرابعة عشرة وليس أقل من ذلك. إن الإنسان في الغوص يعلق قلبه في حبل يغوص ثم يخرج كانت معاناة عظيمة كان في الغوص عيشهم وحياتهم يتدينون على حساب الغوص، أنا أعرف واحداً سمعته يقول إن أمه هربت ابناً لها لأن أباه ثوئي وعليه دين للنوخذاء والنوخذاء قرر بأن يأخذ ولدها للغوص في السنة القادمة فإن لم يعمل غواصاً فإنه سيعمل مساعداً ويسمى وليداً على السفينة يقول ذلك الرجل إن أمه هربته إلى منطقة الباطنة حتى لا يؤخذ إلى الغوص وهو صغير؛ لأن أباه أخذ أموالاً ليذهب إلى الغوص من النوخذاء ثم مات ولم يفعل وهكذا هي عادة النوخذة يعطون مقابل الغوص قبل الغوص وربما حدث ما يحدث فيخسر النوخذة أمواله، لذلك؛ كان بعض النوخذة يأخذون أبناء الغاصة الذين توفوا بدلاً عن آبائهم، لذلك؛ هربت تلك المرأة ابنها لكي لا يؤخذ إلى الغوص،

فلهذه الدرجة كان الغوص متعباً، الناس كانت في الغوص ما بين حياة وموت. كان الغواص هو المهم في مهمة الغوص أو مهنة الغوص والناس كانت عندهم أمانة بالغة في تلك الأيام، كان في البلد قاضٍ واحد، لكن المشكلات كانت قليلة، الناس يحلون قضاياهم بينهم، الناس كانوا عند كلامهم يرتبطون بكلمة واحدة، الناس كانوا يؤدون أعمالهم بإخلاص. أذكر أن أحد الشعراء «رحمه الله» يقول في بيت شعر وهو يغوص ويتكلم بلسان غواص يقول في قصيدة غُنيت:



يا ويودي يا ويودي يا ويودي
يوم بيت إلى منازلهم خلية
قمت اطالع واتلفت للعنود
واصفج اليسرى على اليمنى خلية

في هذه القصيدة كان الشاعر يسقط إسقاطاً على «الغيص والسيب»، وفي شرح هذا البيت يبين لك مدى المعاناة التي يحس بها الغيصة أو الغواص في مهنة الغوص. وهكذا هو المحمل أو السفينة هو أساس الحياة في حياة أولئك الناس في ساحل البحر على هذه الأرض الذي هو ساحل الخليج. ماذا كان يقول ذلك الشاعر كان يكلم السيب الذي يسحبه من قاع البحر يقول له:



قلت خذ غب اليدا تكفى لا موتي
وإلتفت صوب الصدر يرطن عليه
ويل من هو في البحر سيبه حبوتي
وإن نبر ياه اليدا تسعين طية.

كانوا إذا غاصوا يكون وراءهم شخص يُسمَّى «مجدِّمي» هو مسؤول عنهم وكذلك وراءهم النوحذا وهم باقون في المحمل في السفينة هناك، فإذا هبت عليهم الرياح دخلوا إلى ما يُسمَّى البندر وهو جزيرة يأوون إليها في مكان ما فإذا هبت ريح الشمال وعصفت دخلوا الجزيرة وبقوا فيها يوماً أو يوماً ونصف فإذا هدأت الرياح رجعوا إلى البحر ولعلمهم يبقون في الجزيرة أكثر من ذلك لمدة أسبوع مثلاً. في هذه الأيام إذا حدثت عاصفة ونسميها في تلك الأيام طهف أو في لهجتنا نسميها (طَهَف) فإذا أتت العاصفة هذه الأيام أو الطهف فإنها تستمر نصف ساعة فإذا جاءت بالمطر تستمر لعشر دقائق ثم تنتهي، أما الأوائل كانوا يغوصون من الصباح إلى المساء يبقون في الماء طوال اليوم، هذا ما سمعناه منهم وما أريد أن أقوله أن ذلك الشاعر الذي ذكرناه ماذا يقول، يقول أن الغواص يخاطب السيب، يقول له: «خُذْ غب اليدا (واليدا) هو الحبل، "فإنك ترى الغواص ينزل بحبلين ينزل بحبل يسمى (الزيبن) هكذا يسمونه إذا لم أكن مخطئاً، كذلك ينزل بحبل يسمونه (يدا) حبل الزيبن مربوط في حصاة، مهمة هذه الحصاة أن تنزل بالغواص تهبط به إلى قاع البحر والغواص يربط الحبل بين أصبعي قدمه ثم ينزل، إنها تشبه (البلد) وهو قطعة من رصاص ثقيلة فإذا وصل الغواص إلى قاع البحر ترك تلك الحصاة ليسحبها السيب، أما الحبل الثاني فهو مربوط في الديين و(الديين) هو سلة يضع فيها الغواص المحار عندما يلتقطه من قاع البحر فإذا نزل الغواص إلى قاع البحر فك الحبل، حبل (الزيبن) المربوط في الحصاة، أطلقه من أصابع رجله فسحبه السيب، ثم يبقى الحبل المربوط في (الديين) كطوق نجاة له، يسحبه به السيب إلى أعلى إذا انتهت مهمته في التقاط المحار، فإذا التقط المحار ووضعه في السلة أي في (الديين) هزه فأحس به السيب فسحبه إلى أعلى، في هذه الأيام تقول بعض الدراسات والعلم أن الغواص يستطيع أن يبقى أربع دقائق تحت الماء غائصاً لا يستطيع أن يكتم نفسه أكثر من ذلك، وفي بعض البطولات وصلنا إلى سبع دقائق وحدث ذلك بعد خمس عشرة سنة من التمرين، وبعض من معنا كانوا يصلون إلى ست دقائق أو إلى سبع دقائق، ولكن الغواص عندها يكون غائصاً لا يتحرك، فربما لن يستطيع البقاء إلا دقيقتين أو ثلاثة، ربما بالممارسة يصلون إلى أربع دقائق وأنا أعتقد أنهم يصلون إلى خمس دقائق، وحبل (اليدا) الذي يستعمله الغواص يأخذ مسافة كبيرة لينزل في البحر، فهذا الشاعر يقول

أن طوله تسعين طية كل طية ربما تساوي نصف باع، كل طية متر، يعني ذلك أن طوله تسعون متراً، لأن الحبل بسبب التيارات المائية ربما انثنى فزاد طوله وهكذا فإن (اليدا) حبل الغيص أو الغواص قد يصل إلى سبعين قدماً وهكذا هو الغواص الشاعر يكلم السيب يطلب منه أن يسحب الحبل حبل اليدا يرجوه أن يسحبه بسرعة وإلا هلك ومات فيقول له (خذ غب اليدا تكفى لا موتي، التفت صوب الصدر يرطن عليّه) يعني وما زال يتكلم عن السيب الذي لا يهتم بكلامه وربما تركه للموت، وتلك المحاورة تبين لك معاناة الغواص في ذلك الزمن، حوار بين الغواص والسيب، إنه حوار الموت والحياة، فحياة الغواص في يد ذلك السيب، إذا لم ينتبه له هلك ومات في قاع البحر، إذاً فحياة الغوص التي يحملنا إليها المحمل أو السفينة كانت هي عصب الحياة، ومن ثم نعيش حياة كريمة وكذلك تجد ذلك البدوي في البر مع خيمته لا موارد لديه وسيختلف حاله لو وجد موارد غير هذه الموارد في تلك الصحراء، سيتغير حاله حتماً، كان المحمل أو السفينة هو عصب الحياة هو أرض أهلنا الأوائل هو صمام الأمان الذي يحملهم، يحمل مشربهم ومأكلهم وملابسهم وأدويتهم وأموالهم، وكان هناك نوع من المحامل الصغيرة تسمى (تِشَالِه) هذه التشاله يركبها بعض الممولين الذين يطوفون بالمحامل الكبيرة يحملون إليهم المؤن ويشتررون من عندهم اللؤلؤ، كانت تلك المحامل أو الخشب تتحمل الأحمال الثقيلة كانت تشكل قيمة كبيرة عند أهلنا الأوائل، والسفينة جزء من تراثنا وهويتنا قطعة منا ومهما تغير الوقت هي باقية بيننا لا نتخلى عنها ونحب المحافظة عليها ونحب الذين يحافظون عليها والذين يعلمون أولادهم عليها وعلى محبتها وعلى الاهتمام بها وعلى الذين يتخذون منها هواية لهم نحبهم ونقدرهم؛ لأنهم متمسكون بتراثهم، نحن نفتخر بكل أهلنا الذين يسكنون على سواحل البحر من السلع إلى الفجيرة، نفتخر بهم وما يفعلون من اهتمام بالبحر وبالسفن إنها أشياء جميلة، الاهتمام بالبحر أمر مهم بالنسبة لنا والمحافظة على ذلك أمر ضروري، كلُّ يحافظ على تراثه و يورثه للأجيال الآتية، هذا كان جانباً من جوانب المحامل وأهميتها في الغوص، حملت الناس وأكلهم وشرابهم وعاشوا عليها، وعندما انتهت الغوص بقي للسفن أو المحامل قدرها بل صار أكبر، كان الغوص ثم كانت التجارة التي كانت بيننا وبين أفريقيا، كانوا يأتون بالخشب من هناك ويأتون بأشياء كثيرة؛ لأنها كانت بلاداً مليئة

بالخيرات خاصةً بالخشب، الذي هو أكثر شيء نحتاج إليه، كانت عندنا تجارة الخشب يصنعون منها البيوت؛ لأن ذلك أمر بسيط أن تصنع بيتاً من خشب، وأسقف البيوت تبنى من الخشب، ثم وضعوا عليه الطين ويسمى (بالمِدر) ثم اكتشفنا الهند فصار المركب أو المحمل يأخذنا إلى الهند، تقطع المراكب المحيط لتأخذنا إلى هناك لا شيء سوى المراكب، من الممكن أن توصلك إلى تلك المناطق البعيدة، نحن نتحدث عن زمن مر عليه ما يزيد على مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة أو مائة سنة كان الأمر خطيراً، والجَمال لا تستطيع أن تحملك، إنها المراكب التي تحمل الناس إلى الديار البعيدة، كانت هي صمام الأمان في كل شيء. هكذا انتهينا من موضوع الغوص الآن سنأتي إلى موضوع السفر كل الناس تتاجر كانت تذهب بتجارها وتعود، وذلك بالمحامل أي بالمراكب أي بالسفن، يحضرون أشياء ويذهبون بأشياء وذلك عبر الخور ليس ذلك في دبي بل في الشارقة وعجمان و أم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة هذا أمر لا ينتهي، حتى في السعودية ودول الخليج كالبحرين وغيرها إنهم يصنعون نفس الشيء، السفر هو مهنتهم الرئيسية ربما إذا وصل المركب أو السفينة يكون محملاً بخمسين طناً تقسم على الناس، وكلُّ يحمل على بعيره ويذهب، البعير كم سيحمل ربما ثلاثمائة كيلو أو مائة كيلو أو مائتي كيلو، لكن هذه الأطنان الكثيرة من سيحملها تلك التي يأتي بها المحمل من الخارج، كل شيء يأتي بكميات استهلاكية تكون من الخارج، عن طريق المحامل وحتى اليوم البواخر تأتي، والطائرات لا تحمل الكثير، إذ إنها تحمل أشياء خفيفة، وأكثر الأشياء تأتي عبر المراكب ثم تحمّل في الشاحنات، الآن يفعلون كما كانوا يفعلون سابقاً، طبعاً في السابق كانت إذا جاءت المحامل يحملون ما فيها على الإبل، المحامل هي السفن لا نستطيع التخلي عنها، من ذلك (الجالبوت) و (السنبوك) و(الصّمعا) و(البوم الهندي) والصمعا هي لنا، هناك من يقول عن البوم أنه هندي، نحن تميزنا بصناعة كثير من السفن (كالبقارة) و(الصمعا) و(السنبوك) و(الشوعي) هذه أكثر ثلاثة محامل تخص موروثنا وهي صناعتنا الخاصة، والسفر كان عملنا نحن نشغل في المحامل الصغيرة هناك من يعمل بها يُسمّى (الضغوة) أو (الضغا) وهي طريقة محلية لصيد السمك، أشهر طريقة محلية لصيد السمك هي (الضغوة) وهي عبارة عن ليخ أي شبك مربوط بحبلين، ربما لا أستطيع أن أشرحها بدقة لكن هذا الليخ مربوط بحبلين يحملونه في سفينة صغيرة أو مركب

صغير هو (الشاشة) والشاشة مركب صغير يصنع من النخيل من كرب النخيل، أنا شخصياً ركبت فيها أكثر من مرة، في حياة الشاعر الكبير الماجدي بن ظاهر رحمه الله، أتاه أناس قالوا له سنأخذ منك ضريبة على عملك وذلك في رأس الخيمة كان هناك ضرائب حتى على دخول السفن، هناك ضرائب في بعض الأماكن تدفع شيئاً ما، يقولون إنهم أتوا إلى ابن ظاهر وقالوا له: إن عليك ضريبة هي كذا وهو شاعر معروف فقال بيت شعر يقول فيه: (راس المال شاشه من يريد بطبعها وبخلي الكرب غافي)، وهو يعني لا شيء عندي تأخذون عليه ضريبة، ليس عندي إلا هذه الشاشة أذهب للصيد بها، وآتي بسمكتين وأرجع، الشاشة سفينة صغيرة لا تذهب بعيداً وهناك أنواع من الشاشة تصنع إلى حد ما كبيرة لتحمل الألياخ (شباك الصيد) والشاشة كانت مرتبطة كثيراً بمهنة الضغوة؛ لأنها خفيفة يخرجونها إلى الساحل، والشاشة يضعون فيها شباك الصيد يركبون فيها الشبكة أو شبكة الصيد أو الحبل من جهة واحدة ومن الجهة الثانية، ثم يعملون ما يشبه حرف الـ (U) باللغة الإنجليزية، ثم يرمون الشبك ثم يأتون بالحبل ويتكون بين الحبل والآخر مسافة ما يقارب الكيلو أو نصف الكيلو، أنا بنفسني عملت في الضغوي أو في الضغوة، كنا لا نرى أصحابنا الذين يسحبون الحبل وكأنهم بعيدون عنا بمقدار كيلو، كل منا يسحب الحبل من جهته ويقترّبون شيئاً فشيئاً حتى الشاطئ ويصلون بذلك السمك الذي في الشبك إلى الشاطئ ثم يقتسمون ذلك السمك، كل من يعمل معهم ساعتين يأخذ سمكاً لبيتته، وهذه الشاشة كانت من أهم المحامل التي يركبون فيها ويعملون فيها بتلك الطريقة في الصيد وأنت تجد كثيراً من طرق الصيد، منها ما يسمى (المحاوي) و(الياروف) و(الليخ) و(الحضرة)، فأنت تشاهد الشاشة تسير في الأمام ثم تجد عبّرة لعبور الناس ثم تجد جالبوتاً صغيراً أو سنّبوك أو شوعي، فالمحامل كان ارتباطها بالناس كثيراً وارتباطها الأكثر في الغوص ثم السفر.

والسفر هو نبض الحياة يذهب بالأشياء ويعود بها خاصة عندما لم تكن هناك طرق، السفر هو نبض الحياة وحتى غداً سيظل هو نبض الحياة، والموانئ هي من أكبر الجهات عندنا، انظروا إلى الموانئ كم هي كبيرة وهي أكثر ما نشتهر به هذه الأيام، نحن ندير ما شاء الله، أكبر الموانئ في العالم من هنا من دبي؛ لأننا تمّرنا وعرفنا ذلك، بحمد الله هو جزء من هويتنا من هوية مواطني هذه الدولة والخليج، فالسفن أو المحامل ارتبطت بنا ارتباطاً أزلياً هي

هويتنا هي رمز من رموز الحياة في هذه المنطقة وكل من يعمل في البحر نحن نحترمه ونحبه وندعو له ونرجوه ألا يترك هذا العمل ونأمل منه أن ينقله إلى أولاده نقول له علمهم حاول أن تعمل أي شيء لتحبهم فيه؛ لأن هذا يعد جزءاً من موروثك الذي يشكل هوية الناس في هذه المنطقة وأنا أقول لو أنني لا أذهب إلى البحر وجاري يذهب سأكون بخير والحمد لله كلنا بخير وفي ذلك بركة وخير، هناك فائدة اجتماعية هي أكثر من الفائدة المادية، نتمنى إن شاء الله ألا نفرط في تراثنا، نتمنى أننا دائماً متعاونين سواء الناس العاديين أو حتى المسؤولين الذين يختصون بموضوع البحر أو يختصون بموضوع تقديم الخدمات للناس، وندعوهم أن يقدموا ما يستطيعون لخدمة الناس ويساعدوهم على أنهم لا يتركوا البحر وأن يحلوا مشكلاتهم ويرتبوا لهم ما يستطيعون ويجدوا لهم حلولاً ولا يزعجونهم، كما يحاولون أن يحبوهم في هذه المهنة وألا يكرهوهم فيها، وكما يقول المثل القديم: (ربح تعاونوا ما ذلوا)، أي أن القوم إذا تعاونوا لم يذلوا، والله يجمعنا على الخير وعلى حب التراث وعلى أن نرتقي به ولا ننحدر به ونذهب به إلى الأعلى، وأعتذر إن كان في كلامي تقصير أو إن نسيت شيئاً من ذلك أو ذهب عن بالي ولعلنا استفدنا من هذا الكلام وأرجو ألا أكون قد أخطأت في بعض المعلومات. وسلمتم.





النخلة



النخلة

اللهجة الإماراتية



قلنا إنه الموروث في دولة الامارات العربيه المتحده يرتكز على أربع أشياء رئيسيه، من هذي الأربع أشياء النخله، النخله لو نرجع إلها ونرجع لتاريخها هيه حتى قبل الإسلام موجوده، النخله ويا الأرض استوت، ويا هاي البقعه استوت، وسبحان الله انتشرت في الخليج بطريقه عجيبه، وكل مكان له خصوصيه في الثمر ماله، كل مكان له نخل خاص به، له نخل طيب، حتى طلع من الجزيره وصل شويّه في مصر، وصل من برد الساحل الإيراني بعد فيه نخل يطرونه، وسبحان الله تلقى حتى النخل إلّي يطلع مثلاً في السواحل إلّي مجابله الجزيره من البرد هذا والبرد هذا من الشمال ومن الجنوب بعد ما تنفع حتى تسويها في النص، كل شي له خصوصيه. هاي النخله عجيبه غريبه تاريخها ويانا وايد خطير وانتمائنا إلها انتماء كبير يعني لُحمه عجيبه بينا وبين النخله، من أهم الأشياء خلّت حياتنا مستمره من هاييج السنين لين هاي السنين هاي النخله، نخله وحده يمكن تسد أكل فريج سنه كامله، تطعمهم، وتسد يوعهم، وبدفيهم، وبتسترهم، وبدخل عليهم فلوس وبيعشون من ورا نخله وحده، شي من النخل تسوي ثلاثين عذج، هاي لو يثمرها يسويها تمر يبيع منه جان هو بيت واحد عنده، ثلاث أربعة أنفار يبيع منها، ويسوي له مظه منهها وجان بيته عريش ولا ذرا إلّي هو لو إن شاء الله عشه بيسويها من النخله، لوّل ما عندنا شي يا نلف في البحر في القيط وفي الشتا نرد على مزارعنا ونعدلهن والأكل فيهن. طبعاً النخل في الصيف يطئن، في الصيف يجنونهن، في الشتا بينونهم ويعمرونهم. فالنخله سبحان الله استوت عندنا نحن هنيه مثل الهدف للناس، لوّل كان البيت إذا ما فيه تمره ما يعتبر بيت، الإنسان يسير ويشغل ويكدّ ويسوي كل حاجه عشان يشتري له ثلاثة أو أربعة أيرب اتسد يوعه طول السنه، لو ما حصّل عيشه، ما شي ودام، ما شي لحم، ما شي سمج، أي شي يغيب، لكن التمره ما يستغنى عنها، التمره هيه زاده في كل مكان، يعني ممكن الآدمي يقطع رحله من هنيه لين مكه يسIRON يحجون أكل ما يشلون وياهم اتسدهم هذيغ التمره هيه إلّي اتبودّهم، في الغوص لوّل شو يسوون؟ هذا محمل

الغوص من أهم الأشياء فيه التمر ليش؟ لأنه في شي يسمونه محياه لول عندنا في الغوص، شيه المحياه؟ سمعت عند الأوليين والشواب وحتى حياة أبويه الله يرحمه ويغفرله يقول لول يوم يغوصون، يغوصون من الصبح إلين تسلم الشمس، قبل تسلم الشمس طلعوهم، يعني هذا الآدمي يتم في البحر طول اليوم يمكن يطلع للصلاه ولأ مصلي ويرد ما أذكر..، لكني أذكر إنه عن جلامهم إنه متودّن في الما طول اليوم، يسوون إلهم محياه، المحياه هاي شو؟ يوم ياخذ له قدر خمس، ست ساعات عطوه فردة تمر في ثمة وهو تحت معلق في الحبل لقموه تمره قال هاي محياه، سووا لهم محياه، خذْ له لقمه وهو داخل في البحر، شو تقول جنّه عاطنه ذبيحه!. فيوم نرد على النخله والتمر لقينا إنه سبحان الله أمثالنا فيها، حكمنا فيها، أشياء كثيره مرتبطة بالنخله، ما يخلى بيت من صرمه بتاتاً. التمر من أجود الأشياء إلّي يقدمونها للناس، يعني لول قبل إميه سنه أو إميه وخمسين سنه ما شي قهوه يمكن، ما جد سمعنا قهوه حتى قرينا في الكتب ما شي قهوه، أيام الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء ما شي قهوه، فيه تمر ولبن، محد يعطي حد ويجرب إبه بقهوه، القهوه يديده استوت ونحن سويناها القهوه وعاملناها وخليناها هيه رمز الكرم والضيافه، فعلاً سويناها نحن جزيه ولأ ما شي شي اسمه قهوه، مثل العيش العيش عقب ما اكتشفنا المكانات الثانيه يانا العيش -الرز- ولأ نحن ما عندنا، عندنا كله حب لول. اليوم اختلف الوضع نحن خذنا القهوه إنها هيه رمز الكرم والضيافه، لكنه كرمنا أكثر يرد على التمر وعلى يراب التمر وعلى أهميه يراب التمر عند العرب هنيه في سفرهم في حلهم، اليوم حد يطلع من بيته مسافر ما يشل فردة تمر؟! لو سائر إن شاء الله سويسرا إلّا شال تمر وياه، شو السبب؟ شو الارتباط هذا العجيب مع هاي التمره؟! الحينه أنا ما بتكلم في الجانب الديني فيها مثلاً في القرآن كم انذكرت، حتى في سورة عيسى حرمه سارت وربّت ويابت ولدها وشلّته لين ما أدري كم يوم وكم شهر بس عندها نخله، كلي منها النخله أنتي بس، كلي واشربي ماء، هذاك هو..، هاي النخله تسدج وتغنيج. فعلاً فيها أشياء عجيبه غريبه في الأكل، في التخزين تتخزن ما تخترب تسدك عن كل الطعام، فيها كل الأشياء إلّي الإنسان يحتاجها، هاي النخله من الله جزيه، خصوصيه حقنا في الخليج. فإرتباطنا إياها ارتباط أزي، ارتباط أكثر من هويه وطنيه، ارتباط أكثر من موضوع موروث وفقط. وايد نحن اليوم يوم نشوف الشركات الكبار

تزرع نخل وايد نستانس، أخير عن شيرة الناريل، الناريل ما يخلصنا فيها نحن، يمكن الناريل ما تخيس وما تعق، لكنه النخله أشرف مليون مره عن أي شيره ثانيه تحط هنيه هيه والغافه. فلو ردينا على النخله قبل عند الأوامد نقول الناس إللي يالسّه على الساحل، بترك الناس إللي تسير البحر، الناس على الساحل حتى على البحر هذيلا هل بالضغوه إللي يسوون الألياخ الصغار، إللي يسوون ألياخ مال يواريف، إللي يسوون حلق، يسوون محامل صغار يسمونهم شاشه جمعهم شوش على السواحل موجوده دائماً، هاي الحين يسوون لها بوه داخل، لوّل يحطون فيها كرب، هذا الكرب إللي يقصونه من النخله يحطونه في هاي الشاشه والخص يسوونه بدن لهاي الشاشه على كبرها، يحطون فيها ألياخ ويعقون الألياخ يطوقون على البريه وعلى العومه خصّ في الفجيره وراس الخيمه كلهم يشتغلون جيه حتى في دبي، هاي الشاشه رئيسيه كانت إذا تكلمنا عن إميه سنه وقبل بعد يوم العرب ما عندها شي، على ريولها تسير وترد. فالنخله هاي أول شي نسويه منها المراجب الصغيره أو الشوش الصغار إللي كانت تخدمنا في إنه نصيد سمجنا، إن بينا حق البيوت إللي نسويها نحن مال الشتا بخاير بخار يسمونه، بخار أو مخزن، مخزن مب استور إللي مثل الحين يسمونهم استور، لا لا ...، مخزن وبخار هذا بيت يكون وايد مصكوك ما فيه درايش وايد، يسمونه بخار أو مخزن أو حتى فيه بعض الدرايش لكنه مال يلسه مبيت مال مبرز جديه يسوونه، إن بيت بتلقى الصقف كله مشرخين يدوع النخل ويحطون عليه صقوف فوق، الصقف هو الرئيسي مدّ يسمونه، يمكن بيوت البدو غير يحطوا له عمود غير هذاك إللي هو مدّ النصفاني يختلف من الشير، من الغاف، ولّا حصل له مال سدر قويه، ولّا يريبي، من يحصل له قطعه زينه حطها، والدواير إللي يدور ويطوق البيت، مال بيت الشعر هذا بعد غير يعني مال الشير عادي سمر وغاف المتوفر، لكنه اليدوع كانوا يستخدمونها فوق في البيوت، أغلب البيوت، المخازن كانوا يحطون إلها من المدّ هذا، يحطون إلها مال يدوع النخل يقصونه بالنص، أنا أذكرها شايفنها شوف العين، الكرب يستخدمونه، الليف يجلدونه حتى حق حبال البحر إللي يسيروا إياها ويردوا إياها، ايمعونه كله الليف ويسوون الحبال منه، نفس الليف هذا إللي تلقاه بعض الأحيان يحطونه حق الدلال مال القهوه الأوليات الصفر، الرسلان وهذيلا، يحطون إلهن ليف شوي نفس الليف مال النخله ينظفونه ويغسلونه ويحطونه،

الليف هذا مال النخلة يسووا إبه المَحوي، ويسووا إبه حصر، ويسووا إبه وايد أشياء حق البوش، عتاد البوش، وحتى عتاد الغوص كله من النخلة، ما يعقون منها شي سبحانه الله، يريدوها صفوا به البيوت، سووه دعون حد يسحله لؤل، هذا كله أتكلم عن لؤل مب الحين، الحين وضعنا ويا النخلة بعد غير أخير عن لؤل بعد، لؤل يعني لا حول ولا قوه لكنه يوم تتبع كلامي بتعرف إنه النخلة كانت تسوي إلهم كل شي، فخصوصها سووا إبه الدعن والدعن سووا منه إللي تباه، إن بغيت تسوي منه باب، يسوون لؤل البيوت مال الدعون يوم يسوون الحوي دعن سووا له باب مناك باب زور بسيط ينطوي، سووا خيمه مرصه منه، عريش سووا منه مشربك، الخيمه مال اشتا يسوونها مسحله يصكونها صك يطوونها داخل بحصر ويحطون إلهها سميم فوق، السمه غير عن الحصر، الحصر أنعم، السمه أغلظ شوي ايّس، يسوون له مقير فوق يصفونها عن المطر لأنه وقت اشتا يسوونها مثلثه الخيمه، العريش مربع ما يشبكونه وايد، يحطون دعن يبطونه شوي يكون يدخل هوا يبرد عليهم. من هاي الخوصه يستوي كل شي إنته تباه، هذا إللي يطيح منها يلقطونه أول ما ينبتون النخلة ويطيح، الخلال وهذا كله ما ياكلونه العرب يستانسوا إبه، لكن أول له ذوق خاص عند هله الأولين، الحين محد ياكله، حتى نحن بعد ما كلناه، مب وايد يعيبنا لكن إللي قبلنا بشوي يعيبهم الخلال حتى الكبار إللي الحين موجودين عمارهم ستين، خمسه وستين سنه بعده ياكل خلال لين باجر، فيه ريحه عجيبه غريبه، هاي النخلة بالخلال هذا تسوي حاله جميله، حاله نفسيه وايد جميله تربطك بأرضك، يعني شي اترك حق الأرض، تيمعك إنته وأرضك، اتزيد الوطنيه فيك، اتزيد حبك لبلادك، اتحسسك كم إنته تحب أرضك، سبحانه الله نفسياً يعني. اليوم حتى الشباب لو يروح لوزه مب اليديده إللي عاطينها كيماوي، يروح لوزه قديمه إللي مسموده زين، لوزه مال وديان مال يبل، مخه يتبطل يذكر كل شي، يعرف إنه هو منبته هنيه، تعزز الانتماء فيه، فهاي النخلة حتى بالخلال مب بس مادياً قابضتني حتى اجتماعياً ونفسياً ووطنياً بعد قابضتني. الخلال عقب يستوي بسر، شي بسر حلو وشي بسر مب غاوي، شي بسر طشونه فيه مروره، وهذا بسر بعد إذا كانت النخلة شوي والله هنها مب من النخل إللي نحن ناكله، نعطيه بوشنا وحلالنا ويقويهن. كل شي له شي، يعني لو يطيح المطر ينبت عشب الهوش ياكلنه سمها ست شهوور، إنته بس

عطهن شوي هن يسمنن، سبحان الله يعني ما تقول إنته والله البسر إلا شهر زمان يطلع، إنته إذا عطيتهن كم بتعطيهن؟!، وباجي السنه بس يكفيهن هذاك العذق البسر يسدها طول السنه تاخذ الفايدة منها، الفايدة تستمر سبحان الله في الحلال. عقب يستوي رطب، ياكلونه الناس الرطب، يقولون الناس لَوَل ما يطيب مثلاً الشي الفلاني إلا بالشي الفلاني سبحان الله، اليسه إلها شمه وخصّ إذا كانت شوي في قيظ وعدالك عربك وهلك وأصدقائك وجماعتك وتاكل لك أرطبه وأرطبتين، هاي روحها جرعه وطنيه مب طبيعیه، اتشلك وين!..، يالس ويّا أخوك ولا ويّا عمك ولا أبوك ولا ويّا خالك ولا ويّا أمك وخواتك وصحن رطبك جدامك وتشرب لك فنيال قهوه، طبعاً القهوه نحن سويناها يديده، لكن تاخذ لك رطبتين ولا تحت النخله يالس تخرف وتاكل روحك في البيت عدالك عيالك ولا أخوتك، شي جميل..، عقب الرطب هذا يستوي تمر، في ناس شو تسوي؟ اتيد نخلها وتعطيها حرمه تسويها، والحريم ابرعوا في موضوع إنهن يسوون التمر، أنا لحقت على بعض الأشياء منها يوم ايبون التمر من المزرعه كانوا ايبونه يحطونه على صطاح، نسوي صطاح مثل السيم مثل المنامه، يوم ما شي منامه يفرشون دعن، ما أدري ليش يحطون دعن؟ ويحطون عليه طلق أول ما يّا، الطلق هذا فراش يفرشونه مثل الزوليه كانوا يحطونه في الحجر، لكنه هذا الطلق نايلون قوي يفرشونه ويعقون عليه التمر كله، هذا حق المدلوج يوم ندلجه، من يغسلونه ايبسونه، وغسلوا ريولنا بصابون وخلونا ندلج بجعوبنا، أذكر في فتره طلعت ناس يمكن انتقدت هذا الوضع، بس هو هذا..، يغسلون ريولنا ويخلونا ندلجه نطلع الطعم منه ويجتونه في أبياب، ولين اليوم أفضل تخزين في الأبياب للسح مب للتمر، التمر تراه تمر فرادي، كل وحده تمره قالوا هذا تمر أمّا يوم يندلج سموه سح، مدلوج اسم عام لكنه سح نحن نسميه، استوى تمر، استوى سح خزّوه وعاشوا إبه كلهم. فهاي النخله سبحان الله من تطلع وهيّه إدّر، حتى النخله إلّي تطلع و ما تعيبك تروم تقصها وتاكلها حيب، وتروم تاكل منها غيظ، أدوايك، أدويه عجيبه وغريبه منها، عندنا نخله يسمونها فرض، هاي الفرض نخله فنانه لين اليوم بعد يحبونها الناس، ناس وايد يحبون الفرض لأنه تمرته ناشفه، أرطبه ما تتكل عاديه، وما يسوي رطب، أنا عندي روحي فرض ما يسوي رطب، أبا ألحق عليه رطب ما أحصل رطب كله يستوي تمر، يعني مره وحده

ايّس الفرض. الفرض يستخدمونه أهلنا الحُولي منه يعني مب مال السنه مال الحُول، يستخدمونه حق الكدمات حق الكسور، طحت ووُرمت ايديك، مفصلك تعور ورم، شي استوى عليك حطوا لك هذا التمر ادلجوه وحرّوه، يعني الفرض الحولي دوا، هذا نوع من النخل عندنا، هذا نحن مشهورين به، يبيعونه ربعنا، وايد منه في ليوا فنان يستوي، شي من النخل تراه ما يطلع في البيل زين، على البحر أغوا، يبا رطوبه. سبحان الله هذا التمر يخلونه يدور عليه الحول يستوي دوا حق هاي الأمور، يحطوا له كركم شوي ولّا ملح كل حد بطريقته، حد يحط له طحين وياه يطلع شي عجيب غريب، من النخله، ليش ما خذوا شي ثاني؟!.. هاي روحها ميزه فيها، طبعاً من آلاف السنين مطلعينه الكلام هذا، معناته مئات وآلاف السنين لين عرفوا إنه هذا دوا، هو هذا الفرض الحولي منه دوا، كم تجارب طلّعوا؟!.. فالنخله ارتباطها بنا نحن في دولة الإمارات وفي الخليج ارتباط أكثر من ارتباط الأم بولدها، هيه حياه. يوم تسير هنيه عندنا في حتا وفي هالبقع الوديان، تلقى وادي فيه نخل، هاي الهنتين مال سعيد، هاييج وحده مالت خميس، إلّلي غدفيها منّاك شوي فوق هنتين، ثلاث، أربع غاديات رباعه مال محمد، جيه كانت الناس. شي جميل وعجيب النخله هاي. نخله معناتها الريال عايش، إنته اليوم يوم ايّيك واحد يبا حرمه عندك تقول له إنته وين تشتغل؟ شو عندك؟ عندك بيت؟ ما عندك بيت؟ أول يوم ايّي الريال بيعرس يعرفونه هله ويعرفون أبوه وأمه وكل شي لكنه لو يعرفون إنه عنده نخله يوّزوه، لو نخلتين، نخله وحده يوّزوه لأنها بلاد، النخله بلاد. حياة راشد بن سعيد الله يرحمه ويغفر له والشيخ زايد الله يرحمه ما قصروا الصراحه يابوا إلنا نخل عجيب غريب، وسبحان الله هذا دعم منهم عطوا مزارع وسوّوا أشياء عجيبه، حتى شغل رحمة الله عليه الشيخ زايد في النخل والمزارع إلّلي عطاهن الناس شي جبار، شغل عجيب غريب، عطاهم نخل وسوّو لهم طوى بس يزرعون. اليوم ماشاء الله نفرح يوم نلقى شباب صغار في الثلاثينات من عمرهم خبرا في النخل، يابوا هذيغ الأنواع الغاويه، أصبحت اليوم عندنا مراكز تنتج أنواع عجيبه من الرطب، وهيه لأنها شيره مبروكه كل ما اشتغوا فيها انتجت إلهم أشياء عجيبه غريبه، كم ماشاء الله إلّلي نحن نصدره للبلاد؟! اليوم كم ناس عايشين من ورا هاي النخله مب بس قبل حتى اليوم؟! ناس تغيّرت حياتها من إنه ما يدخّل ربيه في الشهر، أول تلقاه يصرف ألفين ربيه خسران في الشهر،

اليوم يدخُل في الشهر ميتين ألف فايده والسبب النخل، مب بس وقت الثمر حتى الوقت العادي بدوًا يبيعونهن صرم ويبيعونهن كبار ويبيعونهن صغار، شي جميل عجيب غريب.. فإرتباطنا بالنخلة ارتباط أزي لين تقوم الساعة بنتم نحن ويا النخلة ما نقدر نفرقها لأنه هيه وحده من أهم مقومات الحياه أو التراث في الخليج كله إذا بينا نحسبهم هم أربع ركائز في التراث المحمل، والحلال، والناقه والنخلة، وهيه الصراحه النخلة ما تقل قيمه عن باجي الأشياء. اليوم أصبح إلهن أسواق وأصبح حقيقه أكبر الميالس ما تنفع بدون تمره، ما فيه مكان تدخله اليوم ما فيه تمره لأنه ارتباطنا إبهأ، عيشتنا، أكل أكلنا منها، فلوس حصلنا منها، بيوت بنوا أهلنا منها، بحر خضناه بعد إبهأ، بنوا إلنا مراجب بهاي النخلة، عدلوهن وركبوا حبالهن، من أشد وأقوى الحبال الكمبار والليف يطلع من النخلة، بدون النخلة ما كانت فيه عيشه، بدون النخلة ما كان فيه فرغ، ما كان بيستوي فيه رشا، والرشا تحيدون البدو أول يوم يوردون قال «البي»، البي حبل مطواي من الليف، أغلب الظن جاني مب غلطان هذا الحبل البيّ إلي يغنون عليه لول يشلون عليه البدو «يا بلاني يا بلاني.. ويا هو بي»، هو يقول «يا بلاني ويا هو بي» من الحبل شقا قابض في الما ويقطع ايديه يقول يا بلاني إلي هو حبل البيّ يسمونه هذا الله العالم يخلطونه بليف النخلة ويعدلون وياه، ما شي حبل، حتى الغضا يخلطونه بالنخل ويسوون من الغضا حبال، ويسوون مسد، هامسد بعد عندنا حبال يسوون من الشير بعد النخلة تدخل فيه. سبحان الله تمرتها ناكلها، خلالها ناكله، حتى الحشف نعطيه حلالنا ونعطيه هوشنا، ونعطيه البقير. فالنخلة من أهم أعمدة الموروث في دولة الامارات العرييه المتحدده وفي الخليج بشكل عام، النخلة كريمه، خير، طبيه ومبروكه. إن شاء الله اتم هاي النخلة عندنا، اهتمامنا إبهأ يتم مثل ما هو، والله يطول عمار الشيوخ إلي مب مقصرين داعمين هاي النخلة ويسوون إلها احتفاليات اليوم وفعاليات ويسوون إلها أشياء كثيره. دايماً نقول نحن إذا عندك في البيت خمسة عشر شيره خل منهم عالأقل عالأقل خمس نخلات، لا تفرط.. لو فيه نخله وحده في بيتك تبارك لك البيت وتعده، تعطيك ارتباط إنك إنته صدق ريال تنتمي إلى هاي الأرض الطبيه، ولا تنتمي إلى هذا الجزء من الموروث الطيب. فنحن نقول هالله هالله في النخل لا تودرونه بعد. نتمنى إن شاء الله إنه كلنا نعرف جيمه هاي النخلة ونقدرها ونخليها موجوده ما تغيب

عنا بتاتاً، نتمنى إنه قدرنا نوصل معلومه زينه عن هاي النخله المبروكه،
نتمنى إنه قدرنا نوصل لو معلومه بسيطه أئتوا استفدتوا منها، نتمنى إن
شاءالله إنه قدرنا نفيدكم في هذا الجانب من موروث دولة الامارات العربيه
المتحده، وإن شاءالله نتعاون دائماً في إنه نحن انتخابر في موضوع معلوماتنا،
ونشجع كل من عنده شي يديد يمكن يعرضه للناس ويستفيدون منه، ونتمنى
إن شاءالله إنه دائماً نقدم لكم الشي المميز، وإن شاءالله نحن قدرنا نقدم لكم
شي مميز عن جزء جميل وغالي من موروث دولتنا الحبيبه.



النخلة

الفصحي



قلنا سابقاً إن الموروث في دولة الإمارات العربية المتحدة يتركز على أربعة أشياء رئيسية منها النخلة، لو رجعنا إلى تاريخ النخلة لوجدناه منذ فترة ما قبل الإسلام، النخلة كانت موجودة مع وجود الأرض، وجدت مع وجود هذه المنطقة من الأرض وانتشرت في بلاد الخليج بطريقة عجيبة فكل منطقة لها نوع خاص من النخل، له نخل طيب، ثم انتشر النخل من الجزيرة إلى مصر، وصل من جانب الساحل الإيراني. تجد النخل الذي يطلع في السواحل المقابلة للجزيرة العربية من الشمال والجنوب فكل له خصوصية والنخلة عجيبة، تاريخها عريق وانتمائها كبير، فهناك لحمة عجيبة بيننا وبين النخل. نخلة واحدة تكفي حياً كاملاً لسنة كاملة، تطعمهم وتسد جوعهم وتدفئهم وتستريحهم وهناك من النخل من ينتج ثلاثين عذقاً، لو استثمر أحدهم سيبيع منها ويعيش ولو كان عنده ثلاثة أشخاص في بيته، سيصنع منها مظلةً في بيته أو عريشاً أو ساتراً ويصنع ذلك من النخل.

قديمًا لم يكن لنا ما نعمله غير البحر، ندخل إلى البحر في الصيف، أما في الشتاء فنرجع إلى مزارعنا، نعتني بها ونأكل من نتائجها، أعني النخل في الصيف، وفي الشتاء نعتني بها والنخلة هي هدف الناس، وقديمًا كان البيت إذا لم يكن فيه التمر لا يعد بيتاً، فالإنسان يعمل ويكد حتى يشتري له ثلاثة أوعية من التمر تكفيه طول السنة حتى لو لم يكن له ما يعيش عليه من لحم أو سمك، فالتمر لا يُستغنى عنه، إنه زاد الإنسان في كل مكان، ويمكن للإنسان أن يقطع رحلة طويلة حتى مكة مثلاً فالناس يحملون معهم التمر، التمر يعينهم في رحلتهم وكذلك في الغوص التمر هو رفيقهم، قديمًا في الغوص عندهم شيء يسمى «مُحاياه»، إنهم كانوا يغوصون طول اليوم من الصباح إلى المساء، فيبقى الإنسان في ماء البحر طول اليوم يصلي ويعود، «والمحاياه» هي أن يغوص الرجل أو الغوص في البحر لمدة خمس أو ست ساعات فيعطونه بعد ذلك تمرًا، وهو يكون متعلقاً بحبل ويعطونه لقمة من تمر وهو في البحر فيكون ذلك عنده بمقدار ذبيحة كاملة.

نعود إلى النخلة وإلى التمر، فنجد فيها أمثالنا وحكمنا، وهناك أشياء كثيرة مرتبطة بالنخل، فالبيوت لا تخلو من نخلةٍ صغيرةٍ أبداً، والتمر من أجود الأشياء التي تُقدم للناس، فقبل مائة سنة أو مائة وخمسين لم تكن هناك القهوة، ما سمعنا بالقهوة حتى قرأنا عنها في الكتب، لم تكن القهوة موجودة أيام الرسول - عليه الصلاة والسلام- والخلفاء الراشدين، كان هناك التمر واللبن، لا أحد كان يكرم ضيفه بالقهوة، فالقهوة مُستجدة، نحن الذين ابتكرنا القهوة وجعلناها رمزاً للكرم والضيافة تماماً كالأرز «العيش» الذي وردنا بعدما اكتشفنا الأماكن البعيدة، أما نحن فعندنا قديماً «الحب» أعني القمح، وفي هذه الأيام اختلف الوضع تماماً، نحن جعلنا من القهوة رمزاً للكرم والضيافة لكن كرمنا الأكثر هو بالتمر، كان يعتمد على كيس التمر المصنوع من السعف وعلى أهمية التمر عند العرب في هذه المنطقة في حلهم وترحالهم.

في هذه الأيام إذا سافر أحداً لا يحمل تمراً، وبعضهم إذا سافر حتى إلى سويسرا حمل معه تمراً، هناك ارتباط عجيب مع التمر، أنا لن أتكلم في الجانب الديني، فقد ذكرت النخلة في القرآن، يظهر ذلك جلياً في سورة مريم، في قصة مريم وولادتها لابنها عيسى -عليه السلام-، النخلة غريبة وعجيبة في كل أمر، في أكلها وتخزينها، فإنها لا تفسد بالتخزين، في التمر كل ما يحتاج إليه الإنسان، خاصة في منطقة الخليج هناك ارتباط أزلي بالتمر وبالنخلة أكثر من أن يكون هوية وطنية، هو أكثر من مجرد موروث، نحن نفرح كثيراً عندما نرى الشركات الكبرى تزرع النخل، فهو أفضل عندنا من شجرة جوز الهند، النخلة عندنا أشرف من مليون شجرة، هي والغاف في مستوى واحد.

كان الناس قديماً، الذين هم على البحر على السواحل، الذين يصيدون بالشباك وغيرها، ويستعملون كرب النخل ليكون في هذه الشباك حتى لا تغرق في قاع البحر، أما «الجريد» فيصنعون منه ما يُسمى «الشاشة» وهي قارب صغير للصيد بالألياخ التي هي الشباك التي يصيدون بها السمك الصغير المُسمى «البرية» و«العومة» خاصة في الفجيرة ورأس الخيمة وحتى في دبي كانت الشاشة رئيسية في عملهم في الصيد، نحن نتحدث عن زمن قديم قد مرّ عليه ما يزيد عن مائة سنة، عندما كان الناس لا شيء لديهم، يمشون على أرجلهم يذهبون ويأتون.

فالنخلة كنا نصنع منها المراكب الصغيرة أو «الشوش» الصغار التي كانت

تفيدنا في صيد السمك. والبيوت كنا نعملها كـ «بخاير»، مفردها «بخار» وهو المخزن، وهو بيت يكون مغلقاً وفيه «درايش» يعني شبابيك، يسمونه «بخار» أو «مخزن» يبيتون فيه أو يجلسون فيه لاستقبال الناس، فتجد سقفه مصنوعاً من جذوع النخل ثم يغطونها بـ «الحُصْر» المصنوعة من النخل، لكن بيوت البدو تختلف عن ذلك، فيها أوتادٌ في وسطها مصنوعة من شجرة الغاف أو السدر هي بيوت شَعَرٌ، بيوت الحَصْر كانت تسمى «المخازن» وكانوا يغطون أسقفها بـ «الحُصْر»، كانوا يقطعون جذوع النخل من النصف يستخدمونها ثم هناك ما يسمى «الليف» وهو يستخرج من النخل ويصنعون منه الحبال، هو هذا «الليف» الذي يوضع أحياناً في أفواه «دلال» القهوة القديمة الصفراء التي يسمونها «الرسالن»، يضعون في أفواهها شيئاً من «الليف»، ينظفونه ويغسلونه ويضعونه في أفواهها، ويصنعون منه «الحُصْر» وأشياء كثيرة للجمال، عتاداً «للبوش» أي الإبل، وعتاداً للغوص، كل ذلك يصنع من النخلة، لا يرمون من النخلة شيئاً، جريدها للبيوت، يصنعون منه «الدعون»، يُقْلَم ثم يصنع منه البيوت، أنا أتحدث عن شيء قديم، وقد اختلفت أوضاعنا هذه الأيام مع النخيل، كانت النخلة قديماً تساوي كل شيء، «خوصها» يصنع منه «الدعن» والباب والحائط والخيمة المشدودة و«العريش» المتشابك، وخيمة الشتاء التي يبطنونها من الداخل بالحُصْر «ويغطونها من فوق بالسِّمِيم» وهي «حُصْر» ناعمة، «والسِّمَة» أغلظ قليلاً من «الحصير»، والخيمة يصنعونها في الشتاء، شكلها مثلث، أما «العريش» فشكله مربع يبطن من الداخل بما يسمى «الخُوص»، كل شيء يُستفاد منه من النخلة، «الخُوص» و«الخلال» وهو البَلَح الذي يكون أخضر في بداية ظهوره، كانوا يتسلّون بأكله، فالنخلة لها حالة جميلة، حالة نفسية، تربطك بأرضك، شيء يعيدك إلى الأرض، تجمعك بها، تزيد من إحساسك بالوطنية، من حبك لبلادك، تحسّسك بأنك تحب هذه الأرض، الأمر نفسيّ جداً. شبابنا في هذه الأيام لو قُدِّر له أن يجد لوزةً من تلك التي تُزرع بغير مواد كيماوية أو أسمدة كيماوية لتذكر الماضي، لتفتّح ذهنه، سيعرف أن منبته في هذه الأرض، إن ذلك يعزز انتماءه، وكذلك النخلة تفعل ذلك في نفسيتنا، إنها تعزز فينا ذلك الانتماء اجتماعياً ونفسياً ووطنياً. إن النخلة تثمر في البداية «خلالاً» ثم يصبح «بُسرًا» منه الجيد ومنه غير الجيد، بعضه مُرٌّ، بعض النخل الذي ليس هو من النوع الجيد نحن لا نأكله، بل نُطعم بلحه

للإبل وللماشية؛ لأنه يزيد لها قوة، فلكل شيء شيء يناسبه، إذا جاء المطر أنبت الأرض عشباً للماشية يجعلها تسمن لمدة ستة أشهر، فائدة «بُسر» النخل للماشية كبيرة جداً، قد تستمر معها لسنة كاملة، «البُسر» يتحول إلى رطب يأكله الناس، والرطب يجمع الناس في الصيف، يجمعك بأهلك وأصدقائك، أكلك لرطوبة أو رطبتين يُشكّل جرعةً وطنيةً غير طبيعية، تأخذك للبعيد، اجتماعك مع أهلك، مع أبيك وخالك وأمك وأخواتك على صحن من الرطب وأنت تشرب فنجان قهوة أمر جميل وأنت مع عيالك وأخوتك. وهناك من «يخرف» نخله ويعطيه إحدى النساء لتصنع منه قمرًا، التمر يصنعونه بأن يضعوه على ما يسمى «صطاح»، و«الصطاح» عبارة عن فراش يفرش للتمر لكي ييبس عليه أو لكي يتحول فيه الرطب إلى قمر، وهو مصنوع من سعف النخيل على شكل «منامة»، أو أنهم يفرشون «دعنا» ويضعون عليه شيئاً يسمى «الطلق» وهو كالسجادة، كانوا يفرشون «الطلق» هذا في الغرف أو الحُجر، وهو مصنوع من البلاستيك، كانوا يفرشونه ويضعون عليه التمر، كانوا يدلكونه دلكاً، يدلكونه بالأقدام المُنظّفة المغسولة، كانوا يدعوننا إلى أن نفعل ذلك عندما كنا صغاراً ثم بعد أن يدلّك هذا التمر يعبأ في علب من المعدن كبيرة ثم يخزن، والتمر قبل أن يدلّك يسمى «فَراداً» لأن كل حبة فيهن منفردة عن الأخرى، ثم إذا دُلّك سمي «سَخ»، «المدلوک» وهو اسم عام، نحن نسميه «سَخ» أحياناً، ويكون قمرًا، و«السَخ» يخزن ويُعاش عليه ويؤكل. هكذا هي النخلة تثمر وتنفع الناس وحتى التي لا تعجبك ربما قصصتها وأكلت «الجيب» فيها، أو تأكل «الغيظ» منها، إنها دواء، فيها أدوية عجيبة، هناك نخلة تسمى «الفرض»، وهي نخلة جيدة، الناس يحبونها إلى الآن، كثير منهم يحبون «الفرض» لأن قمرته صلبة ناشفة إلى حد ما، أما رطبه فلا يؤكل عادة، ولا يكون رطباً، الرطب لا يكون من «الفرض»، لو أردت أن أدركه رطباً لما كان لي ذلك، «الفرض» الذي يمر عليه سنة كاملة يسمى «الحُولي»، يستخدم لعلاج الكدمات وربما الكسور، يسخن ويوضع على مكان الكسر أو الألم، «الحُولي» من «الفرض» دواء، ذلك نوع من النخل عندنا، نحن نشتهر به، يُباع كثيراً في ليوا. والنخل لا يخرج في المناطق الجبلية، يكون أجود على ساحل البحر، يحتاج إلى رطوبة، يترك مثل هذا التمر حتى يمرّ عليه العام فيكون دواءً، أعني «الفرض»، يخلط أحياناً بالكركم أو الملح أو ربما الطحين وذلك أمرٌ عجيبٌ في النخلة،

ومزيةً لها، بالطبع هذا كلامٌ قديم ربما من آلاف السنين، إن ارتباطنا بالنخلة في الإمارات والخليج ارتباطٌ ربما هو أكثر من ارتباط الأم بولدها. عندما تذهب إلى بعض المناطق عندنا في الإمارات في «حِتا» وبعض الوديان، تجد وادياً فيه نخل، تلك النخلة والنخلتان لسعيد مثلاً أو لخميس، هناك ثلاث نخلات أو أربعة لمحمد، هكذا كان الناس يفعلون، الأمر جميلٌ وعجيبٌ، النخلة معناها أن الإنسان يعيش، في هذه الأيام إذا أتاك رجلٌ يخطب من عندك تسأله عن عمله وعن بيته، تسأله هل لديك بيت؟ قديماً عندما كان يأتي الخاطب يعرفون أهله أعني أباه وأمه وكل شيء، لكنهم لو علموا أن له نخلاً لزجوه ولو كانت نخلتين أو نخلة؛ لأن النخلة بلاد.

في حياة الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم «رحمه الله» وفي حياة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «رحمه الله» كانت لهم جهود كبيرة في هذا المجال، أحضروا لنا نخيلاً عجيباً وغريباً، كان لهم دعم واسع في ذلك، وزعوا المزارع على الناس، حتى إن الشيخ زايد «رحمه الله» عمل عملاً جباراً في هذا المجال، أعطى الناس نخلاً وحفر لهم الآبار لكي يزرعوا. في هذه الأيام نحن نفرح كثيراً إذ نجد شباباً صغاراً في الثلاثينيات من أعمارهم ولهم خبرةٌ طويلةٌ في النخل، وأتوا بأنواع جيدة. أصبحت لنا اليوم في الإمارات مراكز تنتج أنواعاً عجيبة من الرطب، إن النخلة شجرة مباركة، كلما اشتغلوا فيها أنتجت لهم أشياءً عجيبة وغريبة، نحن نصدر منها إلى الخارج، وهناك أناس كثيرون يعيشون من ورائها حتى اليوم. الناس تغيرت حياتهم بسبب دخلهم الوافر من النخل، ربما قديماً كان الإنسان يصرف ألفي درهم على النخل ولا يربح شيئاً، أما اليوم فربما أدخل على نفسه فائدة قدرها مائة ألف بسبب النخل، النخل مربحٌ حتى في غير وقت الثمر، فإنهم يبيعون النخل الصغار «الصرم»، ويبيعونها كباراً ويربحون.

ارتباطنا بالنخلة ارتباطٌ أزلي حتى تقوم الساعة، سنبقى نحن والنخلة لا نفارقها؛ لأنها من مقومات الحياة والتراث في الخليج.

إذا جئنا نحسب ركائز التراث، نجدها كما قلنا المحمل والحلال والناقة والنخلة، والنخلة لا تقل في قيمتها عن باقي الأشياء، أصبح هذه الأيام للنخل أسواق، والمجالس الكبيرة لا تصلح من غير قمر، ليس هناك منزل تدخله اليوم ليس فيه قمر؛ لأننا مرتبطون به، عيشتنا وأكلنا منه، ربحتنا منه الأموال، وأهلنا يتنوّون من النخل بيوتهم، والبحر خضناه بالنخل، بجريده وغيره، بنى لنا المراكب، وصنعوا

الحيال، أقوى الحبال التي تسمى «الكُمبار» كانت تصنع من «ليف» النخل، و «الليف» يخرج من النخلة، بدون النخل لم تكن هناك حياة، بدون النخلة لم يكن هناك «رشا»، وهو حبل البئر، كان البدو إذا وردوا الآبار استعملوه لاستخراج الماء، ويسمى الحبل «البِي» الذي يغنون عليه إذا جاؤوا لاستخراج الماء من آبارهم، ربما صنعوا كذلك الحبال من نبات «الغضا» الذي يخلطونه بالنخل ويصنعون منه الحبال ويسمى «المسد» و«المسد» حبال تصنع من الشجر والنخل يدخل في ذلك.

النخلة ثمرتها نأكلها ونأكل «خلالها»، وحتى «الحشف» منها نعطيه الحلال ونعطيه للماشية والبقر، النخلة من أهم أعمدة الموروث في الإمارات العربية المتحدة وفي الخليج بشكل عام، النخلة شجرة كريمة، خيرة، طيبة، مباركة وستبقى كذلك عندنا، وسيبقى اهتمامنا بها، ندعو الله أن يطيل في أعمار شيوخنا الداعمين للنخلة الذين يقيمون لها احتفالات في هذه الأيام وفعاليات كثيرة.

نحن دائماً نقول إذا كان عندك في بيتك خمس عشرة شجرة اجعل منها على الأقل خمساً من النخل، لا تفرط في ذلك، لو كان لديك في بيتك نخلة واحدة لباركت لك البيت، إنها تعطيك ارتباطاً ببيتك، تجعل منك رجلاً ينتمي إلى هذه الأرض الطيبة وإلى هذا الموروث الطيب. نحن ندعو إلى الاهتمام بالنخل، فلا تتركوه أبداً.

نتمنى أن نعرف جميعاً قيمة النخلة ونقدرها ونجعلها موجودة لا تغيب عنا بتاتاً، وبذلك أتمنى أنني استطعت أن أوصل معلومة جيدة عن هذه النخلة المباركة، أتمنى أنني أفدتكم بذلك وبهذا الجانب من الموروث في الإمارات، لعلنا نتعاون دائماً فيما يثري معلوماتنا، أتمنى دائماً أن أقدم لكم المميز، وأننا قدمنا لكم جزءاً جميلاً غالباً من موروث دولتنا الحبيبة.



الخيّل



الخيول

اللهجة الإماراتية



تعددت الأشياء إلّاي ورثوها علينا أهلنا من يدّ لين يدّ في مختلف المجالات، من ضمن هاي الأشياء خلّفوا علينا الخيول، حقيقه منطقتنا مب منطقه خيول وايد، المنطقه مالنا أو الخارطه الجغرافيه للدوله ما تعطي وايد مجال للخيول تربى فيها، لكنه العرب عرب. اليوم نحن ما نقدر نطلق اسم فارس على حد ما يعرف يركب خيل، نحن نركب رجاب، لكنه شقا تقول راعي ناقه؟!، راعي بعير؟!، شو يطلقون على إلّاي راجب وإلّاي يضر البوش؟!، ماله كلمه جميله مثل إلّاي هو يركب الخيول، لأنه كلمه فارس هاي استوت حتى قبل لا ينزل الدين، قبل لا تنزل الرساله، من استوت الأرض كان في شي اسمه فارس، فالفارس مرتبط بالخيول، لازم خيل إذا ما فيه خيل ما يستوي فارس. اليوم حتى استوى عند العرب يوم إيي مدح حد يقول له فارس معناته ريال راعي خيل، ريال راعي تفق، ريال شجاع، كلمه فارس ارتبطت بالأشياء الجميله في الرجل، يعني ريال قال لك هذا فارس، تقول فارس يعني بس هذا ريال، إذا بينا قبل ردينا ميتين، ثلاث إميه سنه يعني هذا ريال يحارب، هذا ريال يآزع يزغ ما يخاف، ريال يفزع العرب، يضارب عن ماله، ريال يدافع عن ربعه، الصفات الزينه في الريال إلّاي تباها بس تيمع في كلمه فارس. فالحقيقه لو إنه نحن عرب الرجاب أكثر إلنا، البوش أكثر، وركوب البوش بعد تراه أصعب عن الخيول، الخيول إنته يوم إتيّ تركب تركب في نص الظهر، والبوش لا..، تركب في الطرف شوي، توازنهن غير، هنيه الخيول لوّل بدون سروج يركبونهن، سمط، يركبونهن بدون شي، حتى يتعلقون في رقابهن ويركضون إبهن يوم ييون تحق من عينها، لكنهن بعدهن أخطر شوي عن البوش يمكن حركاتهن وسرعتهن و سيرتهن. نحن في الإمارات ساحلنا كله فيه بيل، فيه رمله، وفيه سيفه، وفيه صبخه، خيول عندنا في كل مكان، سرت بوظبي خيول عندنا، دبي بالمثل، والشارجه، عيمان، أم قيوين، الفجيره وراس الخيمه كلنا خيول عندنا، صحيح مب وايده مثل البوش لإنهن يحتاجن عبوله، يحتاجن معاناه خاصه، في البرد يتعبن بين ذرا، في الحر بين ظله، الخيول مرضهن صعب، لو يعوره بطنه الحصان يطيح مات، من الأشياء الغريبه في

الحصان إنه ما فيه طحال، يقولون البعير ما فيه مراره يتحمل، الحصان ما فيه طحال، فتلقاه مصْفِي للدم ما شي عشان جذيه الحصان وايد سريع يضخ دم يطير. ومن أهم الأشياء إلّلي كانت عندنا إنا نحن اميُودِين الخيول شوي لو شوي، الشيخ راس القبيله لازم تلقى عنده خيول ضروري، ما يستوي قبيله ما فيها خيول، مستحيل ولد الشيخ ما يركب حصان ما يركب فرس هاي مصيبه!..، لأنه ولد الشيخ بيستوي شيخ عقب هو بيشيخ، فدايمًا عيال الشيوخ وعيال رووس العرب تلقاهم فرسان على الخيل يسوون عرضه لوّل ينتقلون من فرس لفرس، وإيَّيْنُ يربعن يطيرن، هذا من أحسن العروض إلّلي كانت عندنا، مثل ما يسوون ويا الرجاب عرضه يوقفون ويركبون إبهن، بعد هنيه يوقفون على الخيول ويركضون ويدربونهن. الخيل سبحان الله تحط راسها عند ريول راعيها ترّوحه من مسيرة يوم ترّوحه لو يطيح ولا يتعثّر، ما أدري كيف سبحان الله؟!..، فيهن أصل الخيل العربيّه، فيها حَنّه تحن على راعيها، تعرفه، تفنده بين كل العرب، ما يهون عليها ما تودّره، يمكن الناقه إن طاح راعيها روّحت، الفرس إن طاح راعيها توقف عداله، حد يقول والله الناقه إن عقتك قالت سلمت والفرس قالت الله ياخذك لكن كلام هذا، مثل ما يقولون يوم ما يبوّنّا نطعم القطاو قالوا القطوه تدعي عليك يوم تعطيها أكل، ما ييونك تطعمها عشان ما تغثّهم وتخيسّهم، جلام هذا ما تدري به صدق ولا مب صدق ما تعرفه إنه هاي تدعي على إلّلي يطيح وهذيج لا. لكنه طيحة الفرس دايماً تعوّر لأنه الفرس سريعه، إن طحت من على ظهرها اتدَقْدَق الله يسلمك من طيحتها. فالفرس كانت موجوده وأكثر الأشياء إلّلي يفتخر فيها الواحد إنه ولده فارس، لوّل الناس كلها شعراء، الجلام العربي هذا يقبضونه قبضه، فالشعر هذا كلام عادي، الناس كلها لوّل ترد بشعر، أغلب الناس ترد بكلام موزون حتى لو ما كان شعر، عندهم لباقه لأنه نحن كلامنا غني، الكلمه تسد عن إميه كلمه، يعني واحد يقول لك «فلان يا بعدي» تقول له «فالك طيب»، هاي «فالك طيب» عن ستين جلمه، تغني عن كل شي فالك طيب، لو تبا شي تستحي ما تطلبه، ولا يقول لك «فلان» ترد عليه «لبيّه، لبيك آمر» كلمه عن إميه كلمه، فالعربيّه لغه وايد فصيحّه، فتلقى الواحد أكثر شي عنده ولده مَسْمَاي شاعر، ولده إن اصطفوا العرب يوم يثوُرون أو يوم يضربون شبح ولا شي، أو ولده من القنّيصه الخطيرين يضربون الطير وهو يطير، وإن يّا يركب فرس يركب

وهو واجف، لَوّل يخبرونا أهلنا الأوليين ويدودنا إلّلي شافوهم، يقول ينزل من تحت الفرس ويطلع من فوق، عندنا هنيه نحن جماعه معروفين مشهورين يدربون خيول ينزلون من تحت الفرس يدور، الله يطول عمره الشيخ محمد بن راشد وأنسابته الشيوخ بعد آل مجتوم تلقاهم كانوا يسوون عروض جدّام الشيوخ أول ما استوى الاتحاد، روحه الشيخ محمد يركب من فرس ينقز لين فرس، ومن الفرس هذاك ينقز على الفرس الثاني، والأولين إلّلي قبله بعد يسوون أشد وأشد لأنه ما طاحوا بسيارات، وبعد أكثر وأكثر كانوا متمكنين في الخيول، متمكنين في الحلال، وكان ضروري وجود الفرس ووجود الخيول لأنه كان فيه شي وايد خطير عندنا، لَوّل حد من الناس يسرقون العرب يسيرون يبيعونهم، إن لقوا حد ظاهر ولّا شي شلّوه وباعوه، خذوا حد من البلاد وساروا به، وسار وقت والله، شو يردهم غير الفرس؟! الفرس تلقط الدنيا، الناقه تسير شوي شوي، لكن الفرس اربعت هذيج الساعة، ركبوا خيول ولحقوا طلبهم، في التسعين في الإميّه يوصلون إلّهم، عشره في الإميّه يفرطونهم إن تأخروا، لكنه تسعين في الإميّه الفرس تلحق، يقولون على الطول البعير يسبق الفرس، صحيح على الطول هذاك البعير قوي لكنه إن سارت الفرس طلقوها طلقه تراها هكّوا وصلت وين تبا بهذيج السرعة أكثر سريعه عن الرجاب، والرجاب مب كلهن رجاب ركض، لا .. شي منهن رجاب بنقول كبار هيداهنّ يشلّن عمارهن، يشلّن عربهن، يشن يروحن هن لكن يبلحقنهن الخيول. فكان وجود الخيول في كل القبائل وايد مهم ومن ضمنها قبائلنا في دولة الإمارات العربيّه المتحدّه كانت الخيول موجوده وفرسان الخيول موجودين ولين اليوم ينسّمى إبهم، ولين اليوم يعرفونهم ويذكرون بطولاتهم ويذكرون سيرتهم وردّتهم على الخيول ومكنهم في الخيول. اليوم عندنا نحن بقعه يسمونها «هور العنز» العالم الله يقول إنه العنز هاي فرس لواحد من رووس العرب عندنا نحن وشيوخنا الأوليين، ماتت في هذا الهور أو يربطونها في هذا الهور وسمّوه «هور العنز»، العنز اسم، أسامي الخيول خطيره مب بسيطه، إلّهن أسامي وإلّهن سلالات وأبوها و أمها ويدها يعرفونهن كلهن من وين. فالخيول سبحان الله عندنا إلّهن ارتباط مب بس دابه وشمشي، لالا.. هيه دابه، وهيه عز، وشكلها غير سبحان الله، إنته اليوم لو تلاحظ واحد يركب سياره عاديه وواحد يركب سياره فخمه يختلف الوضع، نفس الشي الخيول من الأشياء الفخمه، إذا لقيتها في مكان معناته هذا المكان

فخم، هذا المكان له درجة عالية من القياس الاجتماعي، إذا بيت بلاد ولقيت فيها خيول معناته هاي البلاد فرسان فيها، فيها عرب يردون الطلب، فيها عرب اثنيون العرب، يساعدون الناس لأنه ما تجتمع فراسه وخيول وناس دونين، لا..، تجتمع ويا العدله، ما شي راعي فرس يسرق، ما شي راعي فرس يغدر، كيف يغدر؟!، ما يغدر ما تهون عليه نفسه. فالخيول ارتبطن بالعز، ارتبطن بالكرم، ارتبطن بالشموخ في الناس، ارتبطن بحياه اجتماعيه فنانه مب أي كلام، اجتماعياً تساعد حتى إلّي ما تعرفه، هل ضيف، هل احترام، هل قدر. فإرتباطنا بالخيول ارتباط وطيد، قلنا القصيد فيها، ارتبطت أساميها بأسامينا، نسب إلها ويانا وامت عندنا لين اليوم الحمدلله، واليوم نحن أناطح إبهنا كبار الثقافات، واجدنا على الصفوف الجدّاميه في الخيول، ومن أكثر وأحسن وأسرع الخيول الحمدلله عندنا في دولة الإمارات العربيه المتحده بفضل الله وبفضل سياسة حكمانا وسياسة أهلنا، وطول الله بعمر الموجودين ورحم الله من روح إلّي أسس وعدل ودعم هاي الأشياء حتى يوم فلوس ما شي، الواحد حتى ما يقدر يعتني في نفسه حكمانا وشيوخنا وروسنا اعتنوا بالخيول وما فرطوا فيها، أجاسمو اللقمه وياهن يكون يوقفن ويصملن ونوصل نحن الحمدلله اليوم بفضل الله وفضلهم ونشوف هاي العراقه وهذا الأصل والأشياء الجميله إلّي خلّفوها علينا هلنا الاولين. وإن شاء الله إنه نحن بنتم محافظين عليهن وعارفين قدرهن الاجتماعي قبل المادي، مب في بيعهن وشراهن لكنه في كرامتهن وطولة رقبتهن إبهن، من دب الدهر نحن نعتز إبهن وبنتم معتزين إبهن وبنشجع إلّي يعتز إبهن، إن ما قدرت أنا أعابل خيول، ما بغث ربيعي الثاني ولأ بقول له والله اشتباهن، لالا..، بشجعه وبساعده بمدحه إنه أميودنهن أميود جزء أصلي من تراث دولتنا وتراث مجتمعا إلّي الكل مسؤول يحافظ عليه.

إن شاء الله إنه نحن دوم ميّتمعين على الخير ودوم ميّتمعين نحافظ على موروثنا، وأتمنى إن شاء الله إنه قدرت أوصل لو شي بسيط من القيمه الاجتماعيه لهذا الموروث الجميل إلّي اسمه خيل في مجتمعا ومجتمع هلنا، وسامحونا على القصور وإن شاء الله إنا دائماً محافظين على تراثنا نحن وأنتموا جداننا.

الخيـل

الفصـحـى



لقد تعددت الأشياء التي أورثنا إياها أهلنا الأوائل في مختلف المجالات ومن ذلك الخيول. فالحقيقة أن منطقتنا ليست منطقة خيول كثيراً، فالخارطة الجغرافية للدولة لا تعطي مجالاً للخيول لكي تُربى فيها، لكن العرب هم العرب، نحن في الحقيقة لا نستطيع أن نطلق اسم فارس على من لا يعرف ركوب الخيل، نحن نركب الإبل، فماذا يطلق على من يمتطي الإبل؟ والذي يعتني و«يُضَمَّر» الإبل؟ ليست هناك كلمة تشبه التي تطلق على راكب الخيل؛ لأن كلمة فارس ظهرت حتى قبل نزول الإسلام، قبل الرسالة، منذ أن كانت الأرض كان هناك فارس. الفارس مرتبطٌ بالخيـل، إذا لم يكن هناك خيل لا يكون هناك فارس، إذا أردت أن تمدح رجلاً لعلك تقول له أنت فارس، ومعناه أنك صاحب خيل، صاحب سلاح، رجلٌ شجاع، فكلمة فارس ارتبطت بالأشياء الجميلة في الرجل أو الصفات الجميلة في الرجل، فيقال هذا فارس يعني أنه رجل، ولو رجعنا إلى فترةٍ سابقة، قُل مائتين أو ثلاثمائة سنة فيعني ذلك أن الفارس رجلٌ محارب لا يخاف، رجلٌ يعين الناس، رجلٌ يحارب عن ماله ويدافع عن جماعته، فالصفات الجيدة في الرجل التي تريدها تجتمع في كلمة فارس، نحن عربٌ لا شك، لكننا نركب الإبل أكثر من الخيول، وركوب الإبل أمرٌ أصعب من ركوب الخيل؛ لأنك عندما تركب الخيل، تركب في منتصف ظهره وليس كذلك في ركوب الإبل، فأنت تركب في طرف الظهر، تتوازن على ذلك، الخيول هنا تُركب بغير سُرج، فالفرسان يتعلقون برقابهن ويركضون بهن، لكنهن خطيرات، أخطر من الإبل وذلك لحركتهن السريعة. نحن في الإمارات سواحل البلاد كلها عندنا تطل عليها الجبال وهناك رمال وهناك شواطئ وهناك سباح، الخيول عندنا في كل مكان، في أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة، كلنا نملك خيولاً، صحيح أنها قليلة وليست كثيرة كالإبل؛ ذلك أنها تحتاج إلى عناية أكثر، فهن يتعبن في البرد، يحتجن إلى ما يستر عنهن البرد، وفي الحر كذلك يحتجن إلى ظل، والخيول إذا مرضت كان ذلك صعباً، إذا أوجع الحصان بطنه ربما يموت، من الأشياء الغريبة في الحصان فيقال أنه لا توجد فيه طحال، يقولون كذلك أن

البعير ليس له مرارة، والحصان ليس له طحال لذلك الحصان سريع، ومن أهم الأشياء التي كانت عندنا أننا متمسكون بالخيول، مستحيل أن تجد الشيخ وهو رأس القبيلة وليس له خيول، أو أن ابن الشيخ لا يركب فرساً، ذلك أمر مستهجن؛ لأن ابن الشيخ لا بد أن يكون شيخاً بعده، لذلك تجد دائماً أولاد الشيوخ وأبناء رؤوس العرب أو رؤوس القبائل تجدهم من الفرسان، يقومون بالاستعراض عليها، ينتقلون من فرسٍ لأخرى، والخيول تركض بسرعة، وتلك من أحسن العروض التي كانت عندنا، كما كانوا يستعرضون بالإبل، يقفون عليها وهي تركض كذلك يفعلون بالخيول، يدرّبونها على ذلك.

الخيول تضع رجليها عند رأس صاحبها تشمه منذ أن تقبل عليه من بعيد، ولو وقع عنها لا يتعثر ولا يتضرر، لا أعلم كيف ذلك؟! سبحان الله. الخيول العربية تحنُّ على أصحابها، تعرف صاحبها، تميزه بين العرب أو بين الناس، لا يهون عندها، لا تتركه، وربما الناقة إن وقع عنها صاحبها ذهبت عنه، أما الفرس تبقى بجانبه. هناك من يقول أن الناقة إن أوقعتك عنها قالت «سلمت» تعني نفسها والفرس قالت «أخذك الله»، لكن هذا كلام، كلام الناس، تماماً كما يقولون لنا عندما لا يريدون أن نطعم القطط قالوا لنا إن القطّة إذا أطعمتها دعت عليك، لا يريدونها أن نطعمها حتى لا تزعجهم وتوسّخ الأماكن، ذلك كلامٌ لا نعلم صدقه من كذبه، لكن وقوع الفارس من فرسه وهي سريعة لا بد أنه مؤلم، فإذا وقعت من فرس لا شك أنك ستتأذى من ذلك.

الفرس قديمة الوجود، أكثر الناس يفتخرون بها، يفتخر الإنسان بأن له ولدٌ فارس، والشعراء قديماً كانوا يتغنون بذلك، الشعر كلام عادي، جميع الناس من العرب كانوا يقولون الشعر، جميع الناس كانوا يردون بكلام موزون حتى لو لم يكن شعراً، إن العرب لديهم لباقة في الرد؛ لأن الكلام العربي فيه غنى، الكلمة العربية الواحدة قد تكفي عن مائة كلمة، إذا قال لك أحدهم «يا بعدي»، فترد عليه «فالك طيب»، هذه الكلمة عن ستين كلمة، تغني عن كل شيء، ولو كنت تريد أن تطلب شيئاً ربما استحييت من ذلك بسبب تلك الكلمة، لو ناداك أحد باسمك ورددت عليه بكلمة «لبيه» أو «لبيك أمر» فتلك كلمة عن مائة كلمة، العربية لغةٌ فصيحة، والعربي يفتخر أن يسمى ولده شاعراً، ويفخر أن يكون ولده رامياً أو قناصاً من الذين يصيدون الطير وهو يطير، أو فارساً يقف على الفرس وهي تجري.

يخبرنا أهلنا الأوائل ومن عاش مع أجدادنا، يقولون إن الرجل الفارس ينحدر إلى أسفل الفرس ثم يعود إلى ظهرها وهي تجري، هناك أناس مشهورون بذلك، يدرّبون الخيل، يفعلون نفس الشيء، ومن أولئك المشهورين صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد وأنسابه آل مكتوم، فقد كانوا يستعرضون بالخيل أمام الشيوخ في بداية قيام الاتحاد، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «حفظه الله» كان فارساً يستطيع أن يتحول من فرسٍ إلى فرسٍ أخرى وهي تجري والأوائل كانوا يفعلون أكثر من ذلك؛ لأنهم كانوا متمكنين من الخيل وكذلك في الحلال أي الماشية وغيرها.

وقد كان من الضروري وجود الفرس أو الخيول؛ ذلك أنهم كانوا يحتاجون إلى الخيل في استرداد ما يسلبُ منهم قطاع الطرق الذين كانوا إذا وجدوا شيئاً أو أحداً خارجاً من البلدة سرقوه وذهبوا به، ولا شيء يسترد منهم ما سرقوه إلا اللحاق بهم عن طريق الخيل، فالناقة لا تستطيع اللحاق بهم بسرعة كما هي الخيل، وإن كان هناك من الإبل ما هو سريع، لكنها قليلة، فليست جميع الإبل مُعدّة للركض.

كان وجود الخيول مهم جداً في كل القبائل ومن ضمنها قبائلنا في الإمارات وقد كانت الخيول موجودة والفرسان موجودون حتى اليوم، تُذكر أسماءهم وسيرهم وتمكنهم في الخيول، في دبي هناك منطقة تسمى «هور العنز» يذكر أنها سميت بذلك؛ لأنها كانت لأحد الشيوخ الأوائل الذي كان يربطها في هذا الهور. إن أسماء الخيول أمرٌ خطير، فلها سلالات وأسماء، يُذكرُ آبؤها وأمها وأجدادها، ويُعرف من أين أتت، فلها ارتباط كبير بالناس، فهي ليست دابة تمشي فقط، هي عز وشكلها رائع، أنت تلاحظ هذه الأيام أن هناك فرقٌ بين من يركب سيارةً فخمة وسيارة متواضعة، الخيول من الحيوانات الفخمة، إذا لقيتها في مكان ما وهذا معناه أن هذا المكان فخم، له درجة اجتماعية عالية. فإذا جئت إلى بلاد ما ولقيت فيها الخيول يعني أن هذه البلاد لديها فرسان، فيها من يدافع عنها، فيها من يساعد الناس؛ لأن الخيل والفرسان لا يجتمعون مع الناس الأذلاء، الفارس لا يسرق ولا يغدر، ولا تهون عليه نفسه أن يكون كذلك، الخيول ارتبطت بالعز والكرم وبالشموخ في الناس، وارتبطت بالحياة الاجتماعية العالية. إن الفرسان يساعدون جميع الناس وهم أهل احترام وضيافة وقدر. إن ارتباطنا بالخيول ارتباطٌ وطيد، قلنا فيها كثيراً من الشعر، وارتبطت أسماؤنا

بأسمائها ونحن ننافس بها الآن كبار الثقافات ونتقدم بها إلى الصفوف الأمامية في الخيول وذلك بفضل الله وبفضل سياسة حكامنا وأهلنا أطال الله في عمر الموجودين ورحم الله المؤسسين الذين اعتنوا بالخيول حتى في تلك الأيام التي لم تكن أيام غنى ولا ثراء، فكان الإنسان ربما لا يستطيع أن يهتم بشأن نفسه، أما حكامنا ورؤوس القبائل منّا فاعتنوا بالخيول ولم يفرطوا فيها، تقاسموا معها اللقمة من أجل أن تبقى بينهم، ولقد بقيت هذه العلاقة بيننا إلى الآن وتركوها لنا وسنبقى إن شاء الله محافظين عليها، نعرف قدرها الاجتماعي قبل المادي، ليس في أمر بيعها وشرائها والتجارة بها فقط، بل في فخرنا بها وذلك منذ عهود طويلة وسنبقى كذلك، وسنشجع كل من يعتز ويهتم بالخيول؛ لأنه متمسكٌ بجزء أصيل من تراث دولتنا وتراث مجتمعنا، الذي نحن جميعاً مسؤولون عن الحفاظ عليه، وبإذن الله سنبقى مجتمعين على الخير نحافظ على الموروث. وهكذا أتمنى أنني استطعت أن أُوصل شيئاً بسيطاً من القيم الاجتماعية لهذا الموروث الجميل الذي اسمه الخيل في مجتمعنا ومجتمع أهلنا الأوائل. هذا والمعذرة على التقصير، وهكذا سنبقى إن شاء الله محافظين على تراثنا إلى الأبد.



الطير



الطير

اللهجة الإماراتية



الطيور من أهم الأشياء التراثية إلّلي تخلفت علينا نحن هل دولة الإمارات العربية المتحدة، والطيور في الخليج عموماً ما عدا يمكن سلطنة عمان واليمن، لكن باجي الدول في الخليج وايد اهتمامهم بالطيور كبير، الطيور أقصد إبهن طيور الصيد، طيور القنص، الشاهين وربّعه والحر وربّعه، هلنا لول يقنصون إبهن ويسرون ويردون. ومثل ما نعرف إنه الشاهين فئه والحر فئه، هذا يميل على السواد شويه وهذا يميل على البياض شوي يختلف، وطبعاً الطير كل ما ياه سنه تغير شكله، تغير حجمه. فالיום نلاحظ إنه راس الصقر أو راس الطير هو أغلب شعارات الدول العربية، مب بس دول الخليج حتى الدول العربية، يعني نحن الشعار مال دولتنا الطير واقف صاد على برّذ، معروف هذا شعار الدوله، الكويت أظني نفس الشي، وحتى تلقى بعد دوائر محليه في دول ثانيه مثلاً الشرطه شعارها الطير، كله مستمد من الطير مع إنه هو مب من الأشياء الإرتكازيه، نحن نعرف إنه الحياه في الخليج بشكل عام اعتمدت على أربع أشياء رئيسيه محمل ونخله وحلال و رجاب إلّلي هن البوش، أربع أشياء رئيسيات كان، الطير مب ضمنهن، لكن الطير واحد من الخطوط العريضه في موروث دول الخليج، وإذا قلنا في دولة الإمارات الطير يعني طير، وأكثر طير يحبونه ربنا الحر، سبحان الله الحر له صفات وله طريقه معينه وله أشياء معينه خاصه به روحه، صحيح إنه الشاهين أسرع وأقطع وفيه بعد صفات غير لكنه يحبونه أكثر هلنا الأوليين مب اليوم، هلنا الأوليين يحبون الحر أخير شي ويحبون الفرخ، يعني مثلاً في البوش يحبون الرباع، نحن لو سرنا حق البوش نقول أول سنه فطيم، ثاني سنه حجّ، ثالث سنه لجي، رابع سنه يدّع، خامس سنه ايّحس ثاني يسوي ضروس ثانيا قال يَحس ثاني، عقب يصفر رباع، الست سنين يستوي رباع، يقولون «الثني ونيّ والرباع سما وقاع» يعني الرباع أقوى عن الثني مع إنه أكبر عنه بس يستوي أقوى عنه، هم يقولون جيه، إلّلي يكّدونه قبل مب اليوم، اليوم مختلف شوي الوضع، عمارهن يختلفن، طريقتهن يختلفن، أعمار البوش غير عن أعمار الطيور. هلنا

لَوَّلَ يَشْلَوْنَ الحر لأنه فيه صفات عجيبة غريبه، والطيور أصلاً بشكل عام طيور القنص فيهن شي وايد عجيب غريب، على سبيل المثال نحن اليوم يوم نمدح حد ما نقول له أسد، نقول له ذيب، أغلب الناس في الخليج تقول ذيب ما تقول أسد ليش؟، لأنه الأسد مب من بيتنا، ما عندنا أسد عندنا ذيب، مع إنه حد يقول لا شو تقول له ذيب هذا من فئة الجلاب الله يعزكم!، ما عليه من فئة الجلاب لكنه يفرق عن ربه ليش؟ الذيب فيه صفات وايد عجيبة، من أخير صفات الذيب إنه ما يودّر أمه وأبوه عشان جيه الناس تستمي إبه وتحبه، ويقولون لَوَّلَ ضرر الذيب يروغ الجن ما إبيك، طبعاً الجن ما إبيك بأمر الله مب بضرر ولا غيره، لكن الناس تقول، هاي قناعات عندنا كانت ونحن هلنا كانوا مقتنعين إبه ونحن مقتنعين بقناعة هلنا ما بنرد عنهم، كلامهم صح حتى لو العلم اليوم قال كلام غير، لكن كلامهم صح على نيتهم كانوا يمشون، فهم نياتهم كانت جديه وكان الله يعطيهم على نيتهم سبحان الله حتى لو على غلط، لأنه نيتهم صافيه. فالذيب الناس تستمي إبه لأنه فيه أطباع حلوه، خذ له حرمه بس تمّ وياها ما غيرها، بس هيه، سوّى عايله واعتزل، ما يودّر أهله، شلهم كلهم يدافع عنهم، يشتغلون بفريق، ما يخون، ما إبي من قفا مثل الضبعه، يوم يسبون الآدمي قالوا ضبعه، ويوم يمدحونه قالوا ذيب، نحن نتكلم عن صفاته ما نتكلم عن شو جنسيته، مثلاً اليوم إنته لو إبيك واحد من أهلك، ابن عمك ويخونك ما إدانيه، إبيك واحد من برع لو إن شاء الله حتى تكون ديانتته غير عن ديانتك ويحترمك وما يخونك أكثر تغليه لأنه إنته تبا الصفات ما تبا إسم، الصفه تفرق... الطير إلّي عندنا نحن له صفات فنانه عشان جديه انْحَطَّ شعار في الدوله سواء نحن أو الدول الثانيه أو حتى الدوائر الثانيه أو المحلات. ولَوَّلَ ما كانوا يقيطون طيور، أنا أتكلم عن الزمن الأوّل يوم الناس يوعانه، كانت تيهّم هاي الطيور ما تمّ هنيه، قيّ مهاجره من باكستان وايران وإلّي على المحيط بعد يعبرن إين من صوب الفجير والباطنه يوصلن يوعانات زآخات صيده ولا طريده وقابضتها، عقّوا عليها شي الناس وزخوهن، حد يحط أشيجّه وحد يحط أشياء وايد، زخوهن وربوهن وعلموهن وصادوا إبهن في الشتا. والطيور خطير تراه، من أطيح ريشه منه اختلّ، أذكر الأوليين يعرفون قياس الطير إلّي يصيد بأنهم يحطون إيدهم تحت ريشة ذيله إن لقوها أسياح مثل المسامير أطعزك في إيديك قالوا الطير قانص، الطير

قوي شلّوه، إذا لقوا ريشه ينحفص ناعم من تحت ذيله فجّوه ما يودّوه ما يدانونه، وبعدين ما كانوا يزخون هالطيور الصغار تبع ووجري ما يقبضونهن، يا حر يا شاهين وافي، ويموتون على الفرخ، أذكر حد من الأوليين يوم قالوا له ليش تحبون الفرخ أكثر؟! قال الفرخ في القنص غير، الفرخ مثل صمام الأمان. يوم يسرون يقنصون الحبر، لول الحبر تعبّر وإتيّ، لول كانت وايد متروسه الدنيا حبر بس اليوم اختلف الوضع المرعى راح، من رّوح المرعى خفّت هاي الأشياء، الأوليين كانوا يقنصون على الرجاب لأنه ما شي سياير، قبل السياير، يذكرون حد من الناس إلّي لحجنا عليهم إلّي مولودين في أول القرن يعني ألف وتسع إميّه وعشره، ألف وتسع إميّه وعشرين، لحجنا عليهم جد ساروا على رجاب اقنصوا على رجاب يعني في ألف وتسع إميّه وثلاثين لين خمسّه وثلاثين كانوا يقنصون على رجاب ما شي مواطر، منو عنده موتر هاك الأيام؟!، ما شي مواطر، رجاب تسير وتوديههم، محامل ورجاب، يقول يوم نسير نقنص شي من الحبر شو يسوّي؟ يقولون تعمّد الحباره، سامعنها بالضبط عن كلامهم هم غابوا ونحن بنلحقهم، يقولون يوم تعمّد الحباره شو تسوّي؟ تشرد عن الطير تسير على فوق، اطالع السما، تسير مرّه في جبد السما، أدور بطريقه حلزونية، هيه تسير فوق، تروّح تشرد عن الطير خلاص ما يلحقها، يقولون ما ايّيها غير الحر الفرخ بعد مب الجرناس. قالوا شي عندكم فرخ؟ قالوا نعم، منو شال فرخ؟ هاتوه، يابوه جبّلوا إبها طالعهها لين حيّدها فجّوا الطير رّوح سار وراها، هو يدور وهيه أدور لين يوصل، بس طبعاً ما بيصيدها فوق في الجو، هذا جلامهم مب جلامي أنا، يقولون مرّه إيّي معاليها نزلّها ردتّ انزلت جانه بعد قوي صادهها، جان لا.. فجّوا عليها الشاهين مره ثانيه جان شاهين عود، لأنه الحباره تصفّعه الطير، أكثر شي يعايروا إبه راعي الطير إذا فجّ طيره على حباره وصفّعته الحباره جانه خربّ ياه صفّعته تصفّيع وشردت عنه، هاي مشكله، شو يسوّي؟!، ما يبات الليله مسكين مضروب طيره أصبح. والحر أو الشاهين لول إذا فجّوه يعيش روحه، يعيش على كدّه روحه. فالحر أو الشاهين له قدر خاص عندنا، عشان جيه استوى شعارنا، لأنه فيه صفات جميله غاويه مب كل حد يحصلها، ومن أهم هاي الصفات وأكثر صفه حبّوها الناس فيه ويستّموا إبه الطير وعدّوه في القصيد، أذكر قصيده لعوشه الله يرحمها ويغفر لها تقول للشيخ

محمد بن راشد الله يطول عمره ويحفظه تقول له إنته :



فرخ حر مخلصه شرسا في الجوارح هُب جرناس

إنته فرخ حر عطته هاي الصفه، الشيخ تعطيه صفة طير معناته إنته تعطيه شي عجيب، معناته عجيبه الصفه هاي، شو هذا الفرخ الحر إلّي إنته مثله؟!، فأنا أقولكم في شي وايد خطير في الطيور، شي جميل جداً يدل على عزته وكرامته مب بس يطير فوق ويصيد. حد يقول الطيور ما ياكلن الميته لالا..، إنته اذبح له دياي بياكلها الطير يوعان بياكل، بهيمه هذا في النهايه، ما يستوي الواحد يألف والله هذا الطير ما يسوّي جيه لالا..، شي مب فيه مب فيه، الطير تذبح له فريسه بياكلها ماعنده وقت، صحيح ما ياكل الميته لكن تذبح له شي ميت بياكله، تعطيه ديايه، تعطيه فريّ، أي شي تعطيه كويل بياكله يوعان. لكنه الخطير في الطير إلّي الناس ما تعرفه وايد أو ما ينتبهون له زياده إنه هذا الطير لو تربيّه ويكمل عندك عشرين سنه وقبل ليموت بيوم واحد طار عنك شبعان ما إييك، الطير ما يردّه إلّا يوع بطنه، حاجته تردّه، عزّه فيه مب طبيعیه، ما يربّي عند حد، ما ينزل راسه لحد، ينزل راسه لنفسه، بطنه هو إلّي اميودنّه، لو تربيّه ليل ونهار ولو تمّ عندك عشرين سنه ويطيّر اليوم عن ايديك ما يرد عليك إذا شبعان، ما يردّه إلّا يوعه، يعني الطير هذا ما ينزل راسه لحد، هاي الصفه إلّي هلنا بسبّتها يودوا الطير وحطّوه شعار لأنّه ما ينزل راسه لحد، تردّه نفسه ولّا ما يرد عشان حد، لا يربّي ولا يطيب ولا شي، صح يربّي يكون مب وحشي لكنه إن طار روج عنك وهو شبعان سير دورّه اترياه لين أيّوع ومن أيّوع رد ادّعّه وببيك، أما إذا طار عنك شبعان ما بييك لو شو بتسوّي، تروم تدّعاه صيح بالّي تباه شرط ما يرد عليك، وإلّي ما يصدق يجرب يهدّ طير يحوم شبعان وازقر عليه لين تعيّن. فهاي من أهم صفات الطير إلّي صدق خلّته عزيز عندنا وخلّته استوى شعار. والطيور إلهن مواسم معينه، يعني في القيظ يقيظونهن الطيور، أنا عندي طير بقيظّه ما خلاني حياة أبويه الله يرحمه، قال اشتباه تقیظّه، شعندك فجّه خلّه يروّج، حد يصرف على طير؟!، شو هو هذا الطير إلّي بتصرف عليه إنته سنه كامله؟!،

الحينه بدت الناس تقيّظ الطيور، الطيور الخطيره والنادره إلّي سرعتهن ما تحصّل، إلّي قياسهن ما يتحصّل لأنه اليوم استوت مزارع واستوت أشياء ثانيه للطيور يعني يختلف الوضع، ما يقيّظون أي طير، فجوهن الناس حتى لين اليوم يفجونهن إلّي ما ينفعن، شو تباه إنته الطير ما ينفع ما يصيد؟!، ما تباه، يطعمك ولّا إنته بتطعمه؟! فالأولين ما كانوا يقيّظون الطيور مهما كان الطير ما كان يقيّظونه لأنه باجي السنه شو بيا يعابل طير؟!، محد بيا يعابل طير، جان ها واحد من الشيوخ ولّا اثنينه عندهم طير غالي عليهم يقنص ينومسهن يوم يسيرون يقنصون، يسيرون تراهن لول الحكام والشيوخ والأمراء والسلطين كانوا يسيرون يقنصون حتى لو مب موسم، بلدان ثانيه فيها موسم، فيسيرون يقنصون كانوا أيودون بعض الطيور في المواسم، أيودونهن قليل شي نادر مب شي وايد وايد، لا.. شي من النوادر إنك أتوّد الطير، فكان أساس الطير إنه في موسم الشتا كان يقنص إلهم لأنه الشتا ما عندهم غوص مثلاً لو كان عندهم غوص، أو ما عندهم أشياء ثانيه شوي الوقت بارد، والشوي الثاني بعد في الشتا الطيور المهاجره تيّنا وتمر علينا الطيور الثانيه ويربن والشوي إلّي يقنصه الأرنب يظهر تحصّل إلها أشياء تقدر تقنصها، لكن في القيط ما تحصّل ما تروم، إنته روحك ما تروم تسير تقنص ما تحترج، على قولة القليل «أرنبك أميخره وأهلك أمجيمين»، الأرنب منخشه والعرب ما تحركت. فالطير كان جزء من حياة الناس، كان له مهمه معينه، مب كل حد يعرف له، ما كانوا كل هالناس تعرف له، كان واحد من واحد يعرف للطير إلّي هو يقبض الطير، أغلبهم عنده طير أهل البدو مب أهل الحضر، الحضر تراهن سكّون على البحر بسيطه عيشتهم، لكن راعي الناقه والبدوي وراعي السيره والبيّه بيا يسد عمره يسد حاجته، فبيسير به إذا حصّل غداه اليوم وإذا ما حصّل عنده طير هدّه على شي صاد وياب حق عياله طير ولّا قطا جان حصّل، جان رام يصيد قطا، الطير ما يقدر يصيد قطا، القطا وايد سريعه، وبعد حمام الراعي مب هينات، الطير طير يقبضهن، مب أي طير يقبضهن، جان طايفه حمامة رسايل مال طوى هذيلا شو أيودهن، ما أيودهن إلّا الطير الطير، واحد صاروخ ولّا ما أيهن شي، كل شي كان قوي لول ما يتحصّل. فيعني الطير كان جزء يطعم الناس، كان له مهمه معينه لفته معينه في السنه. وإذا بعد الطير هذا راغ على سبيل المثل أرنب ويّا دخل في حضييه ولّا شي ويّا خرّ عتق عمره داخل وتكسر نفد الطير، خلاص يله فجج دور واحد

غيره. الحقيقه الجماعه حياتهم ويا الطيور كانت مب بسيطه، كانت وايد مهمه، كانت تؤدي غرض معين، مب ساعد الناس في العيشه، لا..، أثراهم، ساهم في إنه الناس تستمر حياتها في هاي البقع، مثلها مثل باجي المقومات لكنه مب بنسبه كبيره، أنا أقدر أستغنى عن الطير لكن ما أقدر أستغنى عن الناقه، مستحيل أستغنى عن الحلال، مستحيل أستغنى عن المحمل، ممكن أستغنى عن الطير بشي ثاني، ومع هذا الطير كان له دور وايد قوي وعود في مسألة الحياه الإجتماعيه عندنا، وكان من أخير الأشياء في الطير يوم نقول في الأدب وفي الشعر مال مدح الطير، وكيف تربيته، وشقايل صفاته الجميله إللي كانت الناس تحبها إنه عزيز، إنه ما ينزل راسه لحد، إنه ياكل من تعبته ومب بس هو ياكل، ياكل ويطعمك إنته، يعني مثلاً جلاب الصيد كانت موجوده عندنا بس يجزؤون إذا زخ شي ما ياكلون من عقبه إلا إذا جان علُموه ودربوه الجلب السلق الله يعزكم، دربوه على إنه يصيد وما ينوب يعني ما يدخل ضروسه فيها، إذا دخل ضروسه في الصيد خلاص ما يبونها حد من الناس أو إن كلها الريال الحرمة ما تاكلها، ما يطيعن يجزّن، هل البيت ما ياكلونها إن شافوها، يعني جزيه بعد ساعات، مع إنه الناس كَلّت يوعانه شو يسوون؟!، كلوا. فيعني الطير يطعم نفسه ويطعم راعيه، كم يسوى إنه هذا الطير يصيد لعمره لكنه يطعمك إنته وياه؟!، وأغلب الناس يعطون الطير الراس بس، مسكين..، والباجي ياخذه راعيه لَوّل يوم الناس تاكل. أهلنا الأوليين علمونا لو حد يعطيك قطرة ما في فنيال لا تنساه له، لا تنسى فضله، هذا فضل عطاك إياه، سقاك شربة ما تنساها، كيف واحد يطعمك يسد يوعك؟!، يعني يوم يقارنون الخوف وهذا في القرآن قال «اطعمهم من جوع وأمنهم من خوف»، اطعمهم من جوع أوّل، اليوع مب شي بسيط، عرب باعت عيالها من اليوع. فيعني هذا الطير يطعمني من جيه قدره وايد عالي كان عند أهلنا، يطعمهم كان يصيد، إنته فجّه مرّه يربح يصيد وإيّ وتشلّه، وإيّ يوقف بعد ما يقول شي، وإيّ تاخذ الصيد من تحت ايديه ما يقول شي، يا طيور شلّيناهن يصيد ويّتم قابض لين ما إتي إنته وتعطيه شي وتشلّ عنه إللي بتشلّه!، من كرامه، وطيبه، وأخلاق تحس إنه فيه أخلاق على البهيمة، فمن جيه غلا الطير عندنا، واستوى واحد مب من رموز التراث ولكن أنا أقدر أسميه من رموز الهوية الوطنيّه مثل العقال شي رسمي مالي أنا يمثلني، يعني الواحد يقول صح هذا

يمثلني، هذا الطير شموخه يمثلني، عزته تمثلني، كرمه يمثلني، شكله الجميل يمثلني، العزه إللي فيه يوم يوقف، ما يوقف كاسر راسه، يوقف واحد شامخ تحس به لو هو طير بس غير عن الطيور ما شي أحلى عنه، حتى الطاووس مب أحلى عنه، أحلى عنه هو ما شي في الدنيا، طير يعني ينومسك، يعطيك قوه اجتماعيه عجيبه، شيوخ وأمراء وسلاطين وملوك يشلون، ينقلون طير يشلون على إيديهم، أجمل صور حياة الشيخ زايد رحمة الله عليه وهو واقف ويا الطير معتز إبه. فالطير واحد من رموز الهوية الوطنيه في الدوله، نحن ما نبا نخوض في مشاكله وشو يصير إذا انكسر لكنه سبحانه الله لو طشه يختل، ريشه وحده تنكسر اختل الطير لأنه تركيبته عجيبه ما في شي مثله سريع جداً، نبه، عيونه حاده يشوف شوف ما في عقب هالشوف إللي يشوفه هو. فالطير ارتبط ويا أهلنا من قدم الزمان واحترموه وقدروه، يبارونه ويعرفون الزين من الشين منه، وأكثر كانوا أهلنا الأوليين يحبون الفرخ الحر، ليش؟ لأنه الحر فيه طبع وايد زين، الحر لو يفرط يومين ثلاثه يعني إنته ما حصلت له قنيصه، ما حصلت له صيد، الطير عندك ما يختل عليك ما يخترب يعني ما يتغير على تربيتك شقا ربيته، يتم ثلاث أربعة أيام ما يعول، لو يفرط ما يتغير ما يهزل، ما يضعف بسرعه، يتم بعده واقف، يعني يتم طير عديد، الشاهين يوم واحد ما تأكله اختل عليك، الشاهين حتى لو امبرقعنه يقص سبوقه يمطه يسوي حركات ويطير حتى ابرقعنه، أغلب الطيور إللي أطير بالبراقع، أنا أذكر يطيرن الشواهين، وتلقى العرب من يطير طير ابرقعنه شو يسووا به؟ يدقون الدعنه، ليش؟ يسمعون صوت الدعنه عشان ينزل لأنه ما يشوف يتم واقف مثل الهلكوبتر ساعات يطير يكسر عمره، ومن أخطر الأشياء وإللي أذكر إنه الأوليين كانوا يحرصون عليها إنه ما يخلون المرسل مربوط زين زين فيه، لأنه إذا طار الطير بالمرسل وشرد عنك روج نفد خلاص، حل على سمره ولا حل على غافه نشب روج مع السلامه ما يروم يطير، ينشب المرسل في الشيره، أغلب الطيور إللي نلقاهم برع نحن ما حالات شي منهن، كلهن ناشبات في المرسل في الكهربه ولا غيره، وشي معلومه بعد علمونا إياها أهلنا الأوليين يقول لك الطير إذا طار عنك وما تدري إبه وين سار، يقول لك دوره شمال، لأنه الطير يسير عكس الهوا، وبالفعل يوم كانت الطيور أطير عنا لول نبيهن من الشمال، وكان هناك

عرف موجود إذا طار الطير وحد لقاءه ما يشلّه يخبرها في طير طير طير... لأنه متعارفين كلنا إنه كل واحد له طيره وعزيز عليه، محد يسرق حد لو مُعَدَم ما يسرقه، دام ياه الطير بيؤده بيقتنص به، تراه يائنه طير يدعاه ويتعابله، فيقولون الطير يوم يطير إن شارد ولا أنقص ولا شي يقولون سيروا بتلقونه في الشمال، ليش يقولون إلنا في الشمال؟ لأنه الهوا أغلبه من الشمال، فالطير أول ما يطير يجبل الهوا صدره وتلقاه رّوح عكس الهوا حتى الحين البطولات إلّي نسويهن لازم نسير نحن مب دابر لا عكس الهوا، هوا ما شي أكيد لكن من تهبّ السايه عكسنا الهوا، الطير يمشي عكس الهوا، فكان يقولون جديه، بعد يضرب ليش؟ يقولون يحط صدره في الهوا يفتح يناحه والحقيقه هاي يعني كأنك إنته مب ضد التيار ولكنه كأنك إنته فاتح صدرك للدنيا ما يهملك تمشي، شو ما يستوي جدامك يستوي، فيه صفات عجيبه غلّت هذا الطير عندنا، طريقتة، وأسلوبه، وكرمه وعزته. كثر ما أنا علّمتة، كثر ما أنا أدبته إن طار من إيديه شعبان ما ياني مول ما يرد، هاي من أجمل الأشياء إلّي فيه، والثانيه إنه جريم يطعم الناس. الحباره الناس شقايل تصيدها؟! تفجان ما عندهم وإذا عندهم تفق لؤل نحن نتكلم عن ألف وتسع إميّه واثنين، هذا النذب ما أروم اعقه على حباره ما يهون عليه، بحمي نفسي أنا، برّد قوم به، أسير أضربه في حباره؟!، ما أضربه في حباره، مستحيل...، مخباط ما حصله إن نقح، وين إييب مثله، ما أقدر. فيعني الطير قدّم خدمه جليله لهلنا الأوليين، طير يسير يلقي حباره يصيدها، يحلمون إبها الحباره إنهم ياكلونها، يعني إتي في السنه وديه وحده تمرّ عليه، الحباره هاي اتاكل قوم، الطير يسير يصيد وإييب ويعطيك تاكل، اليوم لو حد من ربنا يتغدا عندك ولا شي شوف كم يدعي لك؟!، كثر الله خيرك، طول الله عمرك، عسى بيت عامر، نعمه دايمة، يدعي لك وايد، الدعا ما يوقف عشان لقمه، كيف هذا الطير إييب لك لقمه ويطعمك وإنته جانك يوعان ما عندك تاكل ولا في سنة محلّ؟!، شي عجيب. فالطير له انتماء إلنا فعلاً، هو واحد من رموز الهوية الوطنيّه، رموز التراث أربعه لكن هذا من رموز الهوية الوطنيّه حاله حال أقدر أقول الخيول عندنا هنيه، وإلّي هيه بعد وحده من رموز الهوية الوطنيّه عندنا، فهذا الطير البهيمه أو الكائن الحي أعتمد عليه الإنسان هنيه في إنه يمشي حياته، صفاته الجميله الجليله إلّي خلّتنا نحن نحطها في أفضل قصيد إلنا، نحطه في أفضل كتابات الأدب عندنا، نحطه كرمز، شعار لهويه

وطنيه وللدوله، اعتزّوا به هلنا ولازلنا معتزّي به وجزء ما نستغى عنه دب الحياه سواء كان ييطعمنا أو نحن بنحافظ عليه، واليوم محافظتنا عليه ومحافظه الحكومه من غلاه وجيمته وما قدّم إلنا قبل، واليوم نحن نرد عليه فضله ومخلّينه جدامنا كل يوم ما يخوز عنا كشعار لدولتنا الحبيبه. إن شاء الله أتمنى إننا قدرنا نوّصل معلومه عن هذا الجزء من الموروث الشعبي في دولة الإمارات العربيه المتحده، نتمنى إن شاء الله إننا قدرنا نوصف شي اجتماعي يخص مجتمعنا نحن مواطنين دولتنا، وشي يمسنا نحن كهويه وطنيه إلنا ويمثلنا، قدرنا نوّصل عنه معلومه زينه نستفيد منها كلنا، سامحونا على القصور، إن شاء الله إنه بتواصل دائماً في هالتراث وبنحافظ عليه، وإن شاء الله نحن دائماً نعتز بقيمنا وعاداتنا وتقاليدها وكل شي يمثلنا هنيه حتى لو زدنا في التطور وزدنا في التعليم وزدنا في كل شي لكنه محافظتنا على هويتنا الوطنيه ومحافظتنا على قيمنا التراثيه ورموزنا التراثيه أعتقد إنها تقوّي من قيمتنا، وإن شاء الله بنتمّ دائماً متعاضدين ومتعاونين ومحافظين على كل شي خلفوه إلنا هلنا الأوليين ويزاكم الله خير وسامحونا على القصور وسلمتوا ودمتوا.



الطير

الفصحى



تعد الطيور من أهم الأمور التراثية التي ورثناها نحن في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي ذات أهمية كبيرة في الخليج عموماً ربما لا يكون ذلك ذا أهمية كبيرة في عمان واليمن وأقصد بالطيور هي طيور الصيد والقنص كالشاهين وما شابهه والحر وما شابهه وإن أهلنا الأوائل كانوا يقنصون بالطير ومثلما هو معروف وشائع أن الشاهين فئة من الطيور والحر كذلك، هذا يميل إلى السواد قليلاً وهذا يميل إلى البياض قليلاً، وبطبيعة الحال فإن الطير كلما مرت عليه سنة تغير شكله وحجمه ونلاحظ أن رأس الصقر أو رأس الطير هو شعار لأغلب الدول العربية وليس دول الخليج فحسب، فشعار دولة الإمارات هو الطير على صورته وهو واقف ملتفت إلى الجهة الأخرى وأظن ذلك شعاراً لدولة الكويت، وكذلك تجد بعض الدوائر المحلية كالشرطة مثلاً تتخذ الطير شعاراً مع أن الطير ليس من الأمور المرتكز عليها في الحياة الاجتماعية في الخليج، فكما نعلم أن الحياة في الخليج تعتمد على أربعة أشياء هي:

- المِحمل.
- النخلة.
- الحلال.
- الإبل.

والطير ليس من ضمنها، لكن الطير من العناوين العريضة في موروثنا وفي الإمارات فإن أكثر ما يحب أهل الإمارات من الطيور هو الحر وذلك لصفات فيه ولا شك أن الشاهين هو أسرع وأكثر قدرة على الصيد، لكن الإماراتيين

يحبون الحر وذلك أمر قديم فيهم فأهل الإمارات الأوائل يحبون الطير الحر كما أنهم في الإبل يحبون الرباع. والرباع تسمى في أول سنة من عمرها فطيم ثم حج في السنة الثانية ثم لجي في الثالثة ثم يدع في السنة الرابعة ثم في الخامسة إذا خرجت أضراسها سُميت ثانياً فيقال «أيحس» ثني فيقال ثانياً ثم رباع إذا كان عمره ست سنوات فهم يقولون (الثني وني والرباع سما وقاع) يعني الرباع أقوى من الثني مع أنه أكبر منه، لكنه يكون أقوى؛ لأنهم أصحاب خبرة فيه فقد اشتغلوا عليه أو اتخذوه في العمل. والأمر هذه الأيام مختلف جداً وإن أعمار الطيور ليست كأعمار الإبل وأهلنا الأوائل يحملون الحر لأن فيه صفات جميلة غريبة. والطيور أصلاً بشكل عام فيهن أمر عجيب وغريب فعلى سبيل المثال نحن اليوم عندما نمدح أحداً لا نسميه أسداً بل نقول عنه أنه ذئب، فأغلب الناس في الخليج يقولون ذلك ولا يقولون أسداً؛ لأن الأسد ليس من بيتنا وربما قال البعض لا تقل للرجل ذئباً؛ لأن الذئب من فئات الكلاب (أعزكم الله) وهو صحيح أو حقيقي أن الذئب من فئة الكلاب لكنها تختلف عنها، الذئب فيه صفات جيدة ومن أفضل صفاته أنه وفيٌّ لأمه وأبيه، لذلك؛ يتسمّى الناس به وتحبه ويقولون قديماً أن ضرس الذئب يبعد الجان وفي الحقيقة أن الجان لا يأتيك إلا بأمر الله وليس لوجود ضرسٍ للذئب لكن الناس تقول ذلك فهي قناعات قديمة ونحن نتبعهم في بعض تلك القناعات ونعتقد أن كلامهم صحيح حتى لو كان العلم على غير ذلك؛ لأنهم أناس يسرون على نياتهم والله يعطيهم على نياتهم لأنها صافية.

الذئب يتسمّى به الناس لأن فيه طباعاً جيدة، فالذئب إذا تزوج لا يبدل زوجته، لا يغدر من الخلف كالضباع، فالرجل إذا أرادوا أن يمدحوه سموه ذئباً ونحن في الحقيقة نتكلم عن صفاته لا عن جنسه، فإذا خانك ابن عمك على سبيل المثال فإنك لن تحبه، لكن إذا أتاك غريب حتى وإن كان على غير ديانتك وكان يحترمك ولا يغدر بك فإنك تحبه؛ لأنك تبحث عن الصفات الجميلة لا عن الأسماء، كذلك الطير له صفات جميلة ولذلك وضع شعاراً للدول.

قديماً لم يكونوا يحتفظون بالطير في فصل القيظ أي فصل الصيف، أنا أتحدث عن الزمن الماضي. الطيور كانت تأتي مهاجرة من باكستان وإيران وغيرها كانت تعبر المحيط إلى أن تصل الفجيرة والباطنة وتصل جائعة وربما تصل وهي صائدة لطريدة، فالناس يلقون عليها ما يسكونه بها كالشباك وغيرها ثم يعتنون بها

ويعلمونها الصيد وذلك في الشتاء، والطير إذا وقعت منه ريشة من جناحه يفقد توازنه، وأتذكر أن الأوائل يعرفون قيمة الطير الذي يصيد أو يصلح للصيد بأنهم يضعون يدهم تحت ريشة ذيله فإن وجدوها صلبة كالمسمار قالوا إن هذا الطير يصلح للقنص فيأخذونه، وإذا وجدوا ريشه ناعماً أو ليناً ينثني تركوه وكانوا لا يصيدون الطيور الصغار كالتبّع والوكري وكانوا يهتمون بحياسة الحر والشاهين والفرخ و أذكر أن أحد الأوائل عندما سُئل عن ذلك قال الفرخ في القنص يختلف إنه صمام الأمان في القنص وعندما كانوا يذهبون (لقنص الجباري) وذلك على عكس يومنا الآن الذي قلّت فيه المراعي، والأوائل كانوا يقنصون على الإبل لعدم وجود السيارات.

يذكر لنا أحد الناس الذين أدركناهم من الذين ولدوا في بداية القرن يعني في سنة 1910 و 1920 من الذين ذهبوا إلى القنص على الإبل ربما من نحو سنة 1930 إلى 35 لم تكن هناك سيارات، كانت الإبل هي التي تنقلنا ويقول عندما نذهب إلى قنص الجباري، فإن الجباري تهرب من الطير يقول ويعبر عن ذلك بقوله (تعمّد) إلى الأعلى أي تنظر إلى السماء فتذهب إلى كبد السماء وتدور حول نفسها بطريقة حلزونية ولا يستطيع الطير اللحاق بها ولا يستطيع أن يصيدها إلا الحر الفرخ وليس حتى الجرناس وعندها يتساءلون عن الذي له فرخ حر فيحضرونه لينظر إليها ثم يطلقونه وراءها فيدور خلفها كما تدور حتى يصلها بالطبع وهو لا يصيدها في جو السماء وذلك كلام الأوائل فهم يقولون إن الحر الفرخ يطير فوقها وينزلها فإذا نزلت صاها إن كان قوياً وإلا أطلقوا عليها الشاهين إذا كان كبيراً؛ لأن الجباري تصفع الطير وأكثر ما يعيّر به صاحب الطير إذا أطلق طيره على الجباري وصفعته خاصة إذا كان خرب، والخرب هو الكبير فتلك مشكلة لا يستطيع لها حلاً فتجد صاحب الطير الذي صفعته الجباري لا ينام الليل أسفاً عليه، والحُر والشاهين إذا أطلقوه عاش على صيده لذلك؛ فالحر والشاهين له قدر خاص عندنا، لذلك؛ جعل شعاراً لنا فصفاط الطير الحر جميلة لا توجد في كل الطيور. ومن أهم تلك الصفات المحببة فيه أنه طير فرخ حر، لذلك؛ أذكر قصيدة للشاعرة عوشة بنت خليفة «رحمها الله» تقول لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «حفظه

الله» إنته:



فرخ حر مخلبه شرسا في الجوارح هُبْ جرناس

تقول له أنت فرخ حر فأعطته هذه الصفة وعندما تعطي الشيخ هذه الصفة، ذلك معناه أنها تعطيه صفة عجيبة كأنها تقول له ما هذا الفرخ الحر الذي أنت تشبهه. وأنا أقول لكم أن هناك شيئاً هو خير في الطيور شيء جميل جداً يدل على عزة الطير وكرامته فهو ليس فقط يطير في السماء وحسب. هناك من يقول أن الطير لا يأكل الميتة وأقول ليس الأمر كذلك فأنت إذا ذبحت للطير دجاجة أكلها، الطير من البهائم في النهاية يأكل إذا جاع. فالأمور التي ليست في الطير ليست فيه وما ينبغي التأليف في ذلك فإنك إن ذبحت له فريسة أكلها وهو صحيح أنه لا يأكل الميتة لكنك إذا ذبحت له شيئاً أكله كالدجاجة أو الفري مثلاً فهو ما دام جائعاً سيأكل ما تعطيه، لكن الأمر الخطير في الطير الذي لا يعرفه الناس أو هم لا ينتبهون إليه كثيراً أن الطير حتى إن ربيته عشرين سنة فإنك إن أطلقتته ولو قبل أن يموت بيوم وهو شعبان فإنه لا يعود إليك، فالطير لا يعود إليك إلا إذا كان جائعاً؛ ذلك لأن فيه عزة كبيرة لا يعيش على أحد ولا يخضع رأسه لأحد فمعدته هي التي تمسكه عند صاحبه أو تبقيه عند صاحبه فلا يعيده إليك إلا جوعه، فالطير لا يخضع رأسه لأحد وهذه هي الصفة التي بسببها تمسك أهلنا بالطير وجعلوه شعاراً لهم فهو لا يرجع إلى أحد إلا أنه يمكن أن يروّض ويكون غير وحشي، لكنه إذا طار وهو شعبان لم يعد إليك لكنك إن أردته أن يرجع فابحث عنه فإن وجدته اتركه حتى يجوع فإن جاع رجع إليك فادعُ وسيأتيك ومن شاء فليجرب أن يطلق الطير وهو شعبان ثم ليدعه حتى يتعب فلن يرجع إليه وهذه الصفة جعلت الطير عزيز النفس عندنا فكان لنا شعاراً.

وللطيور مواسم معينة فهي تُقَيِّظ في الصيف، فقد كان عندي طير أردت أن أقيظهُ فمنعني والدي «رحمه الله» وأمرني أن أطلقه وقال أهلك أحد يصرف على طير، ما هذا الطير الذي ستصرف عليه سنة كاملة، أما الآن فقد اعتادت

الناس أن تقيظ الطيور النادرة التي سرعتها كبيرة ولا توجد فإنها تقيظ؛ لأنه في هذه الأيام توجد مزارع واستجدت أمور كثيرة خاصة بالطيور فاختلف الوضع وهم لا يقيظون أي طير، والطيور التي ليست ذات فائدة فإنها تطلق ولا تقيظ فماذا تريد من طير لا يصيد فلا أنت تحتاج إلى أن تطعمه ولا هو يطعمك. والأوائل ما كانوا يقيظون الطيور مهما كان الطير لأنهم لا يحتاجون إلى الاهتمام بالطير لمدة سنة كاملة وربما يكون هناك أحد الشيوخ أو اثنان لهم طيور أو طير غالٍ فيقيظ ويسعدهم ذلك فيقيظونه. والأوائل من شيوخنا الكرام والأمراء والسلطين كانوا يسرون إلى القنص حتى لو لم يكن ذلك في موسم القنص، يذهبون إلى القنص في بلاد مجاورة فكانوا يحتفظون بالطيور في المواسم وذلك شيء نادر والأساس في الطير أنه يستخدم في القنص في الشتاء؛ لأنه لم يكن لديهم غوص في الشتاء، فهو بارد، كما أن الطيور المهاجرة تأتينا في الشتاء وتمر علينا ويمكن الاحتفاظ بها وصيدها وفي الشتاء يظهر ما يمكن أن يقنصه الطير وهو الأرانب. فالطيور في تلك الفترة في الشتاء تجد ما تقنصه لكن في القيقظ فليس هناك ما تقنصه. وأنت بشخصك أو بنفسك لا تستطيع أن تذهب إلى القنص في ذلك الجو الحار وكما يقول المثل الإماراتي (أرنبك مبيحره وأهلك مجيمين) كناية على أن العرب في تلك الفترة في الصيف كانوا قليلي الحركة لشدة الحر. فالطير كان جزءاً من حياة الناس وكان له مهمة معينة وليس كل أحد يعرف القنص والاهتمام بالطير، والقليلون الذين كانوا يعتنون بالطيور وأغلب الذين لهم طيور من البدو وليسوا من الحضر. فالبدوي يحتاج إلى الطير ليسد حاجته في يومه فهو يصيد بالطير ربما ليحصل على غذائه بسببه، وهو يصيد بالطير ليأتي لعيله بقطاة أو بغير ذلك ليعيشوا عليها وكانوا يصيدون القطا والحمائم وليس أي طير يستطيع أن يصيد القطا لأنها سريعة.

الطير كان وسيلة لإطعام الناس، كان له مهمة معينة لفترة معينة في السنة وفي الحقيقة أن الناس كانت حياتهم على الطيور ولم تكن حياة بسيطة وكانت مهمة، كانت تؤدي غرضاً معيناً، لقد ساعد القنص على استمرار الناس في الحياة في هذه المنطقة كان ذلك مثل باقي المقومات في الحياة. لكنه ليس بنسبة كبيرة فأنا أستطيع أن أستغني عن الطير لكن لا أستطيع الاستغناء عن الإبل ولا أستطيع الاستغناء كذلك عن الحلال ولا عن المحمل وربما استغنيت عن الطير بشيء آخر ومع ذلك فالطير له دور قوي وكبير وذلك في مسألة

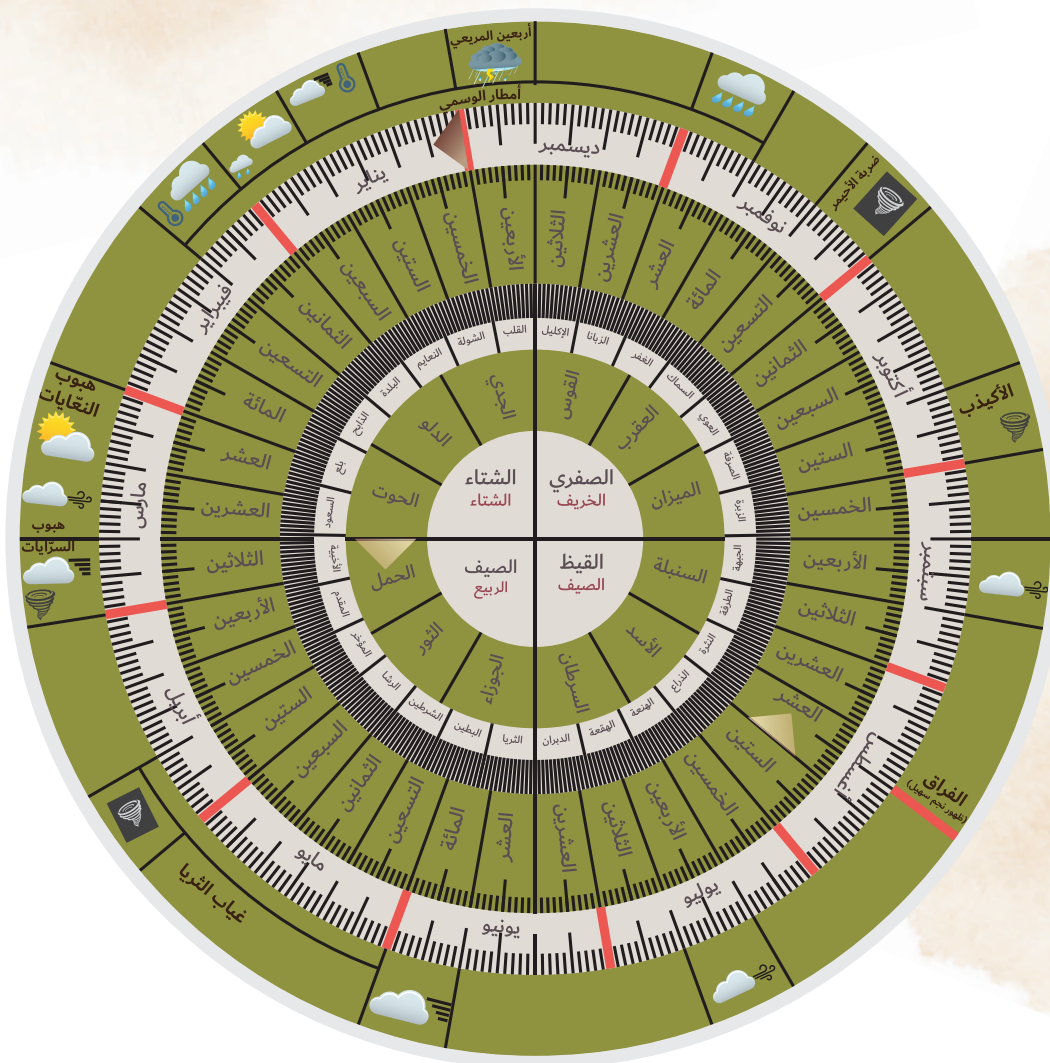
الحياة الاجتماعية عندنا. كان الطير من أفضل الأشياء، حيث نذكره في أشعارنا وفي تربيتنا له نذكر تربيته وتمدح صفاته الجميلة وعزته وأنه لا يخضع رأسه لأحد وأنه يأكل من تعبته وكذلك يطعمك، وكان هناك إضافة إلى ذلك كلاب الصيد لكن الناس يأفنون من أكل ما تصيد، فكلب السلق أو السلوقي يدرب ليصيد ويدرب على ألا يدخل أنيابه في الفريسة فإذا أدخل أنيابه في الفريسة لا يأخذونها ويتركونها له وربما أكلها بعده الرجل، لكن المرأة لا تأكل بعد الكلب فالنساء يأفنن من ذلك ويكرهنه رغم أن الناس كانت في جوع أحياناً في تلك الأيام. إذاً فالطير يطعم نفسه ويطعم صاحبه إنها قيمة كبيرة أن يصيد الطير ليطعم نفسه ويطعمك وأغلب الناس يعطون الطير الرأس من الفريسة والباقي يأخذه صاحب الطير، أما أهلنا الأوائل فقد علمونا أنه لو يعطيك أحد ما قطرة ماء في فنجان فلا تنس فضله وهذا فضل أعطاك إياه فقد سقاك شربة ماء فلا تتساهل فكيف إذا أطعمك وسد جوعك إنهم حين يقارنون الخوف وهذا في القرآن حيث قال الله تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ} [قريش: 4]، أطعمهم من جوع؛ لأن الجوع لم يكن بسيطاً بل كان شديداً في العرب، فالعرب باعت أولادها من الجوع. يعني هذا أن الطير الذي يطعمني فله قدر كبير وقد عالٍ عند أهلنا؛ لأنه كان يصيد ويطعمهم ولو شئت أطلقه مرة يصيد ثم أذهب وأحمله فإنه يقف ولا يتحرك ولا يفعل شيئاً فتأخذ الصيد أو تأخذ الفريسة من تحت يده وهو لا يعترض على ذلك ولا يفعل شيئاً وذلك من كرمه وطيبته وأخلاقه، إن الطير فيه أخلاق على غيره من البهائم أو ليست في غيره من البهائم، لذلك؛ الطير غالٍ عندنا وكان رمزاً من رموز التراث. لكنني أنا أسمى من رموز الهوية الوطنية تماماً كالعقال إنه شيء رسمي يمثلني، وكذلك الطير في شموخه يمثلني وعزته تمثلني وكرمه يمثلني شكله الجميل يمثلني، إن العزة التي فيه عند وقوفه وهو لا يقف كاسراً رأسه بل يقف شامخاً وإنك لا تحس به أنه طير لكنه يختلف عن الطيور لا شيء أجمل منه حتى الطاووس ليس أجمل منه، ليس أجمل منه شيء في الدنيا، فالطير يشعرك بالسعادة والفخر يعطيك قوة اجتماعية عجيبة والأمراء والسلطين والشيوخ والملوك يحملونه ينقلون طيرهم معهم على أيديهم وإن أجمل صورة للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله وهو واقف وييده الطير معتزلاً به فالطير رمز من رموز الهوية الوطنية في الدولة. نحن لا نريد أن نخوض في

المشكلات أي في مشكلات الطير وما يصيبه لكنه إذا انكسر شيء من ريشه يختل توازنه، فإذا انكسرت ريشة اختل الطير؛ لأن تركيبته عجيبه في ذلك ولا شيء أسرع من الطير، فعيونه حادة إنه يرى جيداً وليس مثله شيء في ذلك. فالطير ارتبط بأهلنا من قديم الزمان فاحترموا وقدره فهم يعتنون به ويعرفون الجيد منه وغير الجيد.

وكان أهلنا الأوائل كما قلنا سابقاً يحبون الحر الفرخ أكثر من الشاهين لذلك ترى حتى شعارنا مليء بذكر الفرخ الحر لماذا؟ لأن الحر فيه طبع جميل، فالحر لو مر يوم أو يومان أو ثلاثة ولم يجد ما يقنصه ولم تجد له ما يصيده فإنه لا يتغير يبقى على تربيتك له ولا يهزل ولا يضعف يبقى واقفاً، أما الشاهين فإنه إذا لم تطعمه ليوم واحد حتى لو كنت قد برقته فإنه يقص (سبوقه) يعني الخيوط التي تمسكه عن الطيران أو أنه يطير حتى برقعه، وأغلب الطيور التي تطير، تطير ببراقعها وكثير من الناس الذين يطير عنهم طيرهم وهو يرتدي البرقع يعمدون إلى أن يدقوا الأرض له حتى ينزل لأنه يطير وهو لا يرى، ومن أخطر الأشياء التي أذكرها أن الأوائل كانوا يحرصون على ألا يتركوا المرسل مربوطاً في الطير؛ لأن الطير إذا طار بالمرسل وهرب منك ذهب ولم يعد وربما وقع على شجرة من الثمر أو غافة وتعلقت خيوط المرسل به ثم يبقى متعلقاً هناك ولا يستطيع الطير فعل شيء وكل الطيور في تلك الحالات تبقى متعلقات كذلك بالمرسل في أعمدة الكهرباء مثلاً وهناك معلومة جميلة علمنا إياها أهلنا الأوائل يقولون إن الطير إذا طار عنك ولا تعلم أين ذهب فابحث عنه في الشمال؛ لأن الطير يسير عكس الهواء، وبالفعل لما كانت الطيور تذهب عنا نذهب للبحث عنهن في الشمال ونأتي بهن وكان ذلك عرفاً موجوداً بين الناس في هذا الأمر أنه إذا طار الطير فإنه لا يحمل به بل يخبر عن وجوده؛ لأننا متعارفون على شيء واحد وهو أن لكل طير صاحب وهو عزيز على صاحبه والطير أول ما يطير تجده يتلقى الهواء أو الريح ب صدره ويذهب عكس الهواء حتى إننا في مسابقات أو بطولات الطيور في هذه الأيام فإننا نأخذ الطيور إلى عكس اتجاه الهواء؛ لأن الطير كما يقولون يُقبل ب صدره على الهواء ويفتح جناحه وهكذا يكون ليس ضد التيار فتلك صفات جميلة في الطير جعلته غالباً عندنا لطيفته وأسلوبه وكرمه وعزته فبقدر تعليمي للطير وتأديبي له إلا أنه إذا ذهب شعباناً لا يعود إليك وتلك من الأشياء الجميلة فيه والأمر الثاني أنه يعين على إطعام

الناس الحبارى التي يصيدها فيعيش عليها الناس في ذلك الوقت؛ لأنهم لم تكن لديهم بنادق ونحن نتحدث عمّا يقارب سنة 1902 فلو كان لي رصاص فأني أستكثر أن أرمي به حبارى فلو فعلت ذلك فمن أين آتي بمثل ذلك الرصاص الذي أطلقته. فالطير قدم للأوائل خدمة في ذلك والحبارى تأتي في السنة مرة واحدة وهي طعام الناس والطير هو الذي يذهب ويوفر للناس طعامهم فالطير له انتماء كبير بيننا وهو رمز من رموز الهوية وصفاته الجميلة وكانت هي محط أشعارنا ودعوتنا إلى جعله رمزاً من رموز الأدب والهوية لدينا ولا نستغني عنه طوال حياتنا، بل نحافظ عليه وكذلك حكومتنا تحافظ عليه لِمَا قدم لنا سابقاً من خدمات في الحياة واليوم نحن نرد إليه ذلك الفضل الذي قدمه فنضعه أمامنا كشعار لدولتنا الحبيبة.

بهذا أتمنى أننا استطعنا أن نوصل معلومة عن هذا الجزء من التراث الشعبي في الإمارات العربية المتحدة وأتمنى -إن شاء الله- أننا استطعنا أن نصف شيئاً اجتماعياً يخص مجتمعنا نحن المواطنين في الإمارات وأن نقدم شيئاً قريباً يمس هويتنا الوطنية ويمثلنا وأننا قد أوصلنا معلومة جيدة نستفيد منها جميعاً.



الدُّرُور



الدُّرور

اللهجة الإماراتية



من الأشياء التراثية إلّلي تعلمناها من أهلنا الأولين ومب بس من أهلنا الأولين أغلب المجتمعات في السابق كانت تعيش عليها، اليوم نحن نسمع عن شي يسمونه الدورور لكن للأسف نحن مب وايد متعاطين وياهن، مب وايد نعرف للدورور، تخطف علينا خطف جيه مرّه وحده مع السلامه ما نفكر فيها، ما نفكر فيها لأنه نحن يمكن ما نعرف زياده فيها، أنا اليوم بحاول أشرح إلكم شو يعني درور، شو يعني در معين، شو يعني كلمه طوالع، بخبركم إبتها، بعطيكم نبذه بسيطه يكون على الأقل تعرفونها، الإنسان إلّلي ما يعرف الشي يمكن ساعات ما يهتم إبه لكن إن عرفه يحب يشتغل فيه ويحب يسمع عنه. كل المجتمعات عاشت على الدورور مب بس نحن، حتى إذا ردينا قبل نحن نساfer على الدورور، نزرع على الدورور، نتعالج نتوسّم يتحيّمون على الدورور، يقصون حطبهم أو يبنون أشياءهم كلها على الدورور، يعالجون حلالهم على الدورور، يمرّحون وينتجون على الدورور، حتى ايزون عشان يطلعون صوف ووبر كله على الدورور. كيف يحسبون الدورور؟ هاي الطريقه إلّلي هيه بتخلّي الإنسان يختلف عنده الوضع كامل، يعني نحن شقا حاسبين الدورور؟ بشكل مبسط أنا بحاول أوضح إلكم أشياء عشان تستوي عندكم معرفه من خلالها تقدر تفهم يوم واحد يقول لك نحن في السبعين، نحن في الثمانين، ما تقول شو؟! وين وصلنا في الثمانين؟!، والحقيقه الموضوع أبسط من ما الواحد يتوقع، اليوم على سبيل المثال لو عندنا واحد من الشباب يسير البحر بنقول له ودنا البحر، بيقول لك لا ما ينفع الحينه، ليش ما ينفع؟!، بيقول لك ما ينفع الحينه مُوي، البحر فوق، بتقول له انزين بنسير وياك، متى بيخوز؟، يقول لك عقب أسبوعين بيطيح المُوي، نقدر نسير العصر، الصبح ما نقدر نسير، ليش؟، قال لك لا والله.. الماي الصبح حامي شوي تحت سايوره، الوقت الفلاني البحر دَلْخ، الوقت هذا البحر ما ينفع، البلد ما يصك في الدعنه، يعني شو هاي السالفه؟!، كل هاي السالفه إلّلي يقولها لك لأنه هو اكتسب خبره. وهذا إلّلي يستوي عباره عن مواسم، يقول لك هذا الوقت ما بسير، هذا الوقت أنا ما أحقد

النيسره أو ما أصيد النيسره ما أحط ليخ لأنه والله يا أخي تسوي حبل الحين
اثبيض عقب ما تخلص، أو حد يقول لك الحين بصيدها يوم فيها حبل سمين.
المسألة ترتبط بالخبره وهاي الأشياء مرتبطه بالدور، فكان أهلنا قابضين
بالدور، يعرف متى المواسم إلي تمشي وياه، يسافر بيقول لك لا خلاص إذا
وصلنا السبعين ما نقدر نساfer البحر فوق حتى لو طلعا منيّه من الخليج
بعدين المحيط هناك خبصه يختبص، ما يسافرون في وقت معين. تعالوا نحسب
الدور، إذا قلنا السنه كم يوم؟، السنه ثلاث إميّه وخمس وستين، ثلاث إميّه
واثنين وستين، ثلاث إميّه وثلاثه وستين، ما أدري شي من السنين يستون ثلاثه
وستين، يعني خلنا نقول السنه ثلاث إميّه وستين يوم بنقسمهن على عشرة
أيام هذا نسويه درّ، كل عشرة أيام درّ أو قسم، يمكن الدرّ ثلاثين يوم بس
بنقسم، فشو يستوي؟، يستوي عندنا تسمع في الشتا يقول لك الثمانين، بعد في
الصيف يقول لك في الثمانين، إتي في النص بين هذا وهذا يقول لك ثمانين، فأنته
شوي مخك يخترب، شو هالثمانين؟! لا تعال...، خلنا نجسمهن، لو نلاحظ هاييلا
الدور كلهن يبدن من سهيل، الإنطلاقه من سهيل والنهائيه في سهيل، وسهيل
عربنا يسمونه الفراق لأنه هو شكل النص بين الشتا وبين القيظ، صحيح إنه
شوي المغرب لو تلاحظون يبدأ يجدم أول الساعه سبع ونص عقب سبع وثلث
عقب سبع وربع، سبع وعشر عقب يرد ست، في الشتا يأذن المغرب خمس
وربع تقريباً. فيعني ليش ينزل، شو يستوي؟، في الشتا يطول الليل ويقصر
النهار ويبرد الوقت، فشو يستوي عندنا نحن؟، سهيل إيتي نص السنه بالضبط
يجسمها، ما يخصه هو سهيل يعني مب هو إلي يبرد الجو، لا ما يخصه... هو
نجم يطلع في هذا الوقت بغض النظر عن الحساب العربي عشرين ثمانيه، ست
عشر، سبعة عشر، يعني اثنين وعشرين آخر حد إنه سهيل يطلع خلاص هذا
وقته، محد يقول والله سهيل آخر، ما آخر... بالضبط يمكن ما نعرف متى
يطلع، لكن من نعرف إنه طلع تبدأ حساباتنا، بنفترض إنه عشرين ثمانيه سهيل
طلع، نحن نبا نسير سنه يعني اثنا عشر شهر وبنسير ثلاث إميّه وستين يوم
معناته ثلاث إميّه وستين قسم، إذا سويناهن على عشره فايي العشر من سهيل،
العشرين، الثلاثين هذا كملنا شهر، عقب العشر، العشرين، الثلاثين كملنا
شهرين، استوينا كم؟ عشرين تسعه، عشرين عشره، بعدين شهر بعد عشر،
عشرين، ثلاثين، تسعين، وصلنا تسعين من سهيل وصلنا شهر اهدا عشر معناته

تَوْنَا بندخل في الشتاء، يعني تَوْنَا نروم نلبق ظو، شهر عشره محد يلبق ظو لكن الجو زين فنان نروم نبات برّع، هنيه في العشره يدخل الصفري عندنا إلّلي هو نسمة نحن الخريف، فنحن نبدا العشر من سهيل، العشرين، الثلاثين، هاييلا الثلاثين من سهيل كأنه شهر واحد، فاستوى عندنا كل ثلاث شهور يعني إميّه، بس يزيد عشرة أيام ينتقلن الصوب الثاني للإميّه الثانيه، هن ما ينتقلن يكون بين وبين، فنحن نسير من العشر إلّين الإميّه هاييلا نعتبرهن أول فراق القيظ يتمّ الوقت حار، درجات الحرارة أربعين وفوق، لكنه فالليل إنته مرتاح، خلّ شو يستوي في النص، نحن ما نتكلم عن إلّلي في النص، نحن نتكلم بس عن الدور عشان أفهمكم شقا تشتغل الدور، أنا قبل ما كنت أفهمها، فهمتها بهاي الطريقه، فيستوي عندنا من العشر إلّين الإميّه هاييلا يستون ثلاثة أشهر وعشرة أيام، عقب ندخل في الشتاء بعد ما يخلص الصفري إلّلي هو الخريف هذا آخر القيظ، ندخل في الشتاء من أول اهداعشر أو عشرة أيام من اهداعشر دخلنا في الإميّه مال الشتاء استون العشر، العشرين، الثلاثين، الأربعين، الخمسين، الستين، السبعين، الثمانين بعد تقول ثلاث شهور معناته اهداعشر، اثناعشر شهر تكمل، وواحد واثنين هنيه شدة البرد يستوي عشان جيه يقول لك في السبعين البرد وايد قوي لأنه ندخل شهر واحد أو في الثمانين، في الثمانين وايد موت البرد، هاي بردة الثمانين حد يسميها برد العيايز. عقب إتيّ الإميّه الأخيره إلّلي هيه قبل لا يدخل القيظ ويظهر على سهيل شدته في شهر ثمانية، الإميّه الأوليه روّحت، عقب يبدأ لين شهر ثمانية بالمثل بنقول سته ليش؟ لأنه يتمّ ستين هاييلاك حق شهرين بعد، فنحن هاي الإميّه الثانيه توصل لين شهر كم؟، توصل لين شهر سته أو قبل سته بشوي، عقب تمّ ستين در يعني العشر والعشرين والثلاثين لين توصل عند سهيل ويستوي الفراق يدخل القيظ الصح. فنحن عندنا الحسابات تستوي هالشكل، يستوي من واحد لين سبعين والسبعين يطلعن في أول إميّه، عقب ثاني إميّه إلّلي فيها البرد عقب ثالث إميّه إلّلي فيها الحر وإلّلي هيه عقبها في النص في الستين الأخيرات يدخل القيظ القو ويطلع مره ثانيه ويستوي الفراق. فحساب الدور استوى عندنا نحن في الإمارات هالشكل كحساب أيام، فمن شهر ثمانية يبدأ ظهور نجم سهيل إلّلي يسمونه الفراق، فراق يعني يبدأ يتغير عندنا من شهر ثمانية، تسعه، عشره هنيه عشره يعني يتخللن مثلاً العشر والعشرين والثلاثين والأربعين والستين عندنا تقريباً

يدخل شي يسمونه الأجيذب برد شوي، لا مب برد ... في آخر شهر تسعه، أول شهر عشره من المواسم إللي يكون فيها غيم مثلاً إذا طاح المطر في العشر من سهيل الأوليات خلاص الشتا كله مطر ماشاء الله، فهنيه عندنا مثلاً في أول عشر من الستين يطلع عندنا الأجيذب، عقب في التسعين قبل الإميه تضرب عندنا ريح يسمونها ضربة الأحيمر عندنا نحن يعني هاي مسميات عند البدو غير، عند الحضر غير. لأنه يوم تسير وترد عليهم تلقى إنك إنته تدخل في برج الأسد أول العشر وتدخل في السنبله والميزان عقب تيك العقرب تمشي هاي الطوالع الثانيه الموجوده وبالضبط يدخل الصفري في الخمسين من سهيل ويطلع في الثلاثين من الإميه الثانيه ويوقف علينا لأنه الشتا يدخل في الأربعين من الإميه الثانيه يعني في شهر اثنا عشر يمكن في نص اثنا عشر يدخل الشتا العدل، يطلع في العشرين من الإميه الأخيره في شهر ثلاثه يعني خلاص يبدأ يودع البرد ما شي برد، الظو خلاص ما تقدر توريها، في الأربعين الثانيه إيي مطر يسمونه الوسمي، يطلع شي يسمونه أربعين المريعي حد من ربعا يسميها جزيه هايلا هل الساحل مب البدو، والإميه قبل الأخيره هذيج يدخلن فيها هاك النعايات ويدخلن فيها هوا ثاني وآخر شي قبل لا ندخل مره ثانيه يطلع فيها آخر وحده إللي هيه غياب الثريا يستوي في السبعين مال الإميه قبل الأخيره، في السبعين والثمانين يطلع إللي نسميه نحن غياب الثريا. فحساب الدور ثلاث إميه وستين يوم مقسمات كل عشرة أيام در. ونحن ما نقص النخل إلّا في العشر من سهيل أو في الثلاثين في شهر تسعه بعد يستوي عندنا موسم قص حد من الجماعه يقول، إنته اليوم الطماط ما تقدر تزرعه في أي وقت، لازم تزرعه في وقت معين عشان يطلع إلّا جان في بيوت بلاستيكيه غير، لكن لازم تزرعه في وقته الأصلي، الفندال ما تروم تزرعه، العلي ولّا يعني البطاطا ما تروم تزرعه في أي وقت، لازم تزرعه في موسمه عشان يعطيك، اليح والبطيخ ما تزرعه في القيط، تعدل أرضك وتزرعه في الشتا وفي القيط تاخذ منه، هاجذا القانون، إذا بيت تزرعه في القيط شو بيعطيك؟! مرّه ما بيعطيك شي، بيخترب كله لأنه لازم يكون على الموسم، إنته إتي اليوم توسم الناقه في بعض المواسم ما يبرا اليرح بس يعمّل ما ينفع، إتي توسم آدمي بعد ما ينفع، إتي اتحيم ما يستفيد من الحيامه، اليوم اختلف الوضع عندنا مضادات حيويه ولّا قبل يوم تسير تسوي عمليه لو إنته تخير اليوم متى بتسوي العمليه، لازم تسوي العمليه

في درّ معين فنان، تعرف إنه هذا الموسم يبرا فيه اليرح، وايد يساعدك. نحن مرتبطين وهاي الدنيا كلها مرتبطين بالبحر وبالقمر، هاي أشياء علميه أثبتت إنه شغلان الناس مرتبطه إبها عشان جيه نحن نشتغل بالدور، إنته ما يستوي تسير البحر تحدد ضرب سمج والبحر قُوفُ فوق، وين بتقدر تحدد؟!، ما بتقدر تيب شي، هاي أبسط الأشياء. فجميل إنه الواحد يعرف إنه هذا در مثلاً العشر، العشرين، الثلاثين، الأربعين، الخمسين، هاي الخمسين هالشكل، الأربعين هالشكل، الستين هاي الطريقه. اليوم الصفري شقا يعرفون الناس إنه دخل الصفري؟ من ريحة الورد، الورد يسوي ريحه، البرم هذا في البر يسوي ريحه، الأوليين يعرفونه زين، نحن ما عندنا برم وايد نحن مب سكون في البر، تلقى الريحه تختلف في الشير. اليوم نحن يوم بنيّ الله يعزكم مَرَحُ الناقه نيّهن في الشتا شهر اهداعشر، عشره، عشان اثنا عشر شهر تشلّه في بطنها تولد في وقت زين، شوفوا إذا حد من الجماعه يربي مثلاً ضبا ولا غيره متى يولدن؟ يتوالدن شهر اثنينه، ثلاثه، أربعه بس سبحان الله مع إنهن مخلّيات ويا بعض ما يتلاقحن، يتوالدن في هاي الفتره، يهيّن في فتره معينه عشان يحملن أربعة أشهر وشي منهن يشلن ستة أشهر لأنه شي منهن فصيلتين مختلفات، يولدن هذا الوقت روحن، بيض الدياي ما يستوي إلا في وقت معين، كله يخترب، في الشتا يخترب، في القيظ يخترب، يمشي في النص بين بين سبحان الله! در معين هو يساعد عليه، حراره وكل شي يقبض يمشي، غير عن جيه ما يمشي. فجميل إنه الواحد يعرف في الدور مب بس عشان إنه الدور شي تراثي لالا..، حلو إنه يعرف في الدور عشان يشغلها في حياته، وأحسن طريقه تمشي ويا الدور بهاي الطريقه ثلاث إميّه وستين يوم وستة وثلاثين قسم كل قسم فيه أربعة أقسام إميّه وإميّه وإميّه وستين فإنته تمشي عليهن، بتعرف إنه ينبتون النخل في اليوم الفلاني، يخرفون النخل في اليوم الفلاني، تعرف إنته إنه الموسم الفلاني يستوي زياده حر، اليوم نحن ما نحس به لأنه ما نطلع برع، بس كانت سنين نحس إبها، إيي سهام في وقت معين ونهلك منه ونحن ما ندري إنه هو ينضيّ النخل وينضيّ الثمر عندنا، إيي ينضيّه خلاص، السهام هذا يهمده، انتهى الموضوع..، موسم السهام الناس ما تطلع فيه، في موسم معين الناس ما تيلس في الشمس، الشمس وايد مضره ما تحس إبها لكنها مضره، حتى الله يعزكم البعر في البر تلقاه أبيض مستوي من ضربة الشمس بيّض، شو السبب لأنه ضربة الشمس

مب حلوه مب عدله يتحملون منها الناس كانوا، وايد يتقون منها في هذا الوقت، لأنه يمرضون منها حد يموت منها ما يتحملها، الحين الأشياء استوت غير والحمدلله، نعمه من الله سبحانه وتعالى إنه عندنا مضادات حيويه، حتى اليوم الزراعة لو تلاحظون يزرعون أي وقت ولّا عطوه سماء ولّا عطوه هذا...، البلديه تبا تزرع شارع معين زرعته، عطوه كيماويات ودّوا وروّح نشّ غصباً عن عينه ينش، لكن أنا كبيت حلو إني أزرع في الوقت العدل، كل صرمة أزرعوها في سهيل نجحت ما تموت، واحد في الإميه من الصرم إلّي ينزرع في سهيل يمكن يموتن، كل الشير مال التدرّيز فرصاد وغيره ينزرع في شهر اهّدا عشر في التسعين من أول قسم من الدور هاي الإميه. الأقسام هالشكل تتوزع، والدور ما يخصها هيه في النجوم لكنه حسابات معينه فنانه، طوالع وهيه التضاريس الاجتماعيه إلّي تسوّي بعض الأشياء ويا هاي الأوقات من السنه تخليك إنته تستفيد منها، يعني ما في واحد يقدر يسير البحر إييب سمج في موسم يكون فيه الموي فوق، ما يقدر... شو يسوّي يجتل عمره عشان سمجه؟!، ما يقدر يسير لازم يصبر، عشان يعرف إنه هو ما بيسير يحقد هاي الفتره وما يروم إييب سمج، إذا له في السمج يا إنه يستبدل السمج إلّي ياكله بشي غير، يا إنه إيود له سمج ايّس عشان هاي الفتره، وأنتوا اليوم لو تلاحظون في فترات في السنه سوق السمج ما فيه السمج إلّي تباه، ما شي طري، قليل تلقى طري، ترى الحينه محامل كبار ويثلجون تثليج غاوي عشان جيه شوي ساعات ما نحس، لكن قبل فتره قبل عشرين سنه كنا نحس، في بعض الأحيان السمج يوقف من السوق حتى أسبوع ما تحصله، ويوم تحصله وين يكون غالي السمج الطري!. هذي حسابات الدور وسبحان الله فيه وايد ناس طلّعوا رسم بياني عن الدور كلها صحيحه لأنه حساب اليبيل غير، حساب البر غير، حساب البحر غير، حسابات ثانيه غير، السعوديه عندهم حساب غير، هل الكويت غير، هل البحرين وعمان كذلك، كل حد عنده حساب غير لإنه ترتيبهم غير يعني زرة الصرمة عندنا نحن غير عن زرة الصرمة في عمان، عمان فيها كذا مكان اليبال إلّي داخل وين صور هذيلا غير حساباتهم، وهذيلا هل الباطنه إلّي عدالنا غير حساباتهم، إلّي في مسقط غير حساباتهم، نفس السعوديه إلّي على البحر عند جدّه غير، إلّي عند الدمام غير يختلفون، مواسهم غير، على طبيعة الأرض، على طبيعة الملوحه في الدعنه، طبيعة الرطوبه في الجو، فيه صرم يطلع في

المنطقه الشرقيه وفي الغربيه ما يطلع ما ينفع لو شو تسوّي إبهما ما تنفع.
فالدور شي جميل غاوي وبسيط، وجميل إنه نحن نقبض فيه ونشتغل عليه
ونعرف إنه الحينه استوت عندنا ثلاثة أقسام رئيسيه إميّه، إميّه، إميّه، فيوم
يقول لك سبعين أو ثمانين مال الشتا معناته هاي الضربه القويه معناته هاي
غير عن السبعين مال القيظ أو غير عن السبعين مال الصيف أو الصيفي إلّي
هيه أبرد، طبعاً نحن ما عندنا خريف وربيع لكنه متعلقين فيه ومشي إبه،
لكن الجو يعتدل وبالنسبه إلنا نحن صدق إنه خريف لو الأوراق ما اطيح، وفي
بعض من البقع إلّي عندنا شوي يُنوب يسمونه خَرَفْ بعد مب خريف. إن
شاء الله إنه قدرنا نوصل إلكم معلومه زينه تفيدنا ونستفيد وياكم منها والله
يعطينا إن شاء الله وياكم ونقبض في موروثنا الجميل إلّي من خلاله نحن
عاشرين، ومن خلاله نحن مطورين، ومن خلاله نحن كل يوم في مكان أحسن
وأحسن إن شاء الله.



الدُّرُور

الفصحي



من الأشياء التراثية التي تعلمناها من أهلنا الأوائل، بل إن أكثر المجتمعات كانت تتعامل بها هي الدور التي نسمع عنها هذه الأيام ولكن لا نعرفها جيداً، فهي تمر علينا هكذا مرور الكرام وأنا اليوم أحاول أن أشرح معناها لكم. فما معنى دَر معين وما معنى الطوالع؟

سأعطيكُم نبذة بسيطة عن الدُّرُور لتتعرفوا عليها فالإنسان إذا لم يكن يعرف شيئاً ما ربما لا يهتم به فإذا تعرف عليه ربما اشتغل به. كل المجتمعات عاشت على الدور ولسنا نحن فقط، حتى سفرنا القديم كان يقوم على الدور وكذلك الزراعة وعلاج الدواب والحجامة والعلاج بالكي (الوَسْم).

وحتى جَز صوف الماشية الخراف منها والإبل. فكيف كانوا يحسبون الدور؟ سأحاول شرح ذلك ببساطة حتى يمكن لأحدكم أن يفهم ماذا يعني أحدهم إذا قال نحن في السبعين مثلاً أو في الثمانين فلا تستغرب وتساءل كيف وصلنا الثمانين.

في الحقيقة إن الموضوع أبسط مما تتوقع. على سبيل المثال لو أن شاباً يخرج إلى البحر للصيد ثم طلبنا منه أن يأخذنا معه فرمّا أنه رد علينا بقوله أنه لا يصلح الخروج إلى البحر هذا اليوم؛ لأن البحر عالي الموج فلو سألناه متى يصلح ذلك ربما قال بعد أسبوعين سينخفض ارتفاع الموج وسيمكننا الذهاب عصراً لأن ذلك لا يصلح صباحاً؛ لأن الماء في البحر صباحاً ساخن وهناك تحت الماء تيارات مائية (سايوره) وربما قال لك في الوقت الفلاني لا يصلح الخروج للصيد بحراً؛ لأن البحر (دلخ) يعني أن البحر لونه متغير غير صافٍ، وأن (البلد) وهو قطعة الرصاص المربوطة في السنارة (الميدار) لا تنزل إلى قاع البحر؛ لأن البحر قاعه مضطرب فما معنى كل ذلك؟

كل ما قاله معناه أنه رجل ذو خبرة في البحر وأن هناك مواسم للبحر يصلح الصيد فيها وبعضها لا يصلح فرمّا قال لك أحدهم أنه في هذه الأيام لا يصلح صيد سمك النيسر مثلاً فلا يصلح أن نصب له (ليخ) وهو شبكة لصيد النيسر؛

لأن سمكة النيسر هذه الأيام في بطنها (جبل) يعني بيضاً ونحن نتركها لتبيض في هذا الموسم ثم نصيدها وربما قال لك سنصيد النيسر عندما يكون في بطنها جبل سمين يعني بيضاً كثيراً.

إن تلك المسائل ترتبط بالخبرة بالبحر وهي مرتبطة بالدور التي كان أهلنا متمسكين بها فالإنسان كان يعرف الدور جيداً وعلى سبيل المثال السفر بالبحر فربما قال لك أحد ما أنا لن أسافر هذه الأيام لقد وصلنا السبعين حتى لو كان ذلك عبر مياه الخليج؛ لأن المحيط مضطرب هذا الموسم لذلك لا يصلح السفر.

ففعالوا بنا نحسب الدور فإذا قلنا إن السنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً أو أقل من ذلك أحياناً.

فلنعدها ثلاثمائة وستين يوماً نقسمها إلى عشرة أيام لكل دَر أو قسم فأنت تسمعهم في الشتاء يقولون لك نحن في الثمانين، وكذلك بين الصيف والشتاء ثم في الصيف كذلك فما معنى الثمانين؟

نلاحظ أن الدور تبدأ من سهيل وتنتهي في سهيل كذلك وإن أهلنا كانوا يسمونه الفراق لأنه الفاصل بين الصيف والشتاء وإنه لصحيح أن وقت المغرب يتقدم في موعد دخوله تبعاً فيها ثم يتأخر فما الذي يحدث؟ ذلك يعني أن الشتاء يطول فيه الليل ويقصر النهار ويبرد الوقت فما الذي يحدث؟ الذي يحدث أن سهيلاً يظهر في نصف السنة فيقسمها قسمين وسهيل ليس هو الذي يجعل الطقس يبرد إنه مجرد نجم يطلع في ذلك الوقت بغض النظر عن الحساب الغربي عشرة وثمانية أو ستة عشر أو سبعة عشر أو اثنان وعشرون ربما لا نعرف بالضبط متى يطلع لكنه متى ما طلع تبدأ حسابات الدور فلنفترض أنه ظهر في العشرين من شهر ثمانية ونحن لدينا في السنة اثنا عشر شهراً فسيكون لدينا ثلاثمائة وستون يوماً ومعنى ذلك ثلاثمائة وستون قسماً، فإذا جعلناه على عشرة فيأتي العشر من سهيل ثم العشرون ثم الثلاثون وبذلك نكمل شهراً ثم العشر والعشرون والثلاثون فنكمل شهرين وهكذا وصلنا إلى تاريخ عشرين من الشهر التاسع ثم عشرين عشرة ثم شهر بعد ذلك فيكون لدينا عشر فعشرون فثلاثون فتكون تسعين وهكذا نكون وصلنا إلى التسعين من سهيل فنكون قد وصلنا الشهر الحادي عشر ومعنى ذلك أننا الآن سندخل في فصل الشتاء يعني أننا الآن نستطيع أن نوقد ناراً للتدفئة، ففي الشهر العاشر لا يستطيع أحد أن

يشعل ناراً، فالطقس يكون جيداً ويستطيع الانسان أن يبيت في الخارج أي في (الخلاء) وفي الشهر العاشر يدخل ما يسمى بـ (اصْفري) ونحن هذه الأيام نسميه الخريف، حيث تبدأ العشر من سهيل فالعشرون ثم الثلاثون، هذه الثلاثون من سهيل كأنه شهر واحد فيكون عندنا في كل ثلاثة أشهر مائة ويزيد عليها عشرة أيام ينتقلن إلى الجهة الثانية للمائة الثانية أو يكن بين وبين، فنحن نسير من العشر إلى المائة هذه ونعدها أول الفراق أي فراق القيظ يعني الصيف، ويبقى الوقت فيه حاراً، فدرجات الحرارة تكون في الأربعين فما فوق لكن الليل مريح.

أنا أحدثكم عن الدور التي لم أكن أفهمها سابقاً جيداً ولقد فهمتها بهذه الطريقة وأقول أنه يكون عندنا من العشر إلى المائة، لذا؛ يكون لدينا ثلاثة أشهر وعشرة أيام، ثم ندخل في الشتاء عندما ينتهي (اصْفري) أي الخريف وهذا هو آخر الصيف آخر القيظ، فندخل في الشتاء من أول الشهر الحادي عشر، أو في الأيام العشرة الأولى من الشهر الحادي عشر فندخل في المائة التابعة للشتاء فتكون العشر والعشرين والثلاثين والأربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين وهذا معناه أنها ثلاثة أشهر يعني الحادي عشر والثاني عشر ثم الشهر الأول والثاني، وهنا يشتد البرد وهذا يسمى برد الثمانين وهناك من يسميها برد العجائز ثم تأتي المائة الأخيرة التي هي قبل دخول الصيف أو دخول القيظ وسهيل يُظهرُ شدته في الشهر الثامن وتكون المائة الأولى قد ذهبت، ويمضي الأمر هكذا حتى الشهر الثامن يعني ستة أشهر فيتبقى شهران، هذه المائة الثانية تصل مدتها إلى ستة أشهر أو قبلها بقليل فيتبقى ستون (ستون دَراً) يعني ذلك العشر والعشرين والثلاثين حتى نصل إلى سهيل ويكون الفراق ويدخل القيظ الحقيقي وهكذا تكون الحسابات من الواحد إلى السبعين ثم أول المائة ثم المائة الثانية ثم المائة الثالثة التي فيها الحر، ثم تأتي في الوسط الستون الأخريات فيدخل الصيف الشديد فيكون مرةً أخرى الفراق.

حساب الدور عندنا في الإمارات كحساب الأيام فمن شهر ثمانية يبدأ ظهور نجم سهيل الذي يسمونه الفراق وإن الفراق يبدأ يتغير عندنا من شهر ثمانية وتسعة وعشرة ويتخللها العشر والعشرون والثلاثون والأربعون والخمسون والستون ثم يدخل شيء يسمونه (الأكيدب) وفيه برد قليل، وآخر الشهر التاسع وأول الشهر العاشر من المواسم التي يكون فيها غيم كثير مثلاً فإذا

سقط المطر في العشر من سهيل الأولى يكون الشتاء كله ممطراً ويكون في أول العشر من الستين حيث يظهر الأكاذب ثم في التسعين قبل المائة تهب علينا رياح يسمونها ضربة (الأحيمر) وهذه مسميات عند البدو وهي تختلف عن مسميات الحضرة فتجد أنك بذلك تدخل في برج الأسد أو في العشر وتدخل في السنبلة والميزان ثم بعد ذلك تأتيك العقرب ثم هي الطوالع الأخرى المعروفة ثم يدخل الصيف في الخمسين من سهيل ويطلع في الثلاثين من المائة الثانية ويتوقف علينا؛ لأن الشتاء يدخل في الأربعين من المائة الثانية يعني في الشهر الثاني عشر ولعله في النصف من الشهر الثاني عشر ويدخل الشتاء والشتاء الشديد يطلع في العشرين من المائة الأخيرة من الشهر الثالث، حيث يبدأ البرد يودعنا فلا تستطيع أن توقد ناراً، وفي الأربعين الثانية يأتي المطر ويسمونه (الوسمي) ثم يأتي شيء يسمونه (أربعين المريعي) وهناك من يسميها هكذا وهم أهل الساحل وليسوا البدو والمائة قبل الأخيرة تدخل فيها ما يسمى (النعايات) وهي نوع من الرياح، وأخيراً قبل أن ندخل مرة أخرى يأتي (غياب الثريا) ويكون في السبعين من المائة قبل الأخيرة وفي السبعين والثمانين يطلع علينا ما نسميه غياب الثريا، فحساب الدور ثلاثمائة وستون يوماً تقسم كل عشرة أيام در واحد ونحن لا نقص النخل إلا في العشر من سهيل أو في الثلاثين من الشهر التاسع وذلك موسم قص النخل.

هناك من الناس من يقول أنت اليوم لا تستطيع أن تزرع الطماطم في أي وقت تشاء، بل يجب أن تزرعها في وقتها الصحيح حتى تنبت إلا أن تزرعها في بيوت بلاستيكية وكذلك البطاطا الحلوة (الفندال) وكذلك البطاطا المعروفة يجب أن تزرعها في موسمها حتى تعطيك إنتاجاً جيداً وكذلك البطيخ والشمام يجب ألا تزرعهما في الصيف بل في الشتاء ثم تجني ثمارهما في الصيف وذلك هو قانون الزراعة، فإذا زرعتهما في الصيف فلن يعطياك إنتاجاً، بل سيفسد، وكذلك مثلاً إذا أردت أن (توسم الناقة) تكويها كيّاً فيجب عليك أن يكون ذلك في الموسم فإذا أردت أن تفعل ذلك في غير الموسم فلن يُشفى حرقها أو جرحها، بل سيتفاقم، وكذلك وسْمُك للإنسان يجب أن يكون في موسم ملائم وكذلك الحجامَة يجب أن تكون في موسم مناسب لذلك حتى يستفيد منها الإنسان، وقد اختلف الوضع الآن، فالآن لدينا مضادات حيوية أما سابقاً فأى عملية تجريها يجب أن تكون في موسم ملائم لها حتى تنجح فنحن لدينا أمور عملية

مرتبطة بها أعمال الناس، لذلك؛ نحن نهتم بالدور فلا يجوز أن تذهب للصيد والموج عالٍ مرتفع وذلك من أبسط الأمور، فمن الجميل أن يعرف الإنسان جميع الدور وتفاصيلها.

كيف يعرف الناس دخول الصفري مثلاً؟ إنهم يعرفون ذلك من رائحة الورد فنبات (البَرم) في الصحراء له رائحة في الصفري وكان الأوائل يعرفونه جيداً، أما نحن ولسنا من سكان الصحراء فنعرف ذلك من تغير روائح الأشجار.

هذا وإذا أردنا مثلاً أن نزواج الإبل فإننا نفعل ذلك في الشهر الحادي عشر حتى تحمل الأنثى بجنينها اثني عشر شهراً وتلد في وقت مناسب، وإذا كان هناك من يربي الظباء مثلاً فتجد أنها تتوالد في الشهر الثاني أو الثالث أو الرابع مع أنهن متروكات مع بعضهن بعضاً فيتزاوجن في تلك الفترة من العام فبعضهن يحملن أربعة أشهر أو ستة بحسب الفصيلة وكذلك الدجاج بيضها لا يكون إلا في وقت معين بين الشتاء والصيف وإلا فسد فهناك در معين يساعد على صلاحه وكل شيء له ما يناسبه من الدور، فمن الجيد أن نعرف الدور ليس لأنه تراث فقط، ولكن للاستفادة من ذلك في حياتنا.

أحسن طريقه تناسب الدور هي تقسيم السنة إلى ثلاثمائة وستين يوماً أو ستة وثلاثين قسماً، كل قسم فيه أربعة أقسام مائة ومائة وستون تسير بموجبها فتعرف متى ينبت النخل ومتى يُخرف وتعلم أن الحر يزيد في الموسم الفلاني ونحن الآن لا نحس بذلك؛ لأننا لا نخرج في الحر، لكن كانت هناك سنوات نحس فيها بذلك يكون فيها سموم شديد فتتعب من الحر، نحن لا نعلم أن السهام ينضج النخل والثمار، ففي موسم السهام لا يخرج الناس، و في موسم معين لا يجلس الناس في الشمس، تكون الشمس مضرّة جداً لا تحس بها لكنها مضرّة، حتى أعزكم الله بعر الدواب تجده مبيضاً في الصحراء من شدة حرارة الشمس، فالناس يتقون من ضربة الشمس كثيراً في هذا الوقت، لأنهم يمرضون منها وربما ماتوا منها، أما الآن فالأمور اختلفت كثيراً أصبحت هناك مضادات حيوية تُنضج النخل حتى إن البلدية تستطيع زراعة أي شارع تريده بالنخل في أي وقت بإعطائه الأسمدة والكيماويات، لكن نحن في المنازل من الجيد أن نزرع في الوقت المناسب فكل صرمة تزرع في موسم سهيل لا تموت وربما 1% منها يموت وأكثر الشجر يزرع في الشهر الحادي عشر كالفرداد وسواه وذلك في التسعين من أول قسم في الدور وهي المائة.

الأقسام تتوزع هكذا والدور لا علاقة لها بالنجوم لكنها حسابات محددة وطوالع وهي تفاصيل اجتماعية تتناسب مع هذه الأوقات تجعلك تستفيد منها فمثلاً لا يستطيع أحد أن يذهب إلى صيد السمك وموج البحر عالٍ فلا يقتل نفسه من أجل السمك، بل يصبر ويستعيز عن السمك بالسمك المجفف مثلاً، وأنتم تلاحظون أن سوق السمك في هذه الفترة يخلو من السمك الذي تريده وقليلاً ما تجد السمك الطازج إلا أن هناك مراكب كبيرة تجمد السمك جيداً وتبيعه وربما لذلك لا نحس بالأمر لكن قبل فترة منذ عشرين سنة كان السمك يختفي من السوق لمدة أسبوع وكنا نحس بذلك.

هذه حسابات الدور وكثيرون هم الذين أخرجوا لنا رسماً بيانياً بذلك وكل ذلك صحيح؛ لأن الحسابات تختلف من مناطق البر والبحر والجبل وكذلك حسابات الدول فالسعودية عندهم حساب مختلف للدور، وكذلك الكويت والبحرين وعمان فكلٌ له حساب مختلف؛ لأن ترتيبهم مختلف فزراعة الصرمة عندنا مختلف عن زراعة الصرمة في عمان، عمان فيها أمكنة متعددة ففيها الجبال التي بالداخل جهة صور وحساباتهم مختلفة، وأهل الباطنة القريون منا حساباتهم مختلفة، وأهل مسقط حساباتهم مختلفة، وكذلك السعودية أهل البحر عند جدة يختلفون في حساباتهم عن أهل الدمام بحسب طبيعة الأرض وملوحة الماء في الأرض والرطوبة في الجو وهناك صرم ينبت في المنطقة الشرقية ولا ينبت في الغربية فالدور شيء جميل وبسيط؛ لأننا نتمسك به ونعمل بمقتضاه ونحن نعرف أنه الآن صارت عندنا ثلاثة أقسام رئيسية مائة ومائة ومائة فإذا قيل لك سبعون أو ثمانون في الشتاء فمعناها أنها السبعون القوية التي تختلف عن سبعين الصيف والصفري الأبرد وطبعاً نحن ليس عندنا خريف وربيع بالمعنى الواضح، لكننا نتمسك به حتى لو لم تتساقط الأوراق وهناك في بعض المناطق يسمونه في الجنوب «خَرْفٌ» وليس خريفاً.

هذا وأتمنى أنني استطعت أن أوصل لكم معلومة جيدة تفيدنا ونستفيد وإياكم منها والله يعطينا القدرة -إن شاء الله- وإياكم ونتمسك بموروثنا الجميل الذي من خلاله نحن نعيش، ومن خلاله نحن نطور ونتطور، ومن خلاله نحن كل يوم في مكان أحسن وأحسن إن شاء الله.



إِمْكَانَات



المكانات

اللهجة الإماراتية



الأماكن عندنا في دولة الإمارات العربية المتحدة خذت أساميها مثل باجي كل بلدان العالم، خذتها أول شي من طبيعتها الجغرافية، فنحن عندنا الحقيقة مسميات بقعنا عجيبه غريبه، يوم شوي مَعْنَا فيها طالعنا، اتَقَطْنَا لجينا إنه المسأله فعلاً هيه مب بس ضرب هوا تعال وعِطْ اسم وإنته مروّج، لا..، أبداً، كل اسم له معنى وله قيمه وله ارتكاز على الاسم إلّلي ياخذه. اليوم يمكن نحن نسمي أسامينا كناس، نسمي سعيد، أحمد، على أبوك، لكنه إلّلي قبل ما سمووا على هذا سمووا روحهم، كانوا يسموون عيالهم لول أغلبهم على الأشياء إلّلي مثلاً يحسونها منهم، يعني ريال راعي خير سموه أحمد، يتأملون فيه خير سموه أحمد، الولد يا مثلاً الصبح يقولون الأولين سموه مصبح، حد يسمي جديه قناعات عندهم. اليوم الأراضي والمكانات بعد سمووهن على نفس الطبيعه الجغرافيه إلها. فنحن اليوم لو إني ونراجع وياكم أو نرمس عن مواضع المسميات شقا تستوي، أشياء عجيبه بتستوي، خلّوني أرمس وياكم عن المسميات شقا دخلت عندنا في البلاد، لو تركزون طشونه بتلقون إنه المسميات من البحر تبدا من السيفه وإنته ساير تبدا تختلف، تختلف، وهيه تسير إلين توصل اليبيل ويمكن أطوف على اليبيل وتدخل في بقعه لين البحر الصوب الثاني ولّا البقعه الثانيه تلقاها تمشي على التضاريس الجغرافيه. الراشديه سموها الراشديه نسبةً لراشد بن سعيد لأنه ما كان فيها سكن هناك والشيخ راشد بن سعيد الله يرحمه ويغفر له هو إلّلي أمر ببناء الراشديه وقال بنّوا واعطوا العرب خلّه يسكنون، مجابل المطار، هاي توسعه في البلاد، يُبون يوسعون على الناس، فقام واحد من الناس وقال خلّه نسميها الراشديه، مثل أشياء وايد استوت، مثل مدرسة الأحمديه على أحمد سوّاها رحمة الله عليه، فالراشديه بعد تركب، مب كل الأسامي تركب، لو شيخ اسمه علي ما تقدر تقول العلي ما تركب!، لكن ساعات الجلام يضبط نُوقِبَه السالفه تيّ طايحه عليه. فاستوت الراشديه من اسم، هذا مختلف..، لكن لو إني نشوف الراشديه شو داير إبيها بتلقى أشياء عجيبه كلها ندود لأنها بقعه ندود، ند راشد فيها، ند الحمر فيها،

ند شما فيها، كلها ندود لو تلاحظ الراشديه فيها، أهل دبي يعرفون حتى لو على الخارطة تضرب تلقى مكتوب جيه، عموماً أنا بس أعطي أمثله عشان نعرف الوضع شقا يستوي. فنحن لو نرد شوي على ورا، نرجع مثلاً على البحر أول ما نطلع على البحر تلقى المسميات عندنا أكثرها خور، خور دبي لو تسير شوي جِدًا بوظبي خور غناضه، تسير ترد منيّه موجود خور الخان، خور فكان، بعيد شوي خور خوير، هنيه البقع كلها خور، لأنه الارتكاز على الخور. عقب لو تسير شوي تطلع عن الخور بتلقى شي يسموونه في مكانات وايدة مب بس في دبي روحها يسموونه براحه، عقب تدخل في موضوع العيدان، عود، هور، وفيه عود واحد أذكر إلين اليوم موجود اسمه يعني هيه غافه وحده لأنه العود غاف، مب عود واحد، العود معناته عقده يَمَعَّة غاف يسمونهن عود، يوم يَتّ وحده روحها غافه، وحده مطرفه، العرب تسير وترد عليها بقعه سموها الوَحِيدَه سموها وَحِيدَه لأنه وحده يعني روحها وحده سموها الوَحِيدَه، وبعد الظاهر الغافه كانت صغيرونه، فالإسم فيه تصغير مثل ما تقول بيت بُوَيْث، سياره تقول سَيَّره، أو موتر تقول مُؤَيَّر، يوم قال الوَحِيدَه معناته حتى الغافه مب وايد عوده يعني يمكن غافه ضعيفه، مب غافه غافه، قالوا الوَحِيدَه لأنه روحها ما شي عدالها. فتطلع من الخور تدخل في شو؟ تدخل في البراحه، مثلاً البراحه، هور، تسير شوي زياده تدخل في عود عقب نرد نطلع زياده شوي عندنا عرقوب، في عندنا عرقوب سَبَاع في الخوانيج. عقب توصل في مكان يسمونه ند، توصل عند الراشديه مثلاً تلقى ند لأنه مكان فيه ندود، يسمونه ند لكنه يعطونه بعد اسم معين ليش؟ هيه روحها البقعه يسمونها ند لكن مثلاً ند شما يمكن لأنه وايد كان مرتفع، أو أنه حرمه فيه ساكنه اسمها شما مطرايه يعرفونها، إذا كان الند اسمه ند الحمر، معناته هو حمر، رملته حمره، وهنيه الرمله مب حمرا، حسب ما أعرف أنا رملتنا مب حمرا هنيه عند البقعه هاي عند أم رُمُول والراشديه الرمل مب حمر، يوم نسير ينوب تبيك رمله حمرا عقب الفقع ومنأك لكنه هنيه ما تيّ حمرا، وإذا كان ند الحُمَر يعني شي حُمَر، شو الحُمَر؟ يمكن الدماي، يمكن الضبي الحُمَر وايد فيه، حُمَر بعد الله يعزكم الحمير الوحشيات يسمونهن حد من العرب لَوَل حُمَر، ند الحمر الريال بعد لونه يمكن شوي غير عن العرب مب شراتنا نحن شوي فينا ادْعُمَه اخْصَرَه. وصلنا عند الند عدّاله بتسمع شي يسموونه هور، وعدّاله

شوي بتسمع يسموون على ما قلنا عرقوب، عرقوب الفلاني. وهناك مسميات ثانيه للمكانات مثلاً عندنا مشرف، نقول مشرف لأنها مشرفه على البلاد رادفتها مثلاً بقعه غير سموها مردف، إللي هيه مشرف عدالها سموها مردف، يسموون جيه، هاي رادفه هاي، حسب الطبيعه لأنه فيها سَكْنَه، إذا ما فيها سَكْنَه ما يخصهم، يا يتكلمون عن عرقوب، يا يتكلمون عن الهور وعن عود. وهذي المكانات يتخللهن شي اسمه طوي، هَا كل مكان جيه تراه، يتخللهن طوي أو بدع، بعد حد من الناس يسميه بدع من البدع، البدع يعني طوي الماء، عشان جيه يقولون سمعت بدع فلان يعني قصيد فلان، فينظرون للقصيد على أنه بدع، ليش سموه بدع؟ من جماله، إذا ما كان زين ما يقولون بدع، يقولون يَلَهْ جان تروم أبدع إلنا بيتين يعني سؤلنا بيتين غاويات نقيات، فوصف البدع إنه شي نقى إن قالوا هذا بدع، ويسمونهن شو؟ بدع فلان، في بوظبي أكثر عندهم كلمة بدع أكثر يستخدمونها، بدع سيف، بدع ...، إللي حافر الطوي أو مأمر عليه. مثلاً منخول هذا طوي موجود عندنا هنيه في البلاد، الطوي اسمه منخول مب الأرض، يقولون الأرض منخوله، لا..، هذا كلام من كبار عيال البلاد ساكنين على هذا الطوي، ليش اسمه منخول؟ ما يندري، أنا ما أدري..، لكنه هو طوي اسمه منخول. فعندنا عراجيب، طوي، عود، هور، بعدين نسير بنلقى خريمه، عقب بنلقى وادي، ترى الهور عن الوادي يفرق، الوادي مب لازم بس في اليبيل حتى هنيه عندنا وادي نحن، الوادي شو يستوي؟ يستوي عرقوبين فيه بينهن فجّه وايد، مب صغيره لأنه الفجّه الصغيره نقول هور، شرات مثلاً هور العنز، هو هور والله العالم صار فيه شي وسموه هذا الإسم، العنز هاي الفرس إللي قالوا هيه فيه، ولّا ماتت فيه، ولّا ائربط فيه لؤل. الخريمه هيه منخفض عود لكنه مسكّر من الأطراف، الوادي مفتوح من البردين ومسكّر من الطرفين، إن قلنا من الشمال والينوب مسكّر الوادي، من الشرق والغرب مفتوح، الخريمه لا..، ممكن تتسكّر من ثلاث برود لكنه برد واحد مفتوح، قالوا خريمه لأنها المنخفض بين العراجيب يكون وايد قوي يعني تحت مثل اليفره العوده سموها خريمه، مكان وسيع عود لكنه مب مفتوح مثل الوادي. اليوم إنته لو تسير تقبض مثلاً الشارع هذا إللي يسمونه الإمارات الحين، لؤل كان العابر، يوم أطوف عن بقعه يسمونها الزبيره وتسير جدّا راس الخيمه وأطوف تلقى العرقوب يمشي وياك، عرقوب على أيديك اليسار يبيّن أكثر ويمشي وياك يمكن

عشره كيلو أو خمسه كيلو وقطّعوا سوّوا وايد مباني بس يمشي وياك هذا وادي،
 تراهن عرقوبين قصّوهن سوّوا واحد على الشارع، لكنه لو تلاحظ تلقى
 العرقوب يمشي هذا يسمّونه وادي لأنّه كلّه فيه غاف ويسير بطول منيه، متروس
 غاف، فسمّوه وادي، فنحن عندنا وادي العيّاص في دبي، عندنا وادي العمردّي،
 إلّلي أنا أشوفهن روعي يعني عايش وساير وياي فيهن. يعني إنته تلقى وديان
 وعراجيب وعيدان الإسم جيه تغيّر، عقب تمشي شوي زياده تغيّر الأسمي
 شوي، يدخل عندك سيح ويدخل عندك بطحا، وإنته ساير بدت البطّاح وبدت
 السيوح، الأسمي بدت تتغير من الوديان ومن العود ومن العرقوب، نترك
 الأشياء الثانيه مثل نهّده ونكّده، ومردف ومشرّف هذيلا غير، تختلف عن
 المكانات الثانيه إلّلي ترتكز في تسميتها على التضاريس الجغرافيه. عقب ما
 تخلص من العراجيب، وتخلص من العيدان تدخل وين؟ تدخل في موضوع
 السيح، قال لك سيح لأنّه حتى هنيه قبل بعد عندنا اليرّف مكان الشدّد،
 مكان الرمله سمّوها هيّول، ما يخصها في التضاريس الجغرافيه، هاي يخصها في
 التضاريس الثانيه إلّلي تستوي هناك. عندنا ند الشبا سمّوه بهذا الإسم لأنّه
 فيه شبا وايد لكنه هو ند في النهايه ند مرتفع، العرقوب فيه قص وفيه هيّله،
 الند ما فيه هيّله وقص، الند جيه نكّده عوده مرتفعه عادي توصلها، تمشي
 فيها السياره شوي شوي لين فوق، العرقوب يمكن مكانات ما ترقاها السياره
 لو إنه أصغر حتى عن الند. تخلص من هذا كله تدخل في تضاريس البطّاح
 والسيوح، بطحا وايد عندنا، وبعد وايد عندنا السيوح، سيح الدّحل وغيره.
 عقب ما نطلع من السيوح ندخل في أشياء ثانيه، البدع والطوي تراها موجوده
 في كل مكان هنيه عند اليبيل، هذا الطوي في كل بقعه. عقب نوصل منطقه
 اليبال خصّ في بدايتها بنلقى الجرن، والجرن القصد منه اليبيل المطرّف، يبل
 روحه أو يبلين أو ثلاثه روحهن منعزلات أو واحد مشتلّ عن ربعه قالوا جرن،
 جرن البنت مثلاً هذا دون مزيرع هنّه يعني إلّلي قبل مزيرع بشوي في الروضه
 منيه ورا، بقعه يسمّونها جرن البنت، هاي يقول لك عرب شلّوا بنيه وأشردوا
 إبهّا، صرقوها.. من سنين هذا الكلام، ويوم وصلوا عند هاي البقعه حسّوا إنه
 العرب لاجينهم، استخبروا إنه بنتهم شالينها، ويوم وقفوا هايلاك شردت
 البنت عنهم وانخشت في هذا اليبيل الجرن الصغير، أدّرت تحت حصاه، المهم
 يوم حسّوا إنه العرب لاققه بنتهن، شردوا ودّروها ورّوحوا، ويو هذيلا واطّهرت

بنتهم وشلّوها فسموّه جرن البنت. نحن ما نتكلم عن إنه ليش سمّووا الجرن بهذا الإسم، تراه هو جرن، هذا جرن حمار، وهذا جرن ...، كل جرن من توصل عنده سمّوه جرن. دخلنا في السيوح، البطحا، بعدين ندخل في جرن، عقب شوي نسير ندخل في عين، وغيل، وندخل في موضوع بعد شي ثاني يسمّونه عقده، والعقده مجموعة السمر، مجموعة الغاف نسمّيها غاف، مجموعة السمر إلّي مكان واحد يسمّونها عقده مب غاف، فسبحان الله يعني كيف طريقة ربعا أو جماعتنا أو أرضنا شقا سمّووا وشكلّوا أراضيهم ومسمياتها على طبيعة أرضهم الجغرافيه، كلام جميل... يمكن ما أعرف كيف الإنسان ممكن يستفيد منه لكنه بحد ذاتها المعلومات جميل إنك تكون محافظ عليها وتعرفها وتعرف وين تسمّي سيح، مثلاً من يقول لك السيح الفلاني معناته الأرض شدد، معناته الأرض مب رمله، يقول لك أنا ساكن في السيح الفلاني تعرف إنه هذا الريال أو أهله من السيح الفلاني أو من البطحا الفلاني، البطحا تمشي، البطحا وادي يمشي، إن قال جرن عرفنا إنه جرن الفلاني، إن قال ند نعرف إنه مكانه فيه ندود. فهنا المعلومات سبحانه الله تبين لك أهلنا شقا سمّووا المكانات بطريقه عجيبه غريبه، وتسمية المكانات من البحر إلين اليبيل تسميه عجيبه سلسله غريبه، جميله جداً، تبين إنه الأرض مسكونه من آلاف السنين على المسميات، لأنه اليوم نحن أغلبنا ما نعرف في هاي الأشياء، تعلمناها نحن شوي إلّا إلّي درس وطالع وتعلم وسار بحث وحصل، أمّا ما تتحصّل براحه. لكن الحقيقه التغيرات الجغرافيه في الأرض من إلى هاي كانت عجيبه غريبه الصراحه. طبعاً في المنطقه الشرقيه شوي يختلف الوضع، المنطقه الشرقيه ما عندهم رمله، كلّه مرّه سيده سيح، لكنه تبدأ السيفه ويبدون سيده في المسميات إلّي هم يدخلون فيها بعدهم على طول، عيون، وغلّان، وسدود، ووديان ، بطاح ما عندهم أو يمكن شي، البطحا تحتاج إلى مكان يّري يعني شوي أرضيه تختلف مب شدّه وايد ولا بناعمه وايد. أمّا بوظبي أكثر عندهم خيران، بوظبي والربع الخالي والغريبه عندهم مسميات تختلف لأنه تضاريسهم الجغرافيه مختلفه، فتلقى عندهم غيوط، وجعايد، ويوّان، وخيور، وضّباخ، حتى نحن في دبي عندنا ضّباخ، من تطلع شوي قال لك الصبخه الفلانيه، والصبخه الفلانيه، بوظبي شوي أساميهم غير لين يوصلون إلى اليبال آخر طرف العين شوي، لكنه هنيه ما عندهم يبال، عندهم جعايد أكبر عن اليبال، فمسمياتهم

شوي تختلف عندهم بعد على ما قلنا الغيوط وغيرها، وأكثر يستخدمون كلمة بدع عن الطوي. فمسميات الأراضي عندنا جميله جداً، غاويه، تدل على موروث غزير وموروث غني، ومسمياتنا يوم يقولون السيج الفلاني أو الجرن الفلاني معناته هذا نحن سكون هنيه، أهلنا من استوت الأرض هم موجودين، من اجسموا العرب وحد سار وحد تم منيه نحن الحمدله موجودين، فهذا يدل على عراقتنا ويدل على إنه الأرض موجوده من دب الدهر هنيه، مب عقب حد، نحن وياهم، ما اختلافنا عن أكبر دول العالم الحمدله. أتمنى إن شاء الله إني قدرت أوصل معلومه جميله جيده ممكن الناس تستفيد منها تعرفها، ممكن تبحث فيها زياده واطلع إلنا معلومات زياده نقدر نستفيد منها، وعيالنا يستفيدون منها. تراث جميل، تراث غني، أتمنى إني وصلت معلومه زينه نستفيد كلنا منها إن شاء الله وسامحونا على القصور وسلمتوا ودمتوا.



المكانات

الفصلى



الأماكن عندنا في دولة الإمارات العربية المتحدة أخذت أسماءها كما هو في باقي بلدان العالم أخذتها من طبيعتها الجغرافية. فعندنا في الحقيقة أسماء لمناطقنا عجيبة وغريبة إذا تمعنا فيها وانتبهنا إليها وجدنا أن المسألة ليست عبثاً، فكل اسم له معنى وله قيمة وله ركيزة، فنحن إذا سمينا الناس أسماءهم نسمي أسماء كسعيد وأحمد وربما سميت على أبيك وربما يسمي الناس أسماء أولادهم على أشياء يشعرون بها كأن يسموا أحمد على من يتوقعون منه الخير أو يسمون «مصبح» إذا جاء صباحاً أو وُلد صباحاً هي قنوات عندهم. أما الأماكن والأراضي فإنهم كانوا يسمونها على طبيعتها الجغرافية، دعونا نتكلم في موضوع المسميات فلو ركزتم قليلاً فإنكم ستجدون مثلاً المسميات الخاصة بالبحر أعني المناطق، فإنها تبدأ من السيف أي الشاطئ ثم تتغير وتتغير إلى أن تصل إلى الجبل ثم تتعدى الجبل وتصل إلى البحر من الجهة الثانية فإنها تسير على التضاريس فالراشدية مثلاً سموها نسبة إلى الشيخ راشد بن سعيد (رحمه الله)؛ لأنه لم يكن فيها سكن قبل ذلك والشيخ راشد هو الذي أمر ببنائها، أمر بأن تبنى وتوزع على الناس وهي في مقابل مطار دبي، ولقد أشار أحد الناس بأن تسمى باسم الشيخ راشد، وكذلك على سبيل المثال مدرسة الأحمدية سميت على الوجيه أحمد بن دلموك «رحمه الله»، وليست كل المناطق كذلك، فهناك من الأسماء من لا يناسب أن تسمى بها المناطق، ولو أتينا للراشدية نجد أن الكتبان تحيط بها من كل جانب، هناك ند راشد وند الحمر وند شما كلها ندود أي كتبان إنها مجرد أمثلة، فكيف يكون ذلك لو رجعنا قليلاً إلى الورا، إلى البحر مثلاً نجد المسميات عندنا تجد خور دبي وفي أبوظبي تجد خور غناظة ثم تذهب إلى خورفكان وخور خوير؛ لأن الارتكاز كان على الخور ثم إذا تركت الخور ستجد ما يسمونه البراحة مثلاً، ثم تدخل في موضوع العيدان عود أو هور هناك عود واحد أذكره إلى الآن وهو عود غاف والعود مجموعة من الشجر أو الغاف يسمونه عوداً، فإذا كانت واحدة سميت غافة، فإذا كانت هنالك شجرة غاف متطرفة بعيداً والناس يذهبون ويعودون إليها

سميت الوحيدة أو الوحيدة بهذا الاسم لأنها وحيدة، فإذا كانت صغيرة فيكون في الاسم تصغير كما أن تقول بيت فتقول بويت - سيارة سُيرة - موتر مويتير لذلك قالوا الوحيدة؛ لأنها بذاتها لا شيء بقربها ثم تخرج من الخور وتأتي إلى البراحة ثم الهور ثم العود ثم ترتفع إلى العرقوب، هناك عرقوب سباع في الخوانيج ثم نصل إلى الند فإذا جئت الراشدية تجد ندًا؛ لأن هناك كثير من الندود وكل ند يعطى اسماً معيناً والمنطقة جميعها ند لكن هناك ند يسمى بشكل خاص، يقال مثلاً ند شما ربما لأنه مرتفع أي أشم أو هناك امرأة تسكن في تلك الجهة اسمها شما والناس تذكرها وتعرفها، فإذا كان الند اسمه ند الحمر ذلك معناه أنه أحمر أو ترابه أحمر وفي هذه المنطقة التراب ليس أحمر بحسب ما أعرف فإن الرمال هنا ليست حمراء في هذه المنطقة في منطقة أم الرمول والراشدية، ثم نذهب إلى الجنوب فتأتي إليك رمال حمراء وذلك بعد منطقة الفقع، وإذا كان ند الحمر يعني شيئاً أحمر فما هو الحمر لعله الدمانى، والدمانى هو الطبي الأحمر والحمر (أعزكم الله) تعني الحمير الوحشية ويسميتها البعض حُمراً وربما سُمي الرجل حَمَر لأن لونه أحمر، وهناك من الناس من له لون أحمر ثم نجد بجانب الند ما يسمى الهور ثم العرقوب فيقولون العرقوب الفلاني، وهناك مسميات أخرى للأماكن فمثلاً عندنا مشرف ربما لأنها منطقة مشرفة على البلاد أي مطلة عليها، ثم مردف بجانب مشرف هكذا تسمى فهذه تردف تلك بحسب الطبيعة؛ وذلك لأن فيها ناس يسكنونها وفي تلك الأماكن قد تجد الآبار أو ما يسمى بالطوي فكل الأماكن فيها طوي أو بدع، والناس تسمي البئر أحياناً بدعاً لذلك يقولون بدع فلان، ويعني قصيدة فلان أو قصيد فلان فينظرون للقصيد على أنه بدع وذلك لجماله فإذا كان جيداً قالوا بدع فهم يقولون: إذا تستطيع فابدع لنا بيتين من الشعر جميلات، فالبدع شيء نقي ويقولون بدع فلان في أبوظبي كبَدع سيف وربما سيف هو الذي أمر بحفر هذا البئر أو حفرها ويقولون منخول وهو بئر موجود عندنا في البلاد في دبي. فالبئر اسمه منخول وليست الأرض، الأرض يقولون منخولة هذا كلام لأوائلنا الكبار الذين سكنوا بجانب ذلك البئر ولماذا سُمي منخول فلا ندري وأنا في الحقيقة لا أعلم لكن اسمه طوي منخول.

فعندنا عراقيب وطوي وعود وهور ثم إذا ذهبنا نجد خريمة ثم وادي والهور يختلف عن الوادي. الوادي ليس من الضروري أن يكون في الجبل، الوادي يكون أحياناً بين عرقوبين بينهم مساحة ليست صغيرة؛ لأن المساحة الصغيرة تكون

هوراً كهو العنز وهو هور سُمي بذلك لأن العنز اسم فرس قالوا كانت فيه أو ماتت فيه أو ربطت فيه، والخريمة هي منخفض كبير لكنه مغلق من كل أطرافه والوادي مفتوح من الجانبين ومغلق من جانبين فإذا قلنا من الشمال والجنوب كان مغلقاً فهو مفتوح من الشرق والغرب، أما الخريمة فمغلقة ورهما تغلق من ثلاثة أماكن فقط أو من ثلاث جهات، والخريمة منخفض بين العراقيب كأنها حفرة كبيرة وهي مكان واسع لكنه مغلق. في هذه الأيام لو سلكت شارعاً كشارع الإمارات مثلاً وقديماً إذا عبرت إلى منطقة تسمى الزبير ثم تذهب إلى رأس الخيمة وأنت تمشي تجد عرقوباً يمشي معك على يسارك وتلاحظ أن هذا العرقوب يسمى وادياً لأنه مليء بشجر الغاف ويمشي معك على طول الطريق فسُمي وادياً، وهناك كثيراً من الأودية مثل وادي العياص في دبي ووادي العمردى وتلك التي نلاحظها من الوديان وأنا أعيش فيها أذهب وأجىء إليها وهناك وديان كثيرة وعراقيب وعيدان ثم تسير وتدخل إلى السيج فتأتيك البطحاء هناك بطاح ثم سيوح فتجد الأسماء تتغير من الوديان والعود والعرقوب ثم تأتيك نهدة ونكدة ومردف ومشرف أما الأماكن تختلف من مكانٍ لآخر، تلك الأماكن تتركز في تسميتها على التضاريس الجغرافية.

عندما تنتهي من العراقيب والعيدان تدخل إلى السيوح وكذلك تجد اليرف وهو مكان شديد والأرض صلبة، ثم تأتي الرملة وتسمى «هيول» ثم هناك تجد ند الشبا ورهما سمي بذلك لأن فيه شباً كثيراً لكنه ند مرتفع في النهاية. والعرقوب فيه قص أي ينقطع وفيه هيل والند ليس فيه هيل ولا قص والند كبير وعال ربما تستطيع أن تصعد فيه السيارة والعرقوب لا تستطيع أن تصعد فيه السيارة حتى لو كانت صغيرة. ونخلص من هذا كله أن هنالك تضاريس هي البطاح والسيوح، كما يدخل في كل ذلك ما يسمى بالدحل وعندنا أيضاً البدع والطوي وهي منتشرة في كل مكان في الجبال أيضاً. إذا وصلنا إلى مناطق الجبال سنجد في بدايتها الجرن وهو الجبل المتطرف ربما يكون جبلاً أو جبلين أو ثلاثة منعزلات مثال على ذلك جرن البنت في منطقة مزيرع وفي منطقة الروضة هناك أيضاً بقعة أو منطقة تسمى الجرن - جرن البنت نجد أن هذه المنطقة سُميت بجرن البنت لأن أناساً اختطفوا بنتاً وهربوا بها كان ذلك منذ سنين طوال عندما وصلوا إلى هذا المكان أحسوا بمن يلاحقهم وهم أهل تلك البنت فعندما توقفوا هنالك هربت البنت واختبأت في ذلك الجبل، اختبأت وراء حجر كبير

فلما أحس بها الناس الذين اختطفوها هربوا فسموه جرن البنت. نحن لن نتكلم لماذا سُمي الجرن أو القرن بهذا الاسم هو قرن هذا جرن حمار وهذا جرن كذا. كل جرن أو قرن سمي باسمه ثم ندخل في السيوخ ثم البطحاء ثم ندخل في جرن ثم نصل إلى عين وإلى غيل ثم نصل إلى عقدة، والعقدة مجموعة من الشجر عبارة عن غاف وسمر في مكان واحد يسمونه عقدة. وقد كانوا يسمون المناطق بحسب جغرافيتها وطبيعتها وتلك المعلومات من الجميل أن تعرفها، فإذا قيل لك السيح الفلاني مثلاً علمت أنه أرض شديدة وليست رمالاً ناعمة فإذا قال لك أحد أنه ساكن في السيح الفلاني تعرف أنه وأهله من السيح الفلاني أو من البطحاء الفلانية. والبطحاء وادٍ يجري فإذا قيل جرن عرفنا أنه الجرن الفلاني وإن قال ند نعرف أن مكانه فيه ندود، تلك المعلومات تبين لك كيف أن الناس من أهلنا سمو تلك الأماكن بطريقة عجيبة. فتسمية الأماكن تكون من البحر وحتى الجبل فهناك عيون وغيلان وسدود ووديان وبطاح ربما عندهم بطاح أو لا لست أعلم. فالبطاح تحتاج إلى مكان يجري فيه الماء فالأرض تختلف ليست بالناعمة ولا الشديدة. أما في أبوظبي فعندهم الخيار أكثر، أبوظبي والربع الخالي والغربية لهم مسميات تختلف؛ لأن تضاريسهم الجغرافية مختلفة فعندهم غيوط وجعايد ويوان وخيوار وصباخ وكذلك عندنا في دبي صباخ فإذا خرجت قليلاً قيل لك إن هذه هي الصبخة الفلانية والفلانية ففي أبوظبي تختلف مسمياتهم حتى يصلوا إلى الجبال إلى آخر طرف في العين فهناك ليس لديهم جبال لكن عندهم جعايد وهي أكبر من الجبال مسمياتهم تختلف، ولديهم كما قلنا الغيوط وغيرها وأكثرهم يستخدمون كلمة بدع بدلاً من الطوي ومسميات الأراضي عندهم جميلة جداً تدل على موروث غزير وغني ومسمياتنا كذلك. فهم يقولون السيح الفلاني والجرن الفلاني ومعنى هذا أنهم يسكنون هناك، فأهلنا منذ أن كانت هذه الأرض وهم موجودون منذ أن تفرق العرب وكلّ منهم ذهب إلى جهة فنحن هنا موجودون وذلك يدل على عراقتنا ويدل على أن الأرض موجودة منذ القدم ونحن لا نختلف عن أكبر دول العالم، وبهذا أتمنى أنني استطعت أن أوصل معلومة جميلة جيدة يمكنكم الاستفادة منها ويمكنكم كذلك أن تبحثوا أكثر وتتطلعوا وتستخرجوا لنا معلومات نستفيد منها وكذلك يستفيد منها أبناؤنا إن شاء الله فتراثنا جميل وغني.

الخاتمة



لا شك أن توثيق وتدوين وحفظ التراث واجب وطني كلنا مسؤول عنه، فالتراث هو الأصل والجذور، وعلينا أن نتمسك به، وما تمّ جمعه وتقديمه من معلومات غنيّة في هذا الكتاب هو استكمال لمسيرة مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث ولجهوده الدؤوبة والمثمرة في حفظ التراث الأصيل لدولة الإمارات العربية المتحدة ونقله بين الأجيال وللشعوب والثقافات الأخرى.



سيرة ومسيرة



وُلِدَ عبدالله حمدان عبدالله أحمد بن دلموك، في دبي عام 1969م. وبدأ حياته ككلّ أبناء الإمارات، حيث قضى مراحل تعليمه الأولى في مدرستَي الشَّعب والجاحظ، وأكمل تحصيله الثانوي في مدرسة بدر، ثم التحق بجامعة أكسفورد الأمريكيَّة، وتخصَّص في العلوم السِّياسِيَّة. بدأ العمل في وزارة الداخلية عام 1988م، في المجال الشرطي. أوكلت إليه مهام إدارة قريتي التُّراث والغوص في منطقة الشَّندغة، وأصبح مديراً لها عام 1996م، وفي عام 2004م عُيِّن مديراً تنفيذياً لمكتب بطولات سموّ وليّ العهد، حتى عام 2013م، في عام 2013 بقرار من صاحب السمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم تأسيس مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث وتم تعيينه رئيساً تنفيذياً للمركز. في العام 2017 قام الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بتعديل القرار السابق وتعيينه رئيساً تنفيذياً للمركز. ترأَّس العديد من اللجان المُنفَّذة للمهرجانات الرِّسْمِيَّة، ويُشرف على برامج تلفزيونية تراثية عدَّة تابعة لسموّ وليّ عهد دبي، في مؤسسة دبي للإعلام. يعد عبدالله بن دلموك خبيراً في تراث دولة الإمارات العربية المتحدة، ومعتمداً من قبل مجلس وزرائها في هذا المجال.



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

